


# فتاوى الشيخ كشك

## هموم المسلم اليومية

الجزء الثاني



كتاب المختار
أسسه حسين عاشور عام ١٩٧٩
٣ حارة الجمل - المتفرعة من ميدان السيدة زينب - تليفون وفاكس ٣٩٢٢١٥١
ص ب ١٧٠٧ القاهرة - الرمز البريدى ١١٥١١

بسم الله الرحمن الرحيم





## السؤال الخامس والأربعون بعد المائة

**قال الحكماء الحق ما شهدت به الأعداء فماذا قال الخصوم عن القرآن الكريم ؟**

**« الإجابـــة »**

يقول الدكتور « موريس الفرنس » :

( إن القرآن أفضل كتاب أخرجته العناية الأزلية لبنى البشر وإنه كتاب لا ريب فيه ) .

ويقول « هنرى دى كاسترى » :

( إن القرآن ليستولى على الأفكار ويأخذ بمجامع القلوب ولقد نزل على محمد دليلا على صدق رسالته ) .

ويقول « الكس لوازون » :

( خلف محمد للعالم كتاباً هو آية وسجل الأخلاق وهو كتاب مقدس وليس من المكتشفات العلمية المكتشفة حديثا أو المكتشفات الحديثة مسألة تتعارض مع الأسس الإسلامية فالانسجام تام بين تعاليم القرآن والقوانين الطبيعية ) .

أما « واشنطن أرفنج » فيقول :

( إن تعاليم القرآن عملية ومطابقة للحاجات الفكرية ) .

ومما قاله « ليون » :

( حسب القرآن جلالا ومجداً : أن الأربعة عشر قرنا التى مرت عليه : لم تستطع أن تجفف ولو بعض الشيء من أسلوبه الذى لا يزال غضاً كأن عهده بالوجود أمس ) .

ويقول « جيمى متشيز » فى مقالة له :

( لعل القرآن هو أكثر الكتب التى تقرأ فى العالم وهو بكل تأكيد أيسرها حفظاً وأشدها أثرا فى الحياة اليومية لمن يؤمن به فليس طويلا كالعهد القديم وهو مكتوب بأسلوب رفيع أقرب إلى الشعر منه إلى النثر ) .

. ومن مزاياه أن القلوب تخشع عند سماعه وتزداد إيمانا وسموا وأوزانه ومقاطعه كثيرا ما قورنت بأصداء الطّبيعة ومن الملاحظ أن القرآن يتسم بطابع عملى فيما يتعلق بالمعاملات بين الناس وهذا التوفيق بين عبادة الإله الواحد وبين التعاليم العملية جعل القرآن كتابا فريدا ووحدة متماسكة !

هذا هو القرآن الكريم معجزة نبي الإسلام وصدق الله العظيم الذى يقول عنه : **﴿ وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وأدعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين ﴾** .

**﴿ أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ﴾** .

**﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾** .

**﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون ﴾** .

**﴿ وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين . أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ﴾** .

### السؤال السادس والأربعون بعد المائة

**يموج العالم فى ظلمات بعضها فوق بعض حتى أصبح فى بحر لجى من الفتن والمشاكل . فأين المفر والملجأ حتى ينال العالم حياة الطمأنينة والسكينة ؟**

## « الإجابـــة »

قال الله تعالى يخاطب السيد الجليل محمداً ﷺ : ﴿ **وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** ﴾ وقال صلوات ربى وسلامه عليه متحدثا بنعمة الله عليه : « **إنما أنا رحمة مهداة** » .

وقال فيلسوف الإسلام ( إقبال ) :

إذا الإيمان ضاع فلا أمـــان
ولا دنيا لمن لم يحى دينـــا
ومن رضى بالحيـــاة بغير ديـــن
فقد جعـل الفنـاء لها قرينـــا

لما أراد الله تعالى أن ينقذ البشرية من ظلمات الحياة الداكنة بعدما طال الليل المدلهم فأصبح الذئب راعيا والخصم العنيد قاضيا وصار المعروف منكرا والمنكر معروفا وعمت الفوضى فى جميع أرجاء الدنيا وعربد الباطل فى عرصاتها بعد هذا كله : أذن الله للفجر أن يطلع وللضباب أن ينقشع فكانت بعثة السيد الجليل محمد ﷺ الذى رفع راية العدل والطهر والتوحيد والاصلاح والإخلاص والمحبة والذى أعلن فى سمع الزمان أن قوة التوحيد لابد أن تمحو ظلمات الباطل وأن عدالة الإسلام لابد أن تزيل ظلم الجاهلين .

جاء ليطهر الأرض من أشنع جريمة عرفها التاريخ ألا وهى جريمة الظلم بأشمل معانيه إذ أنه الداء الوبيل الذى قوضت به الأمم العاتية هلكت بسببه الجبابرة ذلت بارتكابه أعناق القياصرة والأكاسرة .

جاء الرسول ﷺ ليقرأ على البشرية هذه الآيات : ﴿ **إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون** ﴾ ﴿ **إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيما** ﴾ ﴿ **ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين** ﴾ .

وحذر الإسلام من عاقبة الظلم فجاء فى القرآن العظيم : ﴿ **ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات** ﴾ ﴿ **وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا** ﴾ ﴿ **وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون** ﴾ ﴿**فكأين من قرية اهلكناها وهى ظالمة فهى خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد** ﴾ ﴿ **وكأين من قرية أمليت لها وهى ظالمة ثم أخذتها وإلى المصير** ﴾ ﴿ **وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى أمها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا م ى القرى إلا وأهلها ظالمون** ﴾ ﴿ **وإذا نادى ربك موسى أن أئت القو ،لظالمين** ﴾ ﴿ **فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجنى من القوم الظالمين** ﴾ ﴿ **فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين** ﴾ .

يا أخا الإسلام :

احذر من المظلوم سهما صائبـاً
وأعلم بأن دعـاءه لا يحجـب
وإذا رميت من الزمـان بشـدة
وأصابك الأمـر الاشد الاصعـب
فاضرع لربـك إنه أوفى لمـن
يدعـوه من حبل الوريـد وأقـرب

وما أجمل ما قالته امرأة فرعون المؤمنة حين اشتدت عليها وطأة الظلم ﴿ **إذ قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين** ﴾ .

، ما أصعب دعوة المظلوم على ظالمه .

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً
فالظلم ترجع عقبـاه إلى النـدم
تنـام عيـنك والمظلـوم منتبـه
يدعو عليـك وعين الله لم تنـم

ما أشد حاجة الناس إلى العدالة الاجتماعية ولن يوجد من يحققها أفضل من الإسلام الذى تردد آيات كتابه على سمع الدنيا هذا القول الكريم : **﴿ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا : لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ﴾ ﴿ وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا ﴾ .**

أجل ما أشد حاجة البشرية إلى الإسلام الذى أذاع رسوله لله هذا البيان عن ربه جل فى علاه : « **يا عبادى : إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته محرما فلا تظالموا . يا عبادى كلكم ضال إلا من هديته فاستهدونى أهدكم . يا عبادى كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعمونى اطعمكم . يا عبادى : كلكم عار إلا من كسوته فاستكسونى اكسكم . يا عبادى : إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا اغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى اغفر لكم . يا عبادى : إنكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى . يا عبادى : لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئا . يا عبادى : لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئا . يا عبادى : لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسألونى فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندى إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر . يا عبادى : إنما هى أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه** » .

ولمكانة هذا الحديث وجلالة قدره قال أبو سعيد رضى الله عنه :

( كان أبو إدريس إذا حدث بهذا الحديث : جثا على ركبتيه ) ( رواه مسلم ) .

وقال الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه : ليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث .

نعم :

ما من شك فى أن المجتمع البشرى إذا تجرد من الظلم والأذى فإن

السعادة والطمأنينة والأمن سترفرف عليه بأجنحتها وتنشر فوقه ألويتها ولذا يقول رسول الله صلوات الله وسلامه عليه : « **تبسمك فى وجه أخيك صدقة وأمرك بالمعروف صدقة وإماطتك الأذى والشوك والعظم عن الطريق صدقة وإرشادك الرجل فى أرض الضلال لك صدقة وافراغك من دلوك فى دلو أخيك صدقة ونصرك للرجل الردىء البصر لك صدقة** » .

هذه خطوط لمجتمع الإسلام النظيف فى عقيدته وفى معاملته وعبادته وفى سلوكه : نظيف اللسان ، نظيف اليدين ، نظيف العينين ، نظيف السمع ، نظيف القلب .

لقد أوضح الرسول ﷺ فى كلامه شناعة الظلم وقسوة ألمه على المظلوم فقال فى حديث له رواه جابر بن عبد الله رضى الله عنه : « **اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم** » ( رواه مسلم .

وقد سئل النبى ﷺ فقيل له : أى الإسلام خير ؟ فقال : « **تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف** » وسئل صلوات الله وسلامه عليه : أى المسلمين خير ؟ فقال : « **من سلم المسلمون من لسانه ويده** » ﴿ **ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون** ﴾ وقد أخبر الرسول ﷺ مبينا هذا المعنى فقال : « **إن الله يملى للظالم فإذا أخذه لم يفلته ثم قرأ** : ﴿ **وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة إن أخذه أليم شديد** ﴾ » .
( متفق عليه )

ويحذر الرسول ﷺ من دعوة المظلوم فيقول فى حديث له : « ... **واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب** » ( متفق عليه ) .

أخى :

إذا كان الحياء خلق الإسلام فهل عرفت ما حقيقة الحياء ؟

إن الرسول صلوات ربى وسلامه عليه يلقى بيانا شافيا كافيا فى حديث جامع يستفاد منه أن الحياء هو البعد كل البعد عن الظلم والحرام حيث يقول :

**« من استحيا من الله حق الحياء : فليحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وليكثر من ذكر المقابر والبلى ومن أراد الآخرة : ترك زينة الدنيا »**
ولكى لا يكون للناس حجة على الله ورسوله فإن الإسلام يبين نماذج متنوعة تعتبر ظلماً محرماً فهذا رجل يسمى ( ابن اللتبية ) يستعمله الرسول ﷺ على الصدقة فلما قدم قال : هذا لكم وهذا أهدى إلى فقال رسول الله ﷺ على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

**« أما بعد : فإنى استعمل الرجل منكم على العمل مما ولانى الله فيأتى فيقول : هذا لكم وهذا هدية أهديت إلى أفلا جلس فى بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته إن كان صادقاً ؟ والله لا يأخذ أحد منكم شيئا بغير حقه إلا لقى الله تعالى بحمله يوم القيامة فلا أعرفن أحداً منكم لقى الله يحمل بعيراً له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تبعر ثم رفع يديه حتى رؤى بياض إبطيه فقال : اللهم هل بلغت »** ( متفق عليه ) .

وهكذا يغلق الإسلام باب الرشوة التى تقدم للموظف باسم الهدية أو بأى اسم آخر ولكنها فى الحقيقة : الرشوة بأدق معانيها إذ أنه يتقاضى على عمله هذا مرتبا وأجراً معلوماً .

رد المظالم إلى أهلها : كذلك يحذر الرسول ﷺ بعد ذلك من إضاعة المظالم فيأمر بأدائها قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة يقول :
**« من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو من شىء فليتحلله من اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه »** .

( رواه البخارى )

وهذا نموذج آخر من نماذج الظلم :

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : كان على نفل النبى ﷺ رجل يقال له ( كركرة ) فمات فقال رسول الله ﷺ : **« هو فى النار فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غلها »** ( رواه البخارى ) .

( ومعنى غلها : أى خان المسلمين فأخذها على سبيل الغلول وهو خيانة مال الغنيمة ) .

أخا الإسلام :

لا تحقرن من الظلم شيئاً ولو كان قليلا ما دام أخذه على غير وجه حق فقد روى أبو أمامة إياس بن ثعلبة الحارثى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من اقتطع من حق امرىء مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال رجل : وإن كان شيئا يسيرا يا رسول الله ؟ فقال : وإن كان قضيباً من اراك** » ( رواه مسلم ) .

وعن عدى بن عميرة رضى الله عنه قال : سمعنا رسول الله ﷺ يقول : « **من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطاً فما فوقه : كان غلولا يأتى يوم القيامة . فقام إليه رجل أسود من الأنصار كأنى انظر إليه فقال رسول الله : قبل عنى عملك ؟ قال : ومالك ؟ قال : سمعتك تقول كذا وكذا ؟ قال : وأنا أقوله الآن من استعملناه على عمل فليجىء بقليله وكثيره فما أوتى منه أخذ وما نهى عنه انتهى** » ( رواه مسلم ) .

وبعد هذا الطواف الشامل والسبح الطويل حول تحريم الإسلام للظلم والتحذير الشديد من الوقوع فيه نأتى إلى هذا الحديث الذى سأل الرسول ﷺ فيه أصحابه عن المفلس من هو ؟ وفى هذا الحديث من جليل المعانى وعظيم الأثر ما يجعل كل مسلم يقف عنده ويعرض نفسه عليه ينظر فيه نظرة التأمل ويعمل فيه الفكر فالحديث نفسه معيار دقيق وميزان صادق للافلاس من العمل الصالح وهو يصور موقف المفلسين يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

ولنستمع إلى السؤال نفسه من سيد الخلق والإجابة عليه من الصحابة وبيان الجوانب الحقيقية من رسول الله ﷺ : عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **أتدرون من المفلس ؟ قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ؟ فقال : إن المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك**

**دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه : أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار** » ( رواه مسلم ) .

أمعن النظر ودقق فى هذا الحديث وارجع البصر كرتين لتتبين حقيقة الإفلاس من العمل الصالح وكيف أنه مبنى على أمور كلها مظالم للعباد فالقذف والشتم وسفك الدماء والضرب وأكل المال كل هذه مفاسد اجتماعية خطيرة تجعل مرتكبها يحشر فى زمرة المفلسين .

وما أدراك ما الافلاس ؟ لو كان افلاساً من المال : لهان الخطب ولكنه افلاس من الواد الطيب والعمل الصالح والرصيد الذى ينجى صاحبه من خزى النار وعذابها بهذه المفاسد تأخذ من حسنات صاحبها فتجعل على حسنات المظلومين حتى إذا ما فنيت حسناته ونفذ زاده : أخذ من سيئات من ظلمهم فجعلت على سيئاته فيحمل أثقاله وأثقالا مع أثقاله وينوء بأوزاره وأوزار الذين ظلمهم والنتيجة المنطقية أنه يقذف به فى النار . من أجل ذلك فإن الرسول ﷺ يناشد النفس البشرية الضمير اليقظ والإحساس المرهف .

## السؤال السابع والأربعون بعد المائة

# الإســلام وملك اليمين

**لقد حاول أعداء الإسلام على كر العصور ومر الدهور أن يثيروا شبهات حول الإسلام فجعلوا من مسألة ( الرق ) ثغرة يحاولون النفوذ منها للطعن في الإسلام والنيل منه بعد ما أعجزتهم الحيل فلم يجدوا فى الإسلام مغمزاً لطاعن أو طعنة لغامز فكيف ندحض شبهة هؤلاء الحاقدين على الإسلام فى مسألة الرق وتحرير العبيد ؟**

### « الإجابــة »

**﴿ لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين ﴾ .**

الإسلام هو الدين الذى حرر البشريه من الظلم وغمرها بعدله فما أشد حاجة البشرية إليه !!. والإسلام هو الذى حرر المجتمع من الفساد وركز فيه سبل الإصلاح والإسلام هو الذى حرر العقل من الجمود والتقليد وأفسح أمامه المجالات للنظر والتفكير والإسلام هو الذى حرر العبيد من قيود الذل والاستعباد وجعل منهم سادة أقوياء .

ولو تدبر هؤلاء مسألة الرق لوجدوا أنها كانت من القضايا التى يعود الفضل كله للإسلام فى حلها ، وأنها مفخرة من مفاخر الإسلام :

يقول الكاتب الكبير المرحوم الأستاذ عباس محمود العقاد رحمه الله فى كتابه ( مايقال عن الإسلام )

مسألة الرق فى الإسلام موضوع حملة من أقوى الحملات العصرية يتآمر عليها الذين لايتفقون على شىء فيما عدا هذه الحملات وهم الماديون المنكرون للأديان وجماعات المبشرين الذين يحترفون صناعة الدعوة إلى هذا الدين أو ذاك .

ويتفق الماديون والمبشرون لأنهم يتجهون إلى وجهتين مهمتين عند هؤلاء وهؤلاء : أولاهما : نشر الدعوة بين شباب المسلمين الذين يسمعون بدعاية الديمقراطية وحقوق الإنسان ويجهلون دينهم فيصدقون مايقال فيهم عنه فى مسألة الرق ولا يعلمون عنه انه الدين الوّحيد الذى شرع للأرقاء سرعة تحرير لم يسبقه إليها دين من الأديان ، وإن الحضارة الغربية لم تدرك بعد شأن الإسلام في إنصافه لجميع الأرقاء .

أما الوجهة الأخرى التى يتفق عليها الماديون والمبشرون فهى غزو القارة الإفريقية بالدعاية المذهبيه والتنفير من الإسلام فى هذه المرحلة الهامة من مراحل النهضة الإفريقية خوفاً من إقبال أبناء هذه القارة على الإسلام قياساً على نجاح الإسلام بين الإفريقيين فى الأزمنة القريبة مع قلة الجهود التى يبذلها المسلمون لنشر دينهم هناك وعظيم الجهود التى يبذلها المبشرون وتعاونهم عليها حكومات الدول الغربية .

فالماديون والمبشرون يجتهدون غاية الجهد لنشر دعوتهم إغراء بالمال والسياسة ووسائل التعليم والتطبيب ويعلمون أن الإسلام كفيل بإحباط مساعيهم إن لم يتداركوه بتشويه السمعة بين أبناء القارة الذين يعاشرون العرب ويشتركون معهم فى الموطن ومصالح المعيشة فيتوسلون إلى تشويه سمعة الإسلام والمسلمين بإعادة القول فى مسألة ( النخاسة ) وتلفيق الأكاذيب التى توهم الإفريقيين المتحررين أن العرب قد احتكروا ( النخاسة ) قديماً وحديثاً وهم أى دعاة المادة والتبشير أول من يعلم من تاريخ ( النخاسة ) أنها كانت صناعة شركات أوربية وأمريكية تعتمد على سماسرتها من غير العرب المسلمين ولكنه تاريخ مجهول عند أبناء الجيل الحاضر ممن تعلموا فى مدارس المبشرين .

أما الحقيقه التى تقابل هذه الدعاية المسمومة وينبغى أن تقابلها فى ميادينها الواسعة فهى واضحة قريبة المنال كفيلة بإقناع من يستمع إليها مسلماً كان أو غير مسلم ولكنه برىء من دواعى الغرض وسوء النية ولو امتلأت أذناه قبل ذلك بأكاذيب الماديين ومحترفى صناعة التبشير .

إن الأديان جميعاً قبل الإسلام أباحت الرق وألزمت الأرقاء طاعة سادتهم ومسخريهم فى خدمتهم وخدمة ذويهم واعتبره بعض الدعاة قضاء مبرما يعاقب به الخالق من يعصونه من خلقه ويضلون عن سبيله .

وجاء الإسلام فشرع العتق ولم يشرع الرق ، وقد ندب المسلمين إلى فك الإسار عن الأسرى فجعله فريضة من فرائض التكفير عن ذنوب كثيرة لقد أوجب الإسلام قبول الفداء مع استحسان فك الإسار بغير فداء وفرض تحرير الرقاب على من يقتل خطأ ومن يحنث فى يمينه ومن يظاهر من زوجه ومن يؤدى الزكاة فى مصارفها ومنها فدية الرقاب ولم يبق الإسلام من قيود الرق إلا ماهو باق إلى اليوم باتفاق الدول وسيبقى بعد اليوم إلى أن يشاء الله فالقوانين الدولية تبيح اليوم تسخير الأسرى واعتقالهم إلى أن يتم الفداء بتبادل الأسرى أو ببذل التعويض الذى تفرضه الدولة الغالبة وقد تأخرت دول الحضارة أكثر من عشرة قرون قبل أن تنتظم بينها معاملات الحرب على هذا النظام الذى شرعه الإسلام وأوجبه على الدولة الإسلامية وهى تتولى هدف الزكاة ( فى الرقاب ) فإذا كانت الدول غير الإسلامية لم تعرف لها نظاماً تتبعه لإطلاق أسراها من الرق فهى المسئولة عن هذا التقصير وليس على الإسلام أو الدولة الإسلامية ملامة فيه وقد تعود إلى الواقع من تاريخ الحرب بين الدول الإسلامية وغيرها فنعلم أن هذه الدول الأخرى قد تعلمت من المسلمين نظام تبادل الأسرى وتحرير الأرقاء منذ اشتبكت الحروب بين حكومات الروم فى آسيا الصغرى وحكومات المسلمين التى تجاورها ولو وجدت شريعة الفداء عند حكومات القرن السابع للميلاد كما وجدت عند الحكومة الإسلامية لتقدم العالم كله فى قضية الأسر والرق أكثر من عشرة قرون .

ولنسأل أدعياء التحرير فى العصور الحديثه : ماذا يحدث فى هذا العصر لو لم يصبح تبادل الأسرى معاملة متفقاً عليها بين المتقاتلين ؟

ماذا تصنع كل دولة بأسراها فى ميادين القتال ؟

هل تعفيهم من العمل ؟ هل تعامل أعداءها المأسورين معاملة المواطنين أصحاب الحقوق ؟

هل تطلقهم وتبقى جنودها المأسورين عند اعدائها ؟ هل تصنع بهم صنيعاً أكرم من صنع الإسلام يوم أوجب على المسلمين ان يمنوا بالتسريح أو يقبلوا الفداء والعتق أو يوجبوه فى مقام التكفير والإحسان ؟ ان صنيع الإسلام الذى أوجبه قبل أربعة عشر قرنا هو غاية ماتستطيعه دول الحضارة اليوم فى إنصاف أسراها وأسرى أعدائها .

فأما ان يكون لها صنيع اكرم فيه : فلا ندرى كيف يكون ولا كيف يتأتى لنظام من النظم الدولية ان يستقر عليه . على أن دول الحضارة لم تدرك فضيلة الدين الإسلامى فى تشريعات الرق بغير استثناء دولة معها فى أحدث تشريعاتها الإنسانية كما تسميها .

فالإسلام قد أنصف الأرقاء ابتداء بغير اضطرار إلى الإنصاف اتقاء لثورة سياسية أو منازعة اقتصادية أو أزمة من أزمات الحروب والاستعداد بالسلاح .

إن أول خطوة من خطوات الحضارة الحديثة إلى تحرير الأرقاء : جاءت على إثر النزاع بين أصحاب الصناعات الكبرى فى بلاد تنفق الأجور الوافرة على الصناع وبين أصحاب هذه الصناعات حيث تدار بأيدى الأرقاء ولا تنفق عليها أجوراً فإن اصحاب الأموال والصناع معاً حاربوا الرق ليحاربوا هذه المنافسة واستجابوا لداعى المنفعة قبل أن يستجيبوا لداعى الكرامة الإنسانية ثم جاءت الخطوة الثانية : يوم احتاجت الدول إلى العبيد لتجنيدهم أو لصنع السلاح فى غيبة المجندين فخطبت ودهم بمنحهم حقوق الانتخاب والتصويت .

وجاءت خطوة أخرى بعد هذه الخطوة : يوم أصبحت للعبيد أصوات يتنافس عليها المرشحون .

وجاءت بعدها آخر الخطى : يوم نهضت القارة الإفريقية نهضتها وتحررت شعوبها من سادتها وخاف أولئك السادة أن يستمال السود إلى معسكر

أعدائهم فى سباق التنافس على التحرير واجتذاب قلوب المستضعفين إلى هذا الفريق أو ذاك .

فلما وصلت الحضارة الأوربية إلى هذا المدى بعد طول التعثر والمجال لم تكن قضية الرق قضية سماحة وانصاف ولكنها كانت ولا تزال قضية مساومة واضطرار وحيلة من حيل السياسة والإدارة وخطة من خطط التأجير والاستغلال .

والفارق الأكبر فى مسألة الرق – من جانب الواقع التاريخى هو ذلك الفارق الذى تحصيه الأرقام بالحساب بين عدد الأرقاء فى البلاد الإسلامية وعددهم فى البلاد الغربية حيث يعيشون اليوم بين الأمريكيين فإن الأرقاء من الزنوج لم يزيدوا فى البلاد الإسلامية بعد ثلاثه عشر قرنا على ثلاثة ملايين أو نحو هذا العدد القليل بالقياس إلى سعة البلاد وطول الزمن واقتراب المكان ولكن عدد السود فى الأمريكتين قد بلغ العشرين مليونا ولم يمض على قيام الحكم الأبيض هناك أكثر من ثلاثه قرون .

وأيد هذا الفارق فى العدد : فارق المعاملة التى لقيها الأرقاء فى البلاد الإسلامية والمعاملة التى لقيها إخوانهم فى الأمريكتين ، فلا وجه للمقارنة بين المساواة فى النسب والمصاهرة وحقوق الدم والمال وبين تحريم المساكنة والمصاهرة واستباحة الدم انتقاماً من الأسود الذى يرفع هذه الحواجز بينه وبين سادته ( البيض ) .

ثم يستطرد الأستاذ العقاد قائلا :

ان مسألة الرق تصلح للدعاية الواسعة بين الناشئة الإسلامية والأمم الأفريقيه التى تتحرر من قيودها وتتلمس سبيلها إلى عقيدة مثلى وحضارة تصلح لها وتخاطبها بما يقنعها ولكنها دعاية للإسلام وليست بالدعاية التى يحارب بها الإسلام فإذا انعكست، الآية وذهب بها سماسرة المادية والتبشير مذهب الحملة الشعواء على الإسلام بمسمع ومشهد من المسلمين فمن ذا يلام على ذلك غير أولئك المسلمين ؟

وهكذا انتهى هذا البحث التحليلى للدعاية المغرضة التى يشنها سماسرة المادة والتبشير وقد اتضح لكل ذى عقل أن مشكلة الرق لايلام عليها الإسلام إنما هى فى الحقيقه مفخرة عظمى للحل السليم الذى عالج به الإسلام العظيم هذه المسألة .

ونحن نسأل هؤلاء وأولئك : هل الإسلام هو الذى أنشأ الرق ؟!

إن الوقائع تثبت والتاريخ يؤكد والحقائق تقرر أن الإسلام جاء والرق فى هذه الدنيا كأنه بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض فأخذ الإسلام يسلط أشعته الكاشفة الهادئه على تلك الظلمات فيبددها بحكمة معروفة فيه ، وكان علاجه لتلك المشكلة كالنسيم الهادئ الذى يدفع الشراع دون إن يغرق المركب أو كالنار الهادئه التى تقتل الجراثيم دون ان تحرق المريض .

فكيف عالج الإسلام هذا الإشكال الاجتماعى ؟

يقول الدكتور محمد عبدالله دراز فى كتابه ( فى الدين والأخلاق والقومية ) مانصه :

محمد محرر البشرية : عجبت لمن يتحدث عن الإسلام والرق كأنما يتحدث عن نظامين قابلين للتعاون والتساند أو عن طبيعتين قابلتين للاختلاط والامتزاج على حين أن الرق والإسلام ضدان لايلتقيان إلا كما يلتقى سواد الليل وبياض النهار .

وهل كانت الصيحة الأولى للإسلام إلا صيحة التحرير من ربقة العبودية ؟ وهل كانت الأولى إلا حملة التطهير من ذل الخضوع والخشوع لشىء أو لأحد غير الله .

الإسترقاق إهدار للكرامة الإنسانيه فكيف يكون من صنع الإسلام الذى أعلن كرامة الإنسان ؟ والاستعباد تبديل للفطرة فكيف يكون من أنظمة الإسلام الذى هو دين الفطرة ؟

وإن تعجب لشىء فاعجب لهؤلاء الذين يلصقون هذا الإتهام بالإسلام

وهم قوم يشهد تاريخهم بأنهم هم الذين أنشأوا الرق ، أبيضه وأسوده ، وأنهم هم الذين أفشوه ، ونشروا وباءه فى العالم من أبشع الطرق وأشنعها ، من طريق الخداع والتمويه ومن طريق الاختلاس والاغتصاب ، وانهم جازوا فيه الحدود ، ولم يكفهم استرقاق الأفراد ، فعمدوا إلى استرقاق الأمم والشعوب فلندع ذكر هذا الماضى القريب الذى يعرفه الجميع ، ولنسأل التاريخ عن نبأ ما قبل الإسلام :-

لقد كانت هناك شرائع فى الشرق والغرب ، فى اليونان ، وفى الرومان وفى غير اليونان والرومان ، فتحت باب الرق على مصراعيه ، فكان جزاء القاتل أن يكون عبدا لولى الدم ، وكان المدين الذى يعجز عن وفاء دينه ينقلب مملوكاً لدائنه ، وكان السارق الذى يضبط عنده متاع يصبح رقيقاً لرب المال ، ومصداقه فى قصة يوسف - عليه السلام - ﴿ **قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين . قال جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه ، كذلك نجزى الظالمين** ﴾ وكان السلطان المطلق المخول لرب الأسرة على أعضائها يبيح له أن يقتل منهم من شاء ، وأن يبيع من شاء ، وكان نير العبودية متى وضع على عنقه فلا فكاك لها منه أبد الدهر إلا أن يتفضل السيد بفكها بمحض إرادته .

هكذا كانت أوضاع المجتمع قبل ظهور محرر البشرية محمد ﷺ خاتم النبيين، وقدوة المصلحين ، فماذا صنع محمد صلوات الله وسلامه عليه حين جاء بالإسلام ؟ إنه أعلنها ثورة غاضبة على هذه الأوضاع كلها ؛ ولكنها ثورة حكيمة منظمة : كثورته على الخمر وثورته على الربا ، وثورته على سائر الأنظمة الفاسدة المزمنة ، والرذائل الموروثة المستحكمة .

لقد كانت سوق الرق فى تلك المجتمعات مقبرة مفتحة المداخل ، موصدة المخارج ، كان الرق وباء يتساقط فيه الناس تساقط الفراش فى النار ، وكان الحريق اعظم من أن تطفئه نفخة واحدة والداء أوسع من أن يعالج بوسيلة مفردة .

فانظر إلى الجهاز الذى أعده نبى الإسلام ﷺ لإنقاذ هذه العمارة الإنسانية المحترقة المتآكلة ؟ إنه جهاز مركب من ثلاثه أجهزة : نطاق من

الحواجز ضربه حول النار حتى لا تندلع إلى خارجها ، ومفاتيح فتح بها أبواب الدار لتطلق منها كل من استطاع النجاة ، وميازيب من الغيث صبها على من بقي فى الدار لتكون النار عليهم برداً وسلاما ريثما يتيسر لهم الخروج منها ... وسأفسر لك ذلك :-

ويمضى الأستاذ الدكتور فيشرح هذا التصوير الرائع شرحاً واقعياً فى ظلال الإسلام فيقول :

فأما النطاق الذى ضربه الإسلام حول هذه المنطقة المحترقة فذلك هو الدواء الواق الذى أوقف من سير الداء حتى لاتسرى عدواه إلى غير المصابين ... ذلك هو القانون الذى منع استرقاق الأحرار وأمنهم منه ، بعد أن كانوا مهددين به من كل جانب ، فاليوم لا الخطف ولا البيع والشراء ، ولا التغلب فى المشاجرات والغارات ولا تحكم رب الأسرة ، ولا العجز عن وفاء الدين ، ولا السرقة ، ولا القتل ... لم يعد شيء من ذلك كله ... منذ ظهر الإسلام - يصلح مبرراً لاستعباد الإنسان ، ولم يكتف الإسلام بتحصين الأحرار انفسهم من خطر الاسترقاق ، بل إنه حال بينهم وبين أن يخرج من أصلابهم ذرية تستعبد . وذلك بمنع التزاوج بين الأحرار والإماء ، إلا فى حالة . الاضطرار وخشية العنت .. وهذا من أوضح الأدلة على أن الإسلام - قبل أن يبدأ بالعلاج الشافى من الرق القائم بالفعل أراد بهذه التشريعات الواقية منع إنشاء فئة جديده من الأرقاء ، غير أن مامن شبهة تجول فى الخواطر ، ونرى من الأمانة العلمية أن نعرضها وأن نعالج كشفها وجلاء الحق منها : أما الشبهة فهى أن الإسلام - وإن كان قد سد كل الأبواب التى أشرنا إليها والتى كانت تتخذ ذريعة إلى إنشاء رق جديد - قد ترك - إلى جانب هذه الأبواب - منفذاً صغيراً لم يغلقه ، ذلك : هو حال الحرب الإسلامية المشروعة وهى التى يعتدى فيها الكفار على بلاد الإسلام أليست الشريعة قد أباحت للمسلمين - فى هذه الحال - أن يعاملوا أسرى المحاربين لهم بإحدى خطط ثلاث : إما بإطلاق سراحهم وإما باسترقاقهم ولو كانوا أحراراً ، وإما بقتلهم ؟

والجواب أن الأمر ليس كما يظنه الناس فى هذه الخطط الثلاث ، فالواقع أنها فى نظر الإسلام ليست سواء فى المشروعية .

فنحن إذا نظرنا فى نصوص القرآن الكريم ، لم نجد فيه أثراً لقتل الأسير ولا استرقاقه ، وإنما له فيه مصير واحد كريم ، وهو إطلاق سراحه ببدل أو بغير بدل : « فإما مناً بعد وإما فداء » ، كما أن سنة الرسول الرحيم ﷺ لا نجد فيها أنه أذن بقتل الأسير ، إلا فى حالة شاذة نادرة كان الأسير فيها معروفا بخطورة وشدة نكايته بالمسلمين ، فهو ليس قاعدة عامة ، وإنما هو استثناء طبق على الشاذين الخطرين ، وهذا هو ما يعرف فى لغة العصر باسم : عقوبة ( مجرمى الحرب ) . بقى الاسترقاق ، وواضح أنه يلى القتل فى القسوة والشناعة ، وأن الإسلام ينظر إليه كنظرته إلى القتل ، كما أن الحرية فى نظره شقيقة الحياة .

ألا ترى كيف جعل كفارة القتل الخطأ : تحرير رقبة ؟

إن هذا هو تعويض الحياة بالحياة ... فإن رفعه إلى مستوى الحرية يعد إدراجاً له فى زمرة الأحياء ، بعد أن كان محسوباً فى عداد الأموات . وهكذا يتبين لنا أنه ليس فى روح التشريع ، الإسلامى ، ولا فى نصوصه ، مايشجع المسلمين على استرقاق أسراهم ، أو يجعله فى نظرهم سواء هو والمن على هؤلاء الاسرى بالحرية ، فإن لجأ الإسلام يوماً إلى استرقاق الأسير : فإنما يكون ذلك منه نزولا على حكم الضرورة اتقاء لخطره ، وكسراً لشوكته وشوكة قومه .

على انه لايجعل ذلك مصيره النهائى دائما يتخذه إجراء مؤقتا وخطوة انتقالية إلى الحل الصحيح الذى يرضاه ويلح بالمطالبة بتحقيقه ألا وهو : التحرير الكامل وهكذا ينساق بنا البحث إلى الوسيلة الثانيه من الوسائل التى أعدها الإسلام لمكافحة الرق وأعنى بها تلك الأبواب الواسعة الكثيرة التى فتحها الإسلام لإخراج الأرقاء إلى فضاء الحرية .

ولعل أول مفتاح لهذه الأبواب كان هو مفتاح القلوب فقد أخذ الإسلام يحرض الناس على عتق الرقاب ويرغبهم فيها بمختلف الوسائل قال تعالى :

**﴿ فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة ؟ فك رقبة ﴾ .**

وقال عليه الصلاة والسلام :

**« من أعتق رقبة : أعتق الله بكل عضو منها عضواً من أعضائه من النار » .**

ومفتاح ثان : هو مفتاح خزائن الدولة إذ جعل فيها سهماً مكرراً فى كل عام لافتداء الأسرى وتحرير المستعبدين .

ومفتاح ثالث : هو مفتاح ( قانون الكفارات ) وهو القانون الذى يجعل عتق الرقاب فريضة لازمة لمحو خطيئة من الخطايا : كالحنث فى اليمين والفطر فى رمضان والقتل الخطأ وغير ذلك . ومن أهم هذه الأنواع : ( كفارة الإساءة ) التى تقع من السيد فى حق العبد نفسه وفى ذلك يقول رسول الرحمة صلوات الله وسلامه عليه :

**« من لطم مملوكه أو ضربه : فكفارته ان يعتقه »** هذا جزاء الضربة أو اللطمة أما الجرح إذا أدى إلى تشويه الجسم : فإن حكمه عند أكثر الأئمة أن يصير العبد حراً بمجرد إصابته فينزع من ملك السيد قهراً عنه وكذلك إذا كلفه سيده أعمالا فوق طاقته وتكرر منه ذلك .

وهكذا يقودنا الحديث إلى القسم الثالث والأخير من العلاج الإسلامى الرحيم .

لقد رأينا أبوابا فتحت أمام الحرية ، ورأينا أبوابا أغلقت دون الرق بين هذين الطرفين ترى طائفة من الأرقاء يتوجهون نحو باب الخروج ولكنهم لم يصلوا إليه بعد إنهم هنالك ينتظرون دورهم فى استنشاق هواء الحرية الطلق : فهل صنع الإسلام شيئا لهذه الفئه فى فترة الانتظار ؟

نعم ! لقد فتح لهم فيها نوافذ للتهوية فأعد لهم فيها وسائل للترفيه تجعلهم فى هذه الفترة يحيون حياة الإنسان ولايشعرون بتلك الفوارق الظالمة بين الطبقات ذلك أنه أوجب على المخدومين ان يرتفعوا بأسلوب المعيشة لخادميهم إلى المستوى الذى يعيشون فيه هم انفسهم هكذا يقول المبعوث رحمة للعالمين :
**« إنهم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فأطعموهم مما تأكلون وأكسوهم مماتلبسون ولا تكلفوهم من الأعمال مالا يطيقون فإن كلفتموهم فأعينوهم »**

صدقت يانبى الرحمة صلوات ربى وسلامه عليك !

هذا هو موقف الإسلام من الرق :

١ - منع لإنشائه وابتدائه .

٢ - عمل بكل الوسائل على تصفية الموجود منه وانهائه .

٣ - عطف سابغ عليه فى اثناء محنته وبليته .

اما بعد فهل من منصف يقولها معى :

أما والله لعبد فى ظل الإسلام : خير من كثير من الأحرار فى كل نظام .

أ .هـ .

وهكذا ينتهى هذا المقال الرائع الذى وضع النقاط على الحروف وكشف النقاب عن الحقيقه التى يثير حولها أعداء الله غبار الشبهات .

وهكذا يتبين لنا كيف وقف الإسلام من مشكلة الرقيق وقفة الحزم والعزم كما هو فى كل شئونه .

سيدى أبا القاسم يارسول الله :

داويت متئداً وداووا طفرة
وأخف من بعض الدواء الداء

أبعد كل هذه الوصايا بالبشرية وإحاطتها بالكرامة يجرؤ أفاك أثيم على أن يلصق بالإسلام ماهو منه براء .

إن الإسلام يعد الناس جميعاً متساوين فى الإنسانيه لأنهم جميعا صنعة إله واحد أبناء لأب واحد ( إن اباكم واحد وإن ربكم واحد ) ﴿ **يأأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾ .

وهذه المساواة العامة الإنسانية تتحطم معها فوارق الجنس واللون والحسب والنسب وهى فوارق الانحراف البشرى والظلام الإنسانى فوارق الجاهلية الضالة والهوى المتسلط والتعالى الكاذب والتمييز المصطنع وهو تمييز تأباه

فطرة الحياة التى لا تفرق فى قليل أو كثير من طبيعة الخلق والولادة والمأكل والمشرب والحياة وأسباب المعرفة والإدراك .

## السؤال الثامن والأربعون بعد المائة

## فى الوصيـــة الواجبـــة

**توفى والدى فى حياة أبيه ثم توفى أبوه أى جدى وترك أبناء من صلبه فهل لى فيما ترك جدى شىء وإذا كان فأرجو بيان ذلك مع أننى قد أفتانى البعض بأن لى وصية واجبة أرجو توضيحها مع بيان شروطها فأنا من الذين يشتغلون بالعلم ويهتمون بمعرفة أحكام الله ؟**

### « الإجابـــة »

إن بنت الابن لاترث شيئا مع وجود الابن الصلبى للمتوفى أو من هو أعلى منها درجة من الأبناء

وكذلك لا يرث أبناء الابن مع وجود ابن صلبى للمتوفى لأن الأصل فى التوريث بالعصوبة أن الأقرب يحجب الأبعد ماداما من جهة واحدة .

وأيضا لاميراث لأولاد البنات مع وجود أحد من أصحاب الفروض النسبية أو العصبة لأن أولاد البنات ذكوراً وإناثا من ذوى الأرحام وهم مؤخرون فى ترتيب الميراث عن أصحاب الفروض والعصبة .

هذا هو الحكم الفقهى والقانونى بالنظر للمواريث إما من حيث الاستحقاق بغير طريق الإرث فنظراً لاعتبارات اجتماعية قد أوجب قانون الوصية رقم ٧١ لسنة ١٩٤٦ على كل شخص سواء أكان ذكراً أم انثى أن يوصى لفرع ولده الذى مات فى حياته ولو حكما مهما نزل هذا الفرع مادام من أولاد الظهور وللطبقة الأولى فقط من فروع أولاد البطون .

كذلك أوجب الوصية لفروع من مات مع أبيه أو أمه فى حادث واحد ولا يدرى أيهم سبقت إليه المنية كالغرق والقتلى والحرق والمتردين فى حفرة

ونحو ذلك لأن من جهل وقت وفاتهم لا يرث أحدهم الآخر فلا يرث الفرع أصله فى تلك الحالة فتجب الوصية لذرية ذلك الفرع بحكم القانون

فإن أوصى الشخص بنفسه لفروع أولاده فقد خرج عن العهدة وإن لم يوص أنشأ لهم القانون وصية واجبة فى مال المتوفى من غير حاجة إلى عبارة منشئة من قبل المتوفى .

وإذا أوصى لبعض المستحقين دون البعض الآخر أخذ المحروم حقه أيضا بحكم القانون وقد شرط القانون ايجاب الوصية بشرطين :

**احدهما** : ان يكون فرع الولد غير وارث من المتوفى فإن كان يرث منه ولو قليلا فإنه لا تجب له الوصية .

**الثانى** : الا يكون المتوفى قد اعطاه بغير عوض عن طريق آخر كالهبة أو الوقف مايساوى الوصية الواجبة .

وإذا اعطى بعض المستحقين دون البعض الآخر وجب للمحروم وصية بقدر نصيبه .

وقد بيَّن القانون مقدار الوصية الواجبة فجعله الأقل من الثلث وما كان يستحقه الفرع المتوفى لو ان أصله مات فى حياته فمقدار الوصية الواجبة ليس ثابتاً بالنسبة لجميع المستحقين بل تارة يكون الثلث وتارةً يكون أقل من ذلك تبعاً لعدد الورثة الذين مات الأصل عنهم .

ويشترط دائما إلا يزيد النصيب عن الثلث سواء كان المتوفى فى حياة أصله واحداً أم اكثر فإن زاد عنه كان الزائد موقوفا على إجازة الورثة .

وطريقة استخراج الوصية الواجبة من التركة ان يفرض الولد الذى مات فى حياة أصله حياً ويقدر نصيبه كما لو كان موجوداً ثم يخرج ذلك النصيب من التركة ويعطى لصاحب الوصية بشرط ألا يزيد على الثلث ثم يقسم باق التركة على انه كل التركة بين الورثه الحقيقيين على حسب الفريضة الشرعية . فإذا مات شخص وترك ثلاثة ابناء وأبا وأما وبنت ابن توفى فى حياة ابيه وخلف تركة ١٨٠ فداناً فلتقسيم هذه التركة يفرض أولا وجود الابن

الذى توفى فى حياة ابيه وتقسم التركة على هذا الأساس فيكون للأب السدس وذلك سهم من ستة اسهم تقسم اليها التركة وللأم السدس وذلك سهم ايضا والباق وهو أربعة سهام بين الأبناء الأربعة بالسوية فيكون لكل ابن سهم من ستة فيكون نصيب الابن المتوفى ثلاثين فدانا تخرج من أصل التركة فيُعطى لبنته وصية واجبة ومابقى من التركة وهو ٥٠ فدانا يكون هو كل التركة فيقسم على الورثة الحقيقيين حسب الفريضة الشرعية فيكون للأب سدس الباق وهو ٢٥ فدانا وللأم مثلها والباق وهو مائة فدان بين الأبناء الثلاثاء الأحياء أثلاثا .

ولو توفيت امرأة عن زوج وبنت ابن وبنت بنت ماتت فى حياة المورثه والتركة ١٥٠ فدانا فإن بنت البنت هى المستحق للوصية الواجبه لأنها غير وارثه لكونها من ذوى الارحام فهى محجوبة ببنت الابن لان هذه صاحبة فرض .

ولتقسيم التركة يفرض أولا وجود البنت المتوفاة ، فيكون للزوج الربع فرضا ، وللبنت المتوفاة النصف فرضا ولبنت الابن السدس فرضا ، والباق بعد الفروض يرد على الورثة غير الزوج

وبما أن نصيب من فرضت حياتها يزيد على الثلث فإنه ينقص إلى الثلث ، فيكون لها ٥٠ فدانا ، يعطى هذا النصيب لابنتها وصية واجبة ، ويكون الباق بين الورثة الحقيقين حسب الفريضة الشرعية ، فيكون للزوج ربع الباق ، وذلك ٢٥ فدانا ، والباق لبنت الابن فرضا ورداً .

## السؤال التاسع والأربعون بعد المائة

## شـــبهة داحضـــة

**قال السائل : كنا فى جدال مع بعض الاصداقاء وكان هذا الجدال يدور حول وضع الأقليات غير المسلمة فى ظل دولةالإسلامفهل أجد عندكم من الرد على هذه الشبهة مايضع الأمور فى نصابها ويشفى الغلة ويطمئن النفس ؟**

## « الإجابــة »

ان الدارس الإسلامى الحقيقى بشكل موضوعى لا التاريخ الذى وضعه الصليبيون والمستشرقون وبعض خريجى الجامعات التبشيرية يقف على الحقائق الدامغة التى ترد الحجر من حيث أتى هذا الحجر الذى رماه المستشرقون وبعض الخريجين والصليبيين وأندادهم في وجه الدولة الإسلامية ليبعثروا ماتجمع لها من كيان وليسلطوا سلطانهم الحاقد واستعمارهم اللئيم الغادر على أمة القرآن الكريم ؛ على أمة سيدنا محمد ﷺ ورسالته الخالدة .

إن الواقف على كبريات حقائق التاريخ يعرف أن حقوق الأقليات وحمايتهم ورعايتهم كانت فى ظل رسالة الإسلام لا فى ظل النعرات الضيقة، فى ظل العدالة السمحة التى نادى بها الإسلام لا فى ظل راية الحقد والتباغض والعصبيات المحلية الاقليمية .

واسمع إلى قول رسول المحبة والعدالة سيدنا محمد ﷺ :

**« من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ شيئا بغير طيب نفس منه فأنا حجيجه يوم القيامة » .**

وإلى قوله : **« من آذى ذميا فقد آذانى ومن آذانى كنت خصمه يوم القيامة »**

واسمع إلى قصة أمير المؤمنين عمر وقد مر فى الأسواق فوجد يهوديا يتسول فقال له ما هذا فقال عن حاجة ياأمير المؤمنين فاقتاده عمر من يده وقال له : ( ما انصفناك نأخذ منك الجزية وانت شاب ونتركك تتسول وانت شيخ فأوصله إلى خازن بيت المال وقال له : اعط هذا وأضرابه من بيت المال شيئاً معلوما )

واعتقد انك سمعت قصة الأمير عبدالقادر الجزائرى يوم الفتنه الكبرى عام ١٨٦٠ فى دمشق والتى افتعلتها أياد أثيمة مستعمرة غادرة وكيف انه احتضن وحمى ١٠ آلاف مواطن نصرانى فى بيته يؤويهم ويطعمهم .

ففي ظل رسالة الإسلام ذلك لا فى ظل غيره .. وعلى كل فباعتبار انني أومن بالقرآن الكريم دستوراً وبسيدنا محمد ﷺ زعيما وبالإسلام دينا ونظاماً ومنهاجاً للحياة كلها وأنه يمكن تطبيقه فى كل عصر ومصر وأنت لا تؤمن بذلك حيث إنك تؤمن كما تقول بالإسلام عقيدة وديناً فقط وأنه نظام عاجز عن مسايرة متطلبات العصر الحديث فلابد من أن يكون بيننا حكم ثالث وأنا اختار القرآن الكريم إن رغبت وأقوال المستشرقين وشهاداتهم التي لها فى نفوس ناشئتنا المسلمة رسما واسما أجل قدراً واعظم مكاناً حكما ثالثاً فما رأيك ؟

استمع الى قول الله عز وجل فى كتابه ﴿ **وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً** ﴾ .

وقوله : ﴿ **مافرطنا فى الكتاب من شيء** ﴾

هذا بالإضافة إلى ان رسول الله ﷺ قد أم ليلة اسرائه فى القدس الشريفة جميع الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكان ذلك تأكيدا لإمامة الرسول ﷺ لهم واعترافهم بذلك ( مثل لى النبيون فصليت بهم )

هذا غيض من فيض بالنسبة للقرآن الكريم والسنة المطهرة وإليك شهادة بعض المستشرقين علك تثوب إلى الحق وتعود إليه يقول غوستاف لوبون ( ياله من دين لو كان له رجال )

ويقول ماركس ( هذا غير ماركس اليهودى الشيوعى ) فى صدد كلامه عن الزكاة فى الإسلام : « فالزكاة نظام اجتماعى عام ومصدر تدخر به الدولة المحمدية ماتمد به الفقراء وتعينهم وذلك على طريقة نظامية قويمة لااستبداية تحكمية ولا غريبة طارئة وقد وجدت الأمة كلها فى إطار من دائرة اجتماعية عادلة وبذلك برهن النظام الإسلامى عل انه لايقوم على أساس من الأثرة البغيضة » .

هذه شهادة أعدائه قبل انصاره فأين نحن ؟ وما لنا فى حيرة وغفلة .

وأخيراً فالدولة تعترف لهؤلاء بالمواطنة يتمتعون فى ظلها بنعيم الحرية ويتفيئون بوارف اشجارها العدالة والمساواة والإخاء بكثير من الحقوق

والواجبات قل أن تحظى بها أقليات وطنية فى جميع أنحاء العالم ونتحدى .

وختاماً فلابد لشمس الحق أن تسطع ولابد لظلام الباطل من جلاء وسنسير بإذن الله راسخى الجنان ثابتى القدم ، عن حقنا مدافعين وعن إسلامنا ذائدين مهما تقول المتقولون ، وسنردد ما قاله رسول الله ﷺ فى الماضى :

والله – ياناس لو وضعتم الشمس فى يميننا والقمر فى يسارنا على ان نترك أو نتزعزع فى أمر دعوتنا ماتركناها حتى يظهرها الله أو نهلك من دونها فنفوز بإحدى الحسنيين .

إما نصر من الله وفتح قريب أو بشهادة فى سبيل الله والله اكبر والعزة لله ورسوله وللمؤمنين .

## السؤال الخمسون بعد المائة

**أوقف أحد الناس قطعة أرض لبناء مسجد ولما مات أخذ الورثة هذه القطعة وضموها إلى التركة فما حكم الشرع فى ذلك ؟**

## « الإجابــة »

حكم الشرع فى هذه الأرض انها منهوبة وهى حق الله سبحانه وتعالى ومن ممتلكات المسجد وبمجرد أن حددها صاحبها وقرر إنها موقوفة على المسجد اصبحت خارجة عن ملكه وليس له هو نفسه بعد ذلك أن يتصرف فيها وبذا لا تكون داخلة فى تركته مثل أى شىء يبيعه أو يهبه فالورثة إذن قد اخذوا شيئا ليس من تركة ابيهم ولا من حقهم أن يتصرفوا فيه وإنما هو نهب واغتصاب ونقول لهؤلاء الورثه إنه مال لن يبارك الله فيه وسيجدون أنفسهم امام خسائر لا طاقة لهم باحتمالها ؛ خسائر فى أموالهم وفى أبدانهم وفى أولادهم ، إنهم حاربوا الله والله منتقم جبار غالب على أمره وأولى ان يردوا الأرض إلى المسجد لأنهم عطلوا شعائر الله وضيقوا على المصلين وليتوبوا فإن الله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب أما الوالد رحمه الله فقد وقف أرضه على المسجد قربانا إلى الله فله ثواب وقفه سواء رده أولاده أم أصروا على

نهج فهو مال بت الله وللبيت رب يحميه :

وصدق الله العظيم إذ يقول : ﴿ **قل لايستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله ياأولى الألباب لعلكم تفلحون** ﴾

وصدق رسوله الكريم إذ يقول :

« **من نبت جسمه من حرام فالنار أولى به** »

## السؤال الحادى والخمسون بعد المائة

**اشتريت من أحد التجار سلعة من السلع بالثمن الذى طلبه ثم وجدت السلعة نفسها عند آخر بسعر أقل بكثير ولما راجعته قال : هذه تجارة ! فهل هذا الربح حلال أم حرام ؟**

## « الإجابــة »

هذا الربح حلال لاشيء فيه فلكل تاجر أن يبيع سلعته بالثمن الذى يراه وعلى المشترى أن يبحث ويفكر قبل أن يتم صفقة بيعه ومتى أتمها فليس له حق الرجوع إلا إذا قبل البائع أقالته من البيع .

قال ﷺ « **من أقال نادماً بيعته اقال الله عثرته يوم القيامة** » .

والأمر كما قال إنه حر فى تجارته وربحه حلال وفى الحديث « **دعو الناس يرزق الله بعضهم من بعض** »

« **ورحم الله عبدا سمحاً إذا باع سمحاً إذا اشترى سمحا إذا قضى سمحا إذا اقتضى** »

واعلم انه كلما قل الربح عظمت البركة . فاللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار .

## السؤال الثانى والخمسون بعد المائة

**أرجو القاء الضوء على المعنى المراد فى هذه الآية الكريمة ﴿ حرمت عليكم الميته والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وماأكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح عل النصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق ﴾ .**

« الإجابــة »

المعنى حرم الله عليكم أيها المؤمنون أكل الميتة وهى ما مات حتف أنفه من غير ذكاة شرعية وقد حرمت لما فيها من الضرر اما إذا ذكيت فان الدم الذى يحمل الجراثيم أو اغلبه ينزل منها والدم المراد به الدم المسفوح لا المتجمد خلقة كالكبد والطحال إذ هو مباءة للجراثيم والميكروبات على انه فى الوقت نفسه مستقذر عند الطبع السليم وهو ممايعسر هضمه ولحم الخنزير والمراد لحمه وعظمه ودهنه إذ هو حيوان قذر لا يأكل الا القاذورات والمواد العفنة وقد اثبت الطب الحديث ان اكله يولد الدودة الشريطية والدودة الوحيدة والحلزونية .

وما أهل لغير الله به أى ماذكر عليه اسم غير الله أو ذبح لغير الله والإهلال هو رفع الصوت عند الذبح وقد كان العرب فى الجاهلية يرفعون أصواتهم عند الذبح بقولهم باسم اللات والعزى فأكله يعتبر مشاركة لهم فى تعظيم غير الله وهو حرام لأن الله تعالى أوجب ان تذبح الحيوانات أو الطيور التى يحل أكلها على اسمه العظيم فمتى عدل بها الإنسان عن ذلك وذكر عليها اسم غيره فانها تكون حراما بالاجماع والمنخنقة: وهى التى تموت بالخنق اما قصدا واما اتفاقاً بأن تتخبل فى وثاقها فتموت به فهى حرام .

والموقوذة : وهى التى ماتت بعصا أو بحجر بلا ذكاة شرعية وكانوا يأكلونها فى الجاهلية .

والوقذ يحرمه الإسلام لما فيه من تعذيب شديد للحيوان وليست معه ذكاة ومن هنا حرمت .

والمترديه : وهى التى تسقط من مكان عال كجبل أو سطح دار أو نحو ذلك .

والنطيحة : وهى التى نطحتها بهيمة أخرى فماتت بالنطح وهى حرام كالميتة .

وما أكل السبع : أى أكل بعضه حيوان مفترس كالسبع والنمر والذئب مثلا والمراد مابقى منها بعد السبع لا ما اكلت كلها وكانوا فى الجاهليه يأكلون مابقى من السباع والوحوش إلا ماذكيتم : إلا ماادركتم فيه الروح من هذه الأشياء فذبحتموه الذبح الشرعى قبل الموت وما ذبح على النصب : أى ماذبح على الاحجار المنصوبة حول الكعبة وكان أهل الجاهليه يذبحون عليها تقربا للأصنام والأوثان .

وان تستقسموا بالأزلام : أى حرم عليكم الاستقسام بالازلام أى طلب معرفة ماقسم للإنسان من الخير والشر بواسطة ضرب القداح وكان بعضهم اذا إراد سفرا أو غزوا أو تجارة أو نكاحاً ضرب القداح وهو مكتوب على بعضها ( أمرنى ربى ) وعلى بعضها ( نهانى ربى ) وبعضها غفل فان خرج الأمر مضى لغرضه وان خرج الناهى امسك وان خرج الغفل أعاد وقد ثبت فى الصحيحين ان النبى ﷺ لما دخل الكعبة وجد ابراهيم وإسماعيل مصورين فيها وفى أيديهما الأزلام فقال قاتلهم الله لقد علموا انهما لم يستقسما بهما ابداً ) .

ذلكم فسق : أى تعاطيه فسق وغى وضلالة وجهالة وشرك وخروج عن طاعة الله لأنه دخول فى علم الغيب الذى استأثر به علام الغيوب وقد أمر الله تبارك وتعالى المؤمنين إذا ترددوا فى أمورهم ان يستخيروه بان يعبدوه جل شأنه ثم يسألوه الخير فى الأمر الذى يريدونه .

## السؤال الثالث والخمسون بعد المائة

# فى الـــحج

**هل يجوز لى ان اشد على وسطى وانا محرم حزاما اضع فيه نقودى ؟**

**« الإجابـــة »**

عن ابن عباس : يجوز لك ان تشد على وسطك وأنت محرم مايسميه الناس الآن بالكمر وفيه جيوب لوضع النقود وما تحتاج اليه فيها .

## السؤال الرابع والخمسون بعد المائة

**مرضت مرضاً شديدا منعني من الحج بنفسى وطال المرض وقال الأطباء انه مزمن ولا يرجى برؤه فأنبت رجلا حج عنى ثم تفضل الله على بالشفاء وأستطيع الحج الآن فهل سقط فرض الحج عنى أم تلزمنى الإعادة ؟ .**

**« الإجابـــة »**

إذا عوفى المريض بعد ان حج عنه نائبه فانه يسقط الفرض عنه ولا تلزمه الإعادة لئلا تفضى إلى ايجاب حجتين وهذا مذهب الإمام أحمد وقال الجمهور : لا تجزئه حجة النيابة لانه تبين انه لم يكن ميئوساً منه وان العبرة بالانتهاء واذا أردت ان تحج مرة ثانية تطوعاً كان أفضل .

## السؤال الخامس والخمسون بعد المائة

**ما هى الأدعية المروية عن رسول الله ﷺ فى الطواف وهل كل مايدعو به المطوفون وارد عن الرسول الكريم ؟**

### « الإجابــة »

يستحب للطائف ان يكثر من الذكر والدعاء ويتخير منها ماينشرح به صدره دون ان يتقيد بشىء مما يردده المطوفون ولم يحفظ عن رسول الله ﷺ الا ادعيه مروية منها :

١ - عند استقبال الحجر الأسود : **« اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك بسم الله والله أكبر »**

٢ - وعند الشروع فى الطواف : **« سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله »** .

٣ - وعند الركن اليمانى **« ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار »** .

٤ - وفى الطواف عند كل شوط **« رب اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الأعز والأكرم »** .

ولا بأس بقراءة القرآن اثناء الطواف .

## السؤال السادس والخمسون بعد المائة

**دخلت المسجد والمؤذن يقيم لصلاة العشاء فكبرت وصليت ركعتين سنة العشاء القبلية ثم لما فرغت أحرمت بالعشاء وراء الإمام وبعد الفراغ من الفرض نبهنى أحد المصلين إلى ان التطوع بعد الإقامة للصلاة غير جائز فهل هذا صحيح ؟**

### « الإجابـــة »

إذا اقيمت الصلاة كره الاشتغال بالتطوع ، فعن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : **« إذا اقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة »** وفى رواية ( إلا التى اقيمت ) رواه أحمد ومسلم .

وروى أن رجلا دخل المسجد ورسول الله ﷺ فى صلاة الغداة ( الصبح )فصلى ركعتين فى جانب المسجد ثم دخل مع رسول الله فلما صلى رسول الله قال ( يا فلان بأى الصلاتين اعتددت بصلاتك وحدك ام بصلاتك معنا ) رواه مسلم .

وفى انكار الرسول ﷺ مع عدم امره بإعادة ماصلى دليل على صحة الصلاة وإن كانت مكروهة .

ومن هذا يتبين أن صلاة السنة اثناء الاقامة أو بعدها صحيحة وإن كانت مكروهة .

## السؤال السابع والخمسون بعد المائة

**المصلى يضع يده اليمنى فوق اليسرى اثناء قيامه فى الصلاة ولكن فى أى مكان يضعهما ؟**

« الإجابــة »

قال الترمذى : ان أهل العلم من أصحاب النبى ﷺ والتابعين ومن بعدهم يرون أن يضع الرجل يمينه على شماله فى الصلاة ورأى بعضهم أن يضعهما فوق السرة ورأى بعضهم أن يضعهما تحت السرة ووردت روايات تفيد انه ﷺ كان يضع يديه على صدره فعن هلب الطائى قال : رأيت النبى ﷺ يضع اليمنى على اليسرى على صدره فوق المفصل ) رواه أحمد .

## السؤال الثامن والخمسون بعد المائة

**ما هو حد الزانى إذا كان غير محصن وما حده إذا كان محصناً ؟ .**

« الإجابــة »

فرقت الشريعة الإسلامية بين حد البكر ( غير المتزوج ) وحد المحصن ( المتزوج ) فخففت العقوبة فى الأول فجعلتها مائة جلدة وغلظت العقوبة فى الثانى فجعلتها الرجم بالحجارة حتى الموت وذلك لأن جريمة الزنا بعد الإحصان ( التزوج ) اشد واغلظ من الزنا المحصن فى نظر الإسلام فالجريمة التى يرتكبها رجل محصن من ( امرأة محصنة ) عن طريقة الفاحشة أشنع وأقبح من الجريمة التى يرتكبها مع البكر لأنه قد أفسد نسب غيره ودنس فراشه وسلك لقضاء شهوته طريقاً غير مشروع مع أنه كان متمكناً من قضائها بطريق مشروع فكانت العقوبة أشد وأغلظ .

## السؤال التاسع والخمسون بعد المائة

**هل يجمع بين الرجم والجلد للزانى المحصن ؟**

## « الإجابــة »

ذهب أهل الظاهر إلى وجوب ( الجلد والرجم ) فى حق الزانى المحصن وهى إحدى الروايات عن الإمام أحمد رحمه الله وذهب الجمهور إلى ان حده ( الرجم ) فقط وهو مذهب جمهور الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار .

**أدلـة الظاهريـة :**

استدل أهل الظاهر على الجمع بين الجلد والرجم بما يلى :

١ – العموم الوارد فى الآية الكريم ( الزانيه والزانى ) فإن ( أل ) للجنس والعموم فيشمل جميع الزناة وجاءت السنة بزيادة حكم فى حق المحصن وهو ( الرجم ) فيزاد على الجلد .

٢ – حديث عبادة بن الصامت ( الثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة ) .

٣ – ما روى عن ( على ) كرم الله وجهه حين جلد ( شراحة ) ثم رجمها من قوله : جلدتها بكتاب الله تعالى ورجمتها بسنة رسول الله ﷺ .

**أدلـة الجمهـور :**

واستدل الجمهور على عدم الجمع بين الجلد والرجم ببضعة أدلة نلخصها فيما يلى :

أولا : ما روى فى الصحيحين : ( أن أعرابيا أتى النبى ﷺ فقال يا رسول الله : أنشدك بالله الا قضيته لى بكتاب الله تعالى فقال الخصم الآخر وهو أفقه منه نعم فاقض بيننا بكتاب الله تعالى وأئذن لى فقال رسول الله ﷺ قل : فقال ان ابنى كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته وإنى أخبرت ان على ابنى الرجم فافتديت منه بمائة شاة ووليدة فسألت اهل العلم فأخبرونى ان على ابنى ( جلد مائة وتغريب عام ) وان على امرأة هذا الرجم .

فقال ﷺ : « **والذى نفسى بيده لأقضين بينكما بكتاب الله.الوليدة والغنم رد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام واغد ياانيس إلى امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها** » .

فغدا عليها فاعترفت فأمر بها النبى ﷺ فرجمت .

قالوا فأمره برجمها ولم يقل له اجلدها ثم ارجمها .

ثانياً : واستدلوا بفعل النبى ﷺ قد تكرر الرجم فى زمانه فرجم ( ماعزاً ) ( والغامدية ) ورجم أصحابه معه ولم يرد احد انه جمع بينه وبين الجلد .

ثالثاً : واستدلوا بالمعقول ايضا فقالوا : ان الغرض من الجلد الدحر والتأديب فإذا حكمنا عليه بالرجم فلا يبقى ثمة داع إلى الجلد لأن الجلد يعرى عن المقصود الذى شرع الحد له وهو الانزجار لأن هذا الشخص سيرجم حتى الموت فلا ينفع الجلد مع وجود الرجم . ومثله إذا وجب الغسل على إنسان يدخل معه الوضوء .

وأجابوا عن أدلة الظاهرية بأن حديث ( عبادة بن الصامت ) منسوخ بقول النبى ﷺ وفعله حيث رجم ولم يجلد فوجب ان يكون الخبر السابق منسوخاً .

وأما استدلالهم بالعموم فى الآية الكريمة فغير مسلّم لأن الآية كما يقول الجمهور: خاصة بـ ( البكرين ) وليست عامة بدليل خروج العبيد والأرقاء منها حيث ان حد العبد خمسون جلدة لا مائة جلدة وهذا يدفع العموم . وأجابوا عن فعل على كرم الله وجهه بشراحة حيث جلدها ثم رجمها بأن هذا رأى له لا يقاوم الثابت الصحيح عن رسول الله ﷺ من قوله وفعله وكذلك لا يقاوم إجماع غيره من الصحابة ويمكن حمله على انه لم يثبت عنده الإحصان إلا بعد الجلد فأخبر أولاً بأنها بكر فجلدها ثم أخبر بأنها محصنة أى ( متزوجة ) فرجمها ويشبه هذا ما رواه جابر رضى الله عنه ان رجلا الزنا بأمرأة فأمر به النبى ﷺ فجلد الحدّ ثم أخبر انه محصن فأمر به فرجم .

وبهذا يتبين لنا قوة أدلة الجمهور وضعف أدلة الظاهرية والله اعلم .

## السؤال الستون بعد المائة

### هل ينفى الزانى ويغرب من بلده ؟

### « الإجابــة »

يرى الإمام ابوحنيفة ان حد الزانى البكر هو الجلد مائة جلدة وأن النفى ليس من الحد فى شيء وانه مفوض إلى رأى الإمام ان شاء غرب وان شاء ترك .

ويرى الجمهور ( مالك والشافعى وأحمد ) ان حده الجلد مائة جلدة وتغريب عام .

**أدلـة الاحنـاف :**

**أولاً** : استدل ابوحنيفه بظاهر الآية الكريمة فإنها اقتصرت فى مقام البيان على مائة جلدة فلو كان النفى مشروعاً لكان ذلك نسخاً للكتاب

وخبر الآحاد لايقوى على نسخ الكتاب ولو كان النفى حدا مع الجلد لبينه عليه الصلاة والسلام للصحابة لئلا يعتقدوا عند سماع التلاوة ان الجلد هو جميع الحد ولكان وروده فى وزن ورود نقل الآية وشهرتها ولما لم يكن ذلك كذلك ثبت انه ليس بحد وان حد الزنا ليس الا ( الجلد ) .

**ثانيا** : استدل بحديث « إذا زنت الأمة فتبين زناها فليجلدها الحد ولاتغريب عليها ثم إن زنت فليبيعها ولو بحبل من شعر فدل الحديث على ان الجلد هو تمام الحد ولو كان النفى من الحد لذكره .

**ثالثاً** : واستدل ايضا بماروى عن على رضى الله عنه انه قال : إذا الزنا البكران فإنهما يجلدان ولا ينفيان لأن نفيهما فتنة لهما وقال ( وكفى بالنفى فتنة ) .

**رابعا** : إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه غرّب ( ربيعة بن أمية ) فى الخمر لخيبر فلحق بهرقل فقال عمر لا أغرّب بعده أحَدا ولم يستثن الزنا .

وخلاصة رأيه : ان النفى من ( التعزير ) وليس من ( الحد ) فهو مفوض إلى امر الإمام ان رأى المصلحة نفى وإلا ترك النفى .

**أدلــة الجمهــور :**

١ - واستدل الجمهور بحديث عبادة بن الصامت المتقدم وفيه ( البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم ) .

٢ - قصة العسيف الذى الزنا بامرأة الأعرابى وقد تقدم وفيه قوله ( ان على ابنك جلد مائة وتغريب عام ) .

٣ - قالوا وقد تكرر ذكر النفى فى قصة العسيف على انه من الحد ولا مانع من الزيادة على حكم الآية بخبر الآحاد فقد انزل الله الجلد ( قرآنا ) وبقى التغريب فى البكر ( سنة )

هل التغريب يشمل المرأة ؟

ثم ان القائلين بالنفى وهم الجمهور اختلفوا هل التغريب خاص بالرجل أمْ يشمل المرأة ايضاً فذهب مالك والأوزاعى إلى ان النفى خاص بالرجل ولا تنفى المرأة لقوله عليه السلام ( البكر بالبكر ) . الحديث .

وقال الشافعى وأحمد : ان النفى عام للرجال والنساء فتغرب المرأة مع محرم وأجرته عليها ودليلهما عموم الأحاديث وهذا هو المشهور من مذهب الشافعية والحنابلة .

قال ابن كثير رحمه الله فى تفسيره : ان الزانى لا يخلو : إما ان يكون بكراً وهو الذى لم يتزوج أو محصناً وهو الذى قد وطىء فى نكاح صحيح وهو حر بالغ عاقل فأما إذا كان بكراً لم يتزوج فإن حده مائة جلدة كما فى الآية ويزاد على ذلك ان يغرب عاماً عن بلدة عند جمهور العلماء خلافاً لأبى حنيفه رحمه الله فإن عنده ان التغريب إلى رأى الإمام ان شاء غرّب وان شاء لم يغرّب

وحجة الجمهور فى ذلك ماثبت فى الصحيحين وذكر قصة العسيف .

يقول الشيخ السايس فى كتابه تفسير آيات الاحكام ( ويمكن الجمع بين هذه الأخبار بإبقاء الآية على حكمها وان الجلد هو تمام الحد وجعل النفى على وجه التقرير ويكون النبى ﷺ قد رأى فى ذلك الوقت نفى البكر لأنهم كانوا حديثى عهد بالجاهليه فرأى ردعهم بالنفى بعد الجلد كما امر بشق روايا الخمر وكسر الأوانى لانه ابلغ فى الزجر وأحرى بقطع العادة .

## السؤال الحادى والستون بعد المائة

## العقيقـــه

**يقول السائل : زوجتى يوشك ان تضع ( وما تحمل من انثى ولا تضع إلا بعلمه ) واسأل الله ان يرزقنى منها الولد الصالح والمطلوب بيان الأحكام التى تتعلق بالعقيقة حتى أتبع فى ذلك هدى رسول الله ﷺ كما ارجو ان يكون البيان شافياً كافياً لا أسأل بعده أحداً غيرك ؟**

### « الإجابـــة »

١ – ما معنى العقيقة ؟

**العقيقة** فى اللغة : معناها القطع ، ومنه عقّ والديه إذا قطعهما ومنه قول الشاعر :

بلاد بها عقّ الشباب تمائمي      وأول أرض مسَّ جلدى ترابها

يريد أنه لما اصبح شاباً قطعت عنه تمائمه .

ومعناها فى الإصطلاح الشرعى: ذبح الشاة عن المولود يوم السابع من ولادته .

**٢ - دليل مشروعيتها :**

الأحاديث التى تؤكد مشروعية العقيقة ، وتبين وجه الاستحباب والسنيةّ فيها كثيرة ومستفيضة نجزىء منها ايلى :-

روى البخارى فى صحيحه عن سلمان بن عماد الضيبى قال : قال رسول الله ﷺ : « **مع الغلام عقيقة ، فأهريقوا عنه دما وأميطوا عنه الأذى** » .

وروى أصحاب السنن عن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ« **كل غلام رهينة بعقيقة ، تذبح عنه يوم سابعه ، ويسمىّ فيه ويحلق رأسه** » .

وروى الإمام أحمد والترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **عن الغلام شاتان مكافئتان، وعن الجارية شاة** » .

وروى الإمام أحمد والترمذى عن أم كرز الكعبية : أنها سألت رسول الله ﷺ عن العقيقة فقال : « **عن الغلام شاتان وعن الأنثى واحدة ولايضركم ذكراناً كنّ أو إناثا** » أى الذبائح .

أخرج الترمذى والنسائى وابن ماجه عن الحسن عن سمرة : أن النبى ﷺ قال فى العقيقة : « **كل غلام مرتهن بعقيقة تذبح عند يوم سابعه ، ويحلق رأسه ويسمى** » .

**٣ - آراء الفقهاء فى وجه مشروعيتها :-**

ذهب الفقهاء والأئمة المجتهدون مذاهب ثلاثه فى وجه مشروعيتها :-

**الأول** : السقيه والاستحباب : وهم الإمام مالك ، وأهل المدينة ، والإمام الشافعى وأصحابه ، والإمام أحمد وإسحاق ، وأبو ثور ، وجماعة كثير عددهم من أهل الفقه والعلم والإجتهاد . وحجتهم هذه الأحاديث التى سبق ذكرها ، وردوا على مَنْ ذهبوا انها واجبه بعدة أقوال :

* لو كانت واجبه لكان وجوبها معلوماً من الدين ، لأن ذلك مما تدعو الحاجة إليه ، وتعم به البلوى ، ولبين رسول الله ﷺ وجوبها للأمة بيانا عاما كافيا تقوم به الحجة ، وينقطع معه العذر .

* وقد علق رسول الله ﷺ أمر العقيقة بمحبة فاعلها ، فقال عليه الصلاة والسلام : « **مَنْ ولد له ولد فأحب أن يُنسك عنه فليفعل** » .

* وفعله صلوات الله وسلامه عليه لها لا يدل على الوجوب وإنما يدل على الاستحباب .

**الثانى : التحتيم والوجوب :**

وهم الإمام الحسن البصرى ، والليث بن سعد ، وغيرهما ، وحجتهم فى ذلك مارواه بريدة ، واسحق بن راهوية : « أن الناس يعرضون يوم القيامة على العقيقة كما يعرضون على الصلوات الخمس » . واستدلوا كذلك بحديث للحسن عن سمرة عن النبى ﷺ أنه قال : « **كل غلام مرتهن بعقيقة** » **ووجه الاستدلال : أن الولد محبوس عن الشفاعة لوالديه حتى يَعِقّ عنه ، فهذا مما يؤيد الوجوب .**

**الثالث** : إنكار مشروعيتها : وهم فقهاء الحنفية .

وحجتهم فى ذلك حديث رواه البيهقى ، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ سئل عن العقيقة ، فقال : « لا أحب العقوق » .

واستدلوا كذلك بحديث رواه الإمام أحمد من حديث أبى رافع رضى الله عنه ، أن الحسن بن على أرادت أمه فاطمة رضى الله عنها أن تعقّ عنه بكبشين ، فقال رسول الله ﷺ : « **لا تعقّى ولكن احلقى رأسه ، فتصدق بوزنه من الورِق – أى من الفضة – ثم ولد حسين فصنعت مثل ذلك** » .

ولكن ظاهر الأحاديث التى سبق ذكرها تؤكد جانب السنية والاستحباب فى العقيقة ، وهذا ما ذهب إليه جمهور الفقهاء ، واكثر أهل العلم والاجتهاد .

وقد أجابوا على الأحاديث التى استدل بها فقهاء الحنفية فى إنكارهم مشروعية العقيقة بقولهم : إن الأحاديث التى استدلوا بها ليست بشىء ولا تصح دليلا على إنكار مشروعية العقيقة ، أما حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال : « لا أحب العقوق » فسياق الحديث واسباب وروده يدل على أن العقيقة سنة ومستحبة ، فإن لفظ الحديث هكذا : سئل رسول الله ﷺ عن العقيقة فقال : لا أحب العقوق وكأنه كره الاسم - أى كره أن تسمى الذبيحة بالعقيقة فقالوا يارسول الله : إنما نسألك عن أحدنا يولد له ولد ، فقال : « من أحب منكم أن ينسك عن ولده فليفعل ، عن الغلام شاتان مكافئتان ، وعن الجارية شاة » .

وأما استدلالهم بحديث أبى رافع : « لاتعقى ولكن احلقى رأسه ... » فإنه لا يدل على كراهية العقيقه ، لأنه عليه الصلاة والسلام أحب أن يتحمل عن ابنته فاطمة رضى الله عنها العقيقة ، فقال لها : « لا تعقى ... » ، لكونه عقّ عليه الصلاة والسلام عنهما ، وكفاها المؤنة . ومما يؤكد أنه عليه الصلاة والسلام عقّ عنهما كثرة الأحاديث المروية فى هذا الشأن ، نذكر منها مايلى :-

ـــ روى أبو داود عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما : أن رسول الله ﷺ عقّ عن الحسن والحسين كبشا كبشاً .

ـــ وذكر جرير بن حازم عن قتادة عن أنس أن النبى ﷺ عقّ عن الحسن والحسين كبشين .

ـــ وذكر يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت : عقّ رسول الله ﷺ عن الحسن والحسين يوم السابع والذى نخلص إليه بعد ماتقدم :-

أن العقيقة عن المولود سنة مستحبة عند جمهور الأئمة والفقهاء . فعلى الأب إن ولد له مولود وكان مستطيعاً قادرا أن يحُيى سنة رسول الله ﷺ ، حتى يحظى بالفضيلة والأجر عند الله سبحانه ، وحتى يزيد عن معانى الإلفة والمحبة والروابط الاجتماعية بين الأهل والأقرباء والجيران والأصدقاء جميعا ، وذلك حينما يحضرون وليمة العقيقة ابتهاجا بالمولود ، وفرحاً بقدومه . وحتى يساهم كذلك فى تحقيق التكافل الاجتماعى ، وذلك حينما يُشرك فى الانتفاع

بالعقيقه بعض ذوى الحاجة والحرمان من الفقراء والمساكين . فما أعظم الإسلام ، وما أسمى مبادئه التشريعيه فى زرع الإلفة والمحبة فى المجتمع وفى بناء العدالة الاجتماعية فى الطبقات الفقيرة والمحرومة .

**٤ – الوقت الذى يستحب فيه العقيقة :–**

سبق أن ذكرنا حديث سمرة : « الغلام مرتهن بعقيقته ، تذبح عند يوم السابع ويسمىّ » . فهذا الحديث يفيد أن وقت الاستحباب لذبح العقيقة هو اليوم السابع ، ومما يؤكد ذلك حديث عبدالله بن وهب عن عائشة رضى الله عنها قالت : « عق رسول الله ﷺ عن حسن وحسين يوم السابع ، وسماهما ، وأمر أن يماط عن رءوسهما الأذى » ولكن هناك أقوال تفيد أن التقيد باليوم السابع ليس من باب الإلزام وإنما هو على وجه الاستحباب وإلا فلو ذبح عنه فى اليوم الرابع أو الثامن أو العاشر أو مابعده ، أجزأت العقيقة .

إليكم أظهر هذه الأقوال :

— قال الميمونى : قلت لأبى عبدالله : متى يعق عن الغلام ؟ قال : أما عائشة رضى الله عنها فتقول : « سبعة أيام وأربعة عشر ، ولأحد وعشرين » .

— وقال صالح بن أحمد : قال أبى فى العقيقة : « تذبح يوم السابع فإن لم يفعل ففى أربعة عشر ، فإن لم يفعل ففى أحد وعشرين » !

— وقال الإمام مالك : « والظاهر أن التقيد باليوم السابع إنما هو على وجه الاستحباب ، وإلا فلو ذبح عنه فى اليوم الرابع أو الثامن أو العاشر أو ما بعده ، أجزأت العقيقة والذى نخلص إليه بعدما تقدم : أن الأب إذا تيسّر له أن يذبح العقيقة فى اليوم السابع يكون أفضل لفعل النبى ﷺ ، وإن لم يتيسر له ذلك جاز فى أى يوم من الأيام ، كما قال الإمام مالك .

إذن ففى الأمر سعة ، وفى ذبح العقيقة تيسير « **يريد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر** » « **وما جعل عليكم فى الدين من حرج** » .

## ٥ – هل عقيقة الذكر مثل الأنثى ؟

سبق أن ذكرنا أن العقيقه سنة مستحبة على رأى جمهور أهل العلم من المجتهدين والفقهاء ، وهى سنة مستحبة عن الذكر والأنثى على السواء .

للحديث الذى رواه الإمام أحمد والترمذى عن أم كرز الكعبية أنها سألت رسول الله ﷺ عن العقيقه فقال : « **عن الغلام شاتان ، وعن الأنثى واحدة** » .

وللحديث الذى رواه ابن أبى شيبة من حديث عائشة : « أمرنا عليه الصلاة والسلام أن نعقّ عن الغلام بشاتين ، وعن الجارية شاة » . إلى غير ذلك من الأحاديث التى سبق ذكرها فى دليل المشروعية فهذه الأحاديث بجملتها تفيد شيئين أساسين :–

الأول : أن الذكر مثل الأنثى فى مشروعية العقيقة .

الثانى : المفاضلة بينهما : للذكر شاتان ، وللأنثى شاة واحدة .

وهذه المفاضلة هى ماتدل عليه ظواهر الأحاديث ، وهى مذهب ابن عباس وعائشة وجماعة من أهل العلم والحديث . ومذهب الإمام مالك أن عقيقة الذكر شاة ، والأنثى شاة ، ولما سئل كم يذبح عن الغلام والجارية ؟ أجاب بقوله : « يذبح عن الغلام شاة واحدة وعن الجارية شاة » .

واحتج على مذهبه بالأحاديث التالية :–

* روى أبو داود فى سننه عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ عقّ عن الحسن والحسين كبشا .

* وروى جعفر بن محمد عن أبيه : أن فاطمة ذبحت عن حسن وحسين كبشا كبشا .

* وقال الإمام مالك : « وكان عبدالله بن عمر رضى الله عنهما يعق عن الغلمان والجوارى من ولده شاة شاة » .

وصفوة القول : أن من أغدق الله عليه من رزقه وإنعامه فليعق عن الذكر شاتين ، وعن الأنثى شاة واحدة ، لما ثبت عن رسول الله ﷺ فى أمر المفاضلة بينهما ومن كانت أحواله المادية فى حدود الوسط ، أو دون الوسط ، فيجزئه عن الذكر شاة ، وعن الأنثى شاة ، وإذا فعل ذلك يكون محظياً بالأجر ، متحققا بالسنة والله أعلم .

**الرد على إعـتراض :-**

رب معترض يقول : لِمَ فرق الإسلام بين الذكر والأنثى فى أمر المفاضلة فى العقيقة ، ولِمَ كان هذا التمايز والتفاضل ؟ .

الرد على هذا الإعتراض من وجوه :

١ - المسلم مستسلم لكل ما أمر الإسلام به ، وما نهى عنه تحقيقا لقوله تبارك وتعالى :

**﴿ فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لايجدوا فى انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلمو تسليماً ﴾**

[ النساء : ٦٥ ]

وبما أن المفاضلة فى العقيقة ثبتت عن رسول الله ﷺ ، فالمسلم لايسعه إلا التسليم والتنفيذ .

٢ - ولعل وجه الحكمة والمعقولية فى هذه المفاضلة ، إظهار فضل الرجل على المرأة بما وهبه الله من القوة الجسمانية ، وبما كلفه من حق القوامة والمسئولية ، وبما خصه به من الاتزان والانضباط العاطفى ، وصدق الله العظيم القائل :

**﴿ الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ، وبما انفقوا من أموالهم ... ﴾ .**

٣ - تأكيدا لزرع الإلفة والمحبة لاجتماع الناس على عقيقه المولود ثم بالتالى تقوية لروافد التكافل الاجتماعى بين الطبقات الفقيرة ، والأسر المحرومة .

## ٦ - كراهة كسر عظم العقيقة :

من الأمور التى يجب مراعاتها فى عقيقة المولود ألا يكسر من عظم الذبيحة شيئاً ، سواء حين الذبح أو عند الأكل ، بل يقطع عظم من مِفصْله بلا كسر ، للحديث الذى رواه أبو داود عن جعفر بن محمد عن أبيه ، أن النبى ﷺ قال فى العقيقة التى عقتها فاطمة عن الحسن والحسين أن ابعثوا إلى القابلة منها برجل ، وكلوا وأطعموا ، ولا تكسروا منها عظماً ، وروى ابن جريج عن عطاء كان يقول : تقُطع جدولا ، ولا يكسر لها عظم ، وروى ابن المنذر عن عطاء عن عائشة مثله .

والحكمة فى ذلك تتعلق بشيئين :

**الأول** : إظهار شرف هذا الإطعام أو الإهداء ، فى نفوس الفقراء والجيران ، وذلك فى تقديم القطع التامة الكبيره ، التى لم يُكسر من عظامها عظم ، ولاينقص من اعضائها شيء ولا ريب أن هذا التصرف اجلّ موقعاً ، واعظم فى باب الجود والإكرام فى نفوس المهدى لهم .

**الثانى** : تيمناً وتفاؤلاً بسلامة اعضاء المولود وصحتها وقوتها ، لكون العقيقة جرت مجرى الغذاء للمولود ، والله اعلم .

## ٧ - احكام عامة تتعلق بالعقيقة :-

هناك أحكام عامة تتعلق بالعقيقة يجب مراعاتها أو هى على الترتيب التالى :

( أ ) :أجمع العلماء أنه لايجوز فى العقيقه إلا مايجوز فى الأضحية والذى يجوز فى الأضحية هو مايلى :

١ - ان يكون عمرها سنة ودخلت فى السنة الثانية اذا كانت من الضأن أو المعز وإذا كان الضأن كبير الجسم سمينا فإنها تصح به اذا بلغ ستة أشهر بشرط إنه إذا خلط بما له سنة لايمكن تمييزه منه وأما المعز فإنها لاتصح به

الا إذا بلغ سنة ودخل فى السنة الثانية على كل حال .

٢ - ان تكون الأضحية سليمة من العيوب وعلى هذا لا تصح الأضحية بالعمياء ولا بالعوراء ولا بالعجفاء ( وهى المهزولة التى لا مخ فى عظامها ) ولا بالعرجاء ( التى لاتستطيع المشى إلى المذبح ) وكذلك لاتصح بمقطوعة الأذن أو الذنب أو الإلية إذا ذهب اكثر من ثلثها ولا تصح بالهتماء ( التى ذهب اكثر أسنانها ) ولا تصح بالسكاء وهى ( التى لا أذن لها بحسب الخلقة ) ولا بالتولاء ( وهى المجنونة التى يمنعها جنونها من الرعى )

أما ماعدا ذلك من العيوب التافهة فإنها تجوز كأن تكون مشقوقة الأذن أو مكسورة القرن أو مصابة بالعرج الذى تستطيع المشى معه كأن تمشى بثلاث قوائم وتضع الرابعة على الأرض لتستعين بها على المشى أو مصابه بجفون لم يمنعها من الرعى أو ذهب بعض اسنانها ولكن الأكثر موجودة أو كانت مقطوعة الأذن أو الذنب أو الإلية وبقى الثلثان وذهب الثلث فقط كل ذلك لا يمنع من الأضحية بها .

٣ - أما الأضحية بالبقر والجاموس فلا تصح إلا إذا بلغ سنتين ودخل فى السنة الثالثة وأما التضحية بالإبل فلا تصح إلا إذا بلغت خمس سنين ودخلت فى السنة السادسة .

( ب ) :لايصح الاشتراك فيها : كأن يشترك سبعة على جمل مثلا لأنه لو صح الاشتراك فيها لما حصل المقصود من إراقة الدم عن الولد ولما كانت الذبيحة بالتالى فداءً عن المولود .

( ج ) يصح ان يذبح عن الغنم بالإبل أو البقر بشرط أن يكون الذبح بأحدهما عن مولود واحد لما روى ابن القيم عن انس بن مالك : انه كان يعق عن ولده بالجزور .

وعن ابى بكرة انه نحر عن ابنه عبدالرحمن جزوراً فأطعم أهل البصرة .

وبعض اهل العلم ذكر انه لاتصح العقيقه إلا بالغنم للأحاديث الواردة .

ولكن حجة من أجاز العقيقه بالابل والبقر ما رواه ابن المنذر عن النبى ﷺ انه قال : « **مع الغلام عقيقة فأهريقوا عنه دماً** » ولم يذكر الرسول ﷺ دماً دون دم فما ذبح عن المولود على ظاهر هذا الحديث فإنه يجزىء سواء كانت الذبيحة غنماً أو بقراً أو إبلاً .

( د ) يصح فى العقيقه مايصح فى :الأضحية : من ناحية الأكل منها والتصدق والإهداء ويزاد بإهداء جزء منها إلى القابلة لإدخال السرور عليها للحديث الذى رواه البيهقى عن على رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ أمر فاطمة رضى الله عنها فقال « **زنى شعر الحسين وتصدق بوزنه فضة وأعطى القابلة رجل العقيقة** »

ومن أراد أن يولم على العقيقه ويدعو من أحب لحضور الطعام فلا بأس فى ذلك وقد أجاز ذلك كثير من الفقهاء لماينشر فى المجتمع المسلم من ترابط بين افراده ويزاد بإهداء جزء منها إلى القابلة ما يحرص عليه الإسلام فى تماسك وحدة الأمة لتكون دائما كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا .

( هـ ) يستحب ان تذبح العقيقه على :اسم المولود :

لما روى ابن المنذر عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال النبى ﷺ : « **اذبحوا على اسمه** ( أى على اسم المولود ) **فقولوا : بسم الله اللهم لك وإليك هذه عقيقة فلان وان نوى الذابح العقيقة ولم يذكر اسم المولود اجزأت وحصل المقصود** » .

## ٨ – ما الحكمة التشريعيه من العقيقة ؟

يكفى العقيقه فائدة وحكمة أنها :

— قربان يتقرب منها المولود إلى الله فى أول لحظة يستنشق فيها نسائم الحياة .

— فدية يفدى بها المولود من المصائب والآفات كما فدى الله إسماعيل عليه السلام بالذبح العظيم .

ــ فكاك لرهان المولود فى الشفاعة لوالديه .

ــ إظهار للفرح والسرور بإقامة شرائع الإسلام وبخروج نسمة مؤمنة يكاثر بها رسول الله ﷺ الأمم يوم القيامة .

ــ تحقيق لروابط الالفة والمحبة بين ابناء المجتمع المسلم لإجتماعهم على موائد الطعام ابتهاجاً بقدوم المولود الجديد .

ــ إرفاد موارد التكافل الاجتماعى برفد جديد يحقق فى الأمة مبادىء العدالة الاجتماعيه ويمحو فى المجتمع ظواهر الفقر والحرمان والفاقة وبالمناسبة بعض الأطعمة والولائم التى شرعها الإسلام فى أوقات مخصوصة وفى أيام المناسبات وهى كما يلى .

١ – القرى : طعام الضيفان .

٢ – التحفة : طعام الزائر .

٣ – الخرس : طعام الولادة .

٤ – المأدبة : طعام الدعوة .

٥ – الوليمة : طعام العرس .

٦ – العقيقة : طعام المولود فى اليوم السابع .

٧ – الغديرة : طعام الختان .

٨ – الوضيحة : طعام المأتم .

٩ – النقيعة : طعام القادم من سفره .

١٠ – الوكيرة : طعام الفراغ من البناء .

## السؤال الثانى والستون بعد المائة

**ما هو المقصود بالخيط الأبيض والخيط الأسود الوارد ذكرهما فى القرآن الكريم والواجب ان يتبينهما الإنسان فيبدأ صيامه .**

« الإجابــة »

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ **فالآن باشروهن وابتغوا ماكتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل** ﴾

والمراد بالخيط الأبيض والخيط الأسود بياض النهار وسواد الليل . لما رواه البخارى ومسلم أن عدى بن حاتم قال : لما نزلت « حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود » عمدت إلى عقال أسود وإلى عقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتى ، فجعلت انظر فى الليل فلا يستبين لى ، فغدوت على رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فقال : « **إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار** » .

## السؤال الثالث والستون بعد المائة

**ما هو حد الذمى المحصن ؟**

« الإجابــة »

إختلف العلماء فى حد الذمى المحصن فذهب الحنفية إلى أن حدَّه ( الجلد ) وذهب الشافعية والحنابلة إلى أن حده الرجم .

**دليــل الاختــلاف :**

١ - حديث ابن عمر ( من اشرك بالله فليس بمحصن ) قالوا : والمراد به إحصان الرجم ، وأما رجم الرسول ﷺ لليهوديين فإنما كان بحكم التوراة .

٢ - قالوا : إن النعمة فى حق المسلم أعظم فكانت جنايته أغلظ ولهذا تُشدّد العقوبة واستدلوا على ذلك بقوله تعالى فى حق أمهات المؤمنين ﴿ **يانساء النبى من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين** ﴾ .

٣ - واستدلوا أيضا بأن إحصان القذف يعتبر فيه ( الإسلام ) بالإجماع ، فكذلك إحصان الرجم ، والجامع هو كمال النعمة .

**دليـــل الشافعيـة :**

١ - استدلوا بعموم قوله ﷺ : « **إذا قبلوا الجزية فلهم ماللمسلمين ، وعليهم ما على المسلمين** » .

٢ - واستدلوا بما ثبت فى الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما : « أن اليهود أتوا النبى ﷺ برجل وامرأة منهم قد زنيا ، فقال : ما تجدون فى كتابكم ؟ قالوا : نسخّم وجوههما ويخزيان ، قال : كذبتم إنّ فيها الرجم فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين ، فجاءوا بقارىء لهم فقرأ حتى إذا انتهى إلى موضع منها وضع يده عليه ، فقيل له ارفع يدك ، فرفع يده فإذا هى تلوح ، فقالوا يامحمد : إن فيها الرجم ، ولكنا كنا نتكاتمه بيننا ، فأمر بهما رسول الله ﷺ فرجما ... قال : فلقد رأيته يُحنى على المرأة يقيها الحجارة بنفسه » رواه البخارى ومسلم .

وعن البراء بن عازب رضى الله عنه :

« مر على النبى ﷺ يهودى محمّم مجلود ، فدعاهم فقال : أهكذا تجدون حد الزنا فى كتابكم ؟ قالوا : نعم ، فدعا رجلا من علمائهم فقال : أنشدك بالله الذى أنزل التوراة على موسى أهكذا تجدون حد الزانى فى كتابكم ؟ قال : لا ... ولولا أنك نشدتنى بهذا لم أخبرك بحد الرجم ، ، ولكن كثر فى أشرافنا وكنا إذا أخذنا الشريف تركناه ، وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد فقلنا : تعالوا فلنجتمع على شىء نقيمه على الشريف والوضيع ، فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم . فقال النبى ﷺ « **اللهم إنى أول من أحيا أمرك إذا أماتوه** » فأمر به فرجم فأنزل الله عز وجل ﴿ **يا أيها الرسول لايحزنك الذين يسارعون فى الكفر** ... إلى قوله **إن أوتيتم هذا فخذوه** ﴾ يقولون : ائتوا محمداً ، فإن أمركم بالتحميم والجلد فخذوه وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا ... ، فقد رجم رسول الله ﷺ اليهوديين فإن كان ذلك حكماً

بشرعِهِ فالأمر ظاهر ، وإن كان حكما يشرع من قبله فقد صار شرعا له .

٣ – وقالوا : إن زنى الكافر مثل الزنا المسلم فى الحاجة إلى الزاجر فلذا يرجم .

٤ – وتأولوا حديث ( من أشرك بالله فليس بمحصن ) بأن المراد به ليس على قاذف المشرك عقوبة كما تجب على قاذف المسلم العفيف .

٥ – وأجابوا على القياس على حد القذف ، بأن حد القذف ثبت لرفع العار كرامة للمقذوف ، والكافر لايكون محلا للكرامة ...

الترجيح : ولعل ماذهب إليه الشافعية أرجح لقوة أدلتهم حيث أن النبى ﷺ رجم الزانيين من اليهود ، فكان ذلك حجة واضحة .

## السؤال الرابع والستون بعد المائة

**ذات نهار فى رمضان داعبنى زوجى وتطورت المداعبة إلى الجماع وكنت متجاوبة معه فهل علىّ قضاء أم كفارة ؟**

## « الإجابـــة »

مذهب الجمهور ان المرأة والرجل سواء فى وجوب الكفارة عليهما ماداما قد تعمدا الجماع مختارين فى نهار رمضان ناويين الصيام فان وقع الجماع نسيانا أو لم يكونا مختارين بأن اكرها عليه فلا كفارة على واحد منهما فان اكرهت المرأة من الرجل أو كانت مفطرة لعذر وجبت الكفارة عليه دونها .

ومذهب الشافعى انه لا كفارة على المرأة مطلقاً لا فى حالة الاختيار ولا فى حالة الاكراه وإنما يلزمها القضاء فقط .

قال النووى : والأصح على الجملة وجوب كفارة واحدة عليه خاصة عن نفسه وانه لا شيء على المرأة ولا يلاقها الوجوب لأنه حق مال مختص بالجماع فاختص به الرجل دون المرأة كالمهر قال أبو داود : سئل أحمد عمن أتى أهله فى رمضان أعليها كفارة ؟ قال : ماسمعنا ان على المرأة كفارة .

وقال فى المغنى : ووجه ذلك ان النبى ﷺ أمر الواطىء فى رمضان ان يعتق رقبة ولم يأمر فى المرأة بشىء مع علمه بوجود ذلك منها .

## السؤال الخامس والستون بعد المائة

### من الذى يتولى إقامة الحدود ؟

### « الإجابة »

الظاهر من قوله تعالى ( فاجلدوا ) أنه خطاب موجه ( لأولى الأمر ) من الحكام لأن فيه مصلحة للمجتمع وذلك بدرء الفساد واستصلاح العباد وكل ماكان من قبيل المصلحة العامة فإنما يكون تنفيذه على الإمام أو من ينيبه من القضاه أو الولاة أو غيرهم وقد اتفق العلماء على ان الذى يقيم الحدود على الأحرار إنما هو الإمام أو نائبه أما الأرقاء ( العبيد ) فقد اختلفوا فيهم على مذهبين .

أ ) مذهب ( مالك والشافعى وأحمد ) قالوا : يجوز للسيد ان يقيم الحد على عبده وأمته فى الزنى والخمر والقذف وأما السرقة فإنه من حق الإمام .

ب ) مذهب ( الأحناف ) : قالوا : اقامة الحدود كلها من حق الإمام ولايملك السيد ان يقيم حدّا ما إلا بإذن الإمام .

**حجة الجمهور** : احتج الجمهور بنصوص من السنة النبوية وبآثار عن الصحابة منها :

١ - حديث أبى هريرة ( إذا زنت أمة احدكم فليجلدها الحدّ ولايثرب ثم إن زنت فليبعها ولو بحبل من شعر )

قالوا : فقد أذن الرسول ﷺ للسيد بإقامة الحد على العبد ومعنى لا يثرّب أى لايجاوز الحد فى الجلد ولا يبالغ فيه .

٢ – حديث على كرم الله وجهه ( أقيموا الحدود على ماملكت أيمانكم من أحصن أو لم يحصن ) .

٣ – ما روى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه اقام حداً على بعض إمائه فجعل يضرب رجليها وساقيها فقال له ولده ( سالم ) فأين قول الله تعالى ﴿ **ولاتأخذكم بهما رأفة فى دين الله** ﴾ فقال يابنى : أترانى اشفقت عليها ان الله تعالى لم يأمرنى ان اقتلها .

قالوا : ولم يكن ابن عمر والياً ولا نائباً عن الوالى فدل على جواز إقامة الحد من جهة السيد .

**حجـة الأحنـاف :**

١ – احتج الأحناف بظاهر الآية ﴿ **الزانيه والزانى فاجلدوا** ﴾ وقالوا : ان الآية عامة فى كل زان وزانية وهو خطاب مع الأئمة دون سائر الناس والآية لم تفرق بين الأحرار والعبيد فوجب ان تكون إقامة الحد على الأحرار وعلى العبيد للأئمة دون الناس .

٢ – وتأولوا الأحاديث التى استدل بها الجمهور بأن المراد بها ان يرفع الموالى أمر عبيدهم إلى الحكام ليجلدوهم ويقيموا عليهم الحد ولا يسكتوا عنهم فيكون المراد من الحديث الشريف « **أقيموا الحدود على ماملكت ايمانكم** » أى بلغوا أمرهم للحكام ولا تخفوا عنهم ذلك ليقيموا عليهم حدود الله .

٣ – وقالوا : ان جلد ابن عمر بعض امائه ( ان صح ) كان رأيا له لا يعارضه العموم فى الآية .

## السؤال السادس والستون بعد المائة

**احيانا أنسى ان أنوى الصيام لفظاً قبل الفجر وبعد تناولى السحور فهل يفسد ذلك صيامى ؟**

« الإجابـــة »

النية من أركان الصوم ويقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين** ﴾ ويقول رسول الله ﷺ : « **إنما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرىء مانوى** » ولابد ان تكون النية قبل الفجر من كل ليلة من ليالى شهر رمضان لحديث حفصة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : « **من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له** » .

ويجمع هنا من الإجماع وهو احكام النية والعزيمة وتصح النيه فى أى جزء من اجزاء الليل ولايشترط التلفظ بها لما فيها عمل قلبى لا دخل للسان فيه فإن حقيقتها القصد إلى الفعل امتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى وطلباً لوجهه الكريم فمن تسحر بالليل قاصداً الصيام تقربا إلى الله تعالى فهو ناو ومن عزم على الكف عن المفطرات اثناء النهار مخلصاً لله فهو ناو وكذلك وان لم يتسحر .

## السؤال السابع والستون بعد المائة

## ما هى صفة الجلد وكيفيته ؟

« الإجابـــة »

استدل العلماء من قوله تعالى : ﴿ **ولاَ تأخذكم بهما رأفة** ﴾ على أنه لايجوز تخفيف العقوبة على الزانى بإسقاطها وإنقاص العدد أو تخفيف الضرب فإن العقوبة ماشرعت إلا للزجر والتأديب .

قال القرطبى : والضرب الذى يجب تنفيذه هو ان يكون مؤلماً لايجرح ولا يبضع ولا يخرج الضارب يده من تحت ابطه وقد اتى عمر رضى الله عنه برجل فى حد فقال : للضارب اضرب ولايرى ابطك واعط كل عضو حقه

وأتى بشارب فقال : لأبعثنك إلى رجل لا تأخذه فيك هوادة فبعثه إلى ( مطيع ابن الأسود ) فقال : إذا أصبحت الغد فاضربه الحد فجاء عمر رضى الله عنه وهو يضربه ضرباً شديداً فقال : قتلت الرجل كم ضربته ؟ فقال : ستين فقال : أقصّ عنه بعشرين يريد بذلك ان يجعل شدة الضرب الذى ضربه قصاصاً بالعشرين التى بقيت ولا يضربه العشرين .

فينبغى ان يكون الضرب معتدلاً لأن الغرض ( الايلام ) لاسلخ الجلود وإزهاق الأرواح وهذا كما مر فى حديث ابن عمر حين جلد جاريته واعترض عليه ولده فقال أين قول الله : ﴿ **ولاتأخذكم بهما رأفة فى دين الله** ﴾ ان الله تعالى لم يأمرنى ان اقتلها ولا ان اجعل جلدها فى رأسها وقد أوجعت حيث ضربت .

هل الضرب فى الحدود على السواء ؟

اختلف الفقهاء فى الحدود أيها أشد ؟

فقال الأحناف : ضرب الزنا أشد من ضرب الخمر وضرب الشرب اشد من ضرب القذف وأشد من الضرب إنما هو فى التعزير .

وقال المالكية والشافعية : الضرب فى الحدود كلها سواء ضرب غير مبرح ضرب بين ضربين .

قال الثورى : ضرب الزنا أشد من ضرب القذف وضرب القذف أشد من ضرب الخمر .

احتج أبوحنيفه لفعل عمر حيث ضرب فى التعزير ضربا أشد منه فى الزنا .

واحتج ( مالك والشافعى ) بأن الحدود موقوفة على الشارع وليس فيها مجال للاجتهاد ولم يرد عن المعصوم ﷺ شىء فى التخفيف أو التثقيل فتكون الحدود سواء واحتج الثورى بأن الزنا لما كان أكثر فى العدد فلابد ان يكون الجرم فيه اعظم والعقوبة أبلغ بخلاف القذف والخمر .

وقد انتصر ( الجصاص ) رحمه الله للمذهب الأول فقال ما نصه :

قد دل قوله تعالى : ﴿ **ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله** ﴾ على شدة ضرب الزانى وأنه أشد من ضرب الشارب والقاذف لدلالة الآية على شدة الضرب فيه ولأن ضرب الشارب كان من النبى ﷺ بالجريد والنعال وضرب الزانى إنما يكون بالسوط وهذا يوجب ان يكون ضرب الزانى اشد من ضرب الشارب وإنما جعلوا ضرب ( القاذف ) أخف الضرب لأن القاذف جائز ان يكون صادقاً فى قذفه وأن له شهودا على ذلك والشهود مندوبون إلى الستر على الزانى وإنما وجب عليه الحد لقعود الشهود عن الشهادة وذلك يوجب تخفيف الضرب ومن جهة أخرى فإن القاذف قد غلظت عليه العقوبة فى ابطال شهادته فغير جائز التغليظ عليه من جهة شدة الضرب . وينبغى ان نعلم ان الحدود موقوفة على تقدير الشارع فلا تجوز الزيادة فيها ولا النقصان إلا إذا كان على وجه التعزير فللحاكم ان يشدّد فى العقوبة .

## السؤال الثامن والستون بعد المائة

**كيف يمكن قضاء الأيام التى اضطر الإنسان لافطارها فى شهر رمضان ؟**

### « الإجابــة »

قضاء رمضان لايجب على الفور بل يجب وجوباً موسعاً فى أى وقت وكذلك الكفارة فقد صح عن عائشة رضى الله عنها انها كانت تقضى ماعليها من رمضان فى شعبان ولم تكن تقضيه فوراً عند قدرتها على القضاء والقضاء مثل الأداء بمعنى ان من ترك أياماً يقضيها دون ان يزيد عليها ويفارق القضاء الاداء فى انه لا يلزم فيه التتابع لقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر** ﴾ أى ومن كان مريضا أو مسافراً فافطر فليصم عدة الأيام التى اضطر فيها فى أيام آخر متتابعات أو غير متتابعات ، فإن الله اطلق الصيام ولم يقيده .

وروى الدارقطنى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى ﷺ قال : فى قضاء رمضان « **إن شاء فرق وان شاء تابع** » وان آخر القضاء حتى دخل رمضان آخر صام رمضان الحاضر ثم يقضى بعده ماعليه ولا فدية عليه سواء كان التأخير لعذر أو لغير عذر وهذا مذهب الأحناف والحسن البصرى ووافق مالك والشافعى وأحمد واسحاق الأحناف فى انه لا فدية عليه إذا كان التأخير بسبب العذر وخالفوهم فيما إذا لم يكن له عذر فى التأخير فقالوا عليه ان يصوم رمضان الحاضر ثم يقضى ما عليه بعده ويفدى عما فاته عن كل يوم مداً من طعام وليس لهم فى ذلك دليل يمكن الإحتجاج به فالظاهر ما ذهب إليه الأحناف فإنه لا شرع إلا بنص صحيح .

## السؤال التاسع والستون بعد المائة

### ما هى الأعضاء التى تضرب فى الحد ؟

### « الإجابــة »

اتفق العلماء على ان الضرب فى الحدود ينبغى ان يتقى به ( الوجه والعورة والمقاتل ) حتى حكى ابن عطية الإجماع على ذلك ولكن اختلفوا فيما عداها من الأعضاء .

قال ابن الجوزى فى ( زاد المسير ) : « فأمّا ما يضرب من الأعضاء فنقل عن الإمام أحمد فى حد الزنا أنه قال يجرد من الثياب ويعطى كل عضو حقه ولا يضرب وجهه ورأسه وروى عنه ايضا إلا يضرب الرأس ولا الوجه ولا المذاكير وهو قول أبى حنيفه وقال مالك : لا يضرب إلا فى الظهر وقال الشافعى : يتقى الفرج والوجه » .

قال القرطبى : واختلفوا فى ضرب الرأس فقال الجمهور : يتقى الرأس وقال ( أبو يوسف ) يضرب الرأس وضرب عمر رضى الله عنه (ضبيعاً) فى رأسه وكان تعزيرا لا حداً .

أما الوجه والعورة فمتفق على حرمة الضرب فيهما لقوله ﷺ : « **إذا ضرب احدكم فليتق الوجه** » .

وروى عن على رضى الله عنه أنه أتى برجل سكران أو فى حد فقال :

اضرب وأعط كل عضو حقه واتق الوجه والمذاكير وإنما يتقى الفرج لأنه مقتل وجاء فى بعض الروايات انه قال : « اجتنب رأسه ومذاكيره وأعط كل عضو حقه » .

وقد استدل الجمهور على حرمة ضرب الرأس بما روى عن على فى الحديث السابق وفيه النص على اجتناب الرأس وقالوا : ان الرأس كالوجه يمنع من ضربه وربما أثر الضرب فيه على السمع والبصر وربما حدث بسبب الضرب خلل فى العقل واستدل الشافعى وأبو يوسف على جواز ضرب الرأس بما روى عن ابى بكر رضى الله عنه انه أتى برجل انتفى من ابنه فقال ابوبكر : اضرب الرأس فإن الشيطان فى الرأس وبما روى عن عمر رضى الله عنه انه ضرب ( صبيغ بن عسيل ) على رأسه حين سأل عن ( الذاريات ذروا ) على وجه التعنت .

وأما مالك رحمه الله فمذهبه ان الحدود كلها يجب ان تكون فى الظهر وحجته فى ذلك عمل السلف الصالح وقوله عليه السلام لهلال بن أمية حين قذف امرأته « **البينة أو حد فى ظهرك** » وينبغى ان يجرد المجلود من الثياب ويضرب قائماً غير ممدود إلا ( حد القذف ) فإنه يضرب وعليه ثيابه وينزع عنه الحشو والفرد وأما المرأة فتترك عليها ثيابها وتضرب قاعدة ستراً عليها والدليل ما روى فى حديث رجم النبى ﷺ لليهوديين وفيه يقول الراوى « ورأيت الرجل يحنى على المرأة يقيها الحجارة » وهذا يدل على ان الرجل كان قائما والمرأة قاعدة والله اعلم .

## السؤال السبعون بعد المائة

**القرآن العظيم كتاب الله الخالد الذى لا تنقضى عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تبلى جدته فما هو معنى القرآن يا حبذا لو بينتم ذلك بيانا تفصيلياً ؟ .**

### « الإجابـــة »

القرآن المجيد ( كتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم ) بمثل هذا حدث القرآن عن نفسه فكان أبين وأدل من بيان أصحاب الفقه له بمثل قولهم انه « اللفظ العربى المنزل على محمد ﷺ للتدبر والتذكر المنقول متواترا »

وهو مابين الدفتين المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس فإن ما يقولون عن التدبر والتذكر لايفى بمكان القرآن الذى هو فى العربية قاموس لغتها وتاج أدبها وهو فى الإسلام معجزة دعوته ودعامة شريعته وهو فى الإنسانية دعوة خالدة إلى سبل السلام والخير .

وذكر الشيخ محمد الخضرى « الكتاب هو القرآن وهو أجل من ان يعرف » .

وقال محمد فريد وجدى : « القرآن علم للكتاب الذى يقدسه المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها ويتبركون به ويتبعون سننه وفرائضه ويعتقدون اعتقاداً راسخاً أنه أنزل على النبى العربى محمد بن عبدالله وأنه آخر الكتب السماوية نزولا » .

وقال الراغب الأصبهانى فى المفردات :

القرآن فى الأصل مصدر « على وزن فعلان » بالضم مثل رجحان قال تعالى :

**﴿ إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ﴾ .**

قال ابن عباس : إذا جمعناه وأثبتناه فى صدرك فاعمل به .

وأورد السيوطى خمسة أقوال فى لفظ القرآن هى :

**أولاً** : ما ذهب اليه الشافعى ان لفظ القرآن المعرف بأل ليس مهموزاً ولا مشتقا بل وضع علماً على اللفظ المنزل وسمى بذلك لقران السور والآيات والحروف فيه بعضها ببعض .

**ثالثاً** : ذهب الفراء إلى انه مشتق من القرائن لآن الآيات فيه يصدق بعضها بعضاً وجعل علماً على اللفظ المنزل لذلك وهو على هذين غير مهموز أيضا كالذى قبلهما ونونه أصلية .

**رابعاً** : قال الزجاج هو وصف على وزن فعلان مهموز مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه قرأت الماء فى الحوض إذا جمعته وسمى الكلام المنزل على النبى المرسل به قرآنا لأنه جمع السور أو جمع ثمرات الكتب السابقة .

**خامساً** : ما ذهب إليه اللحيانى وجماعة من أنه مصدر مهموز بوزن الغفران سمى به المقروء من تسمية المفعول بالمصدر .

وينقل كتاب « الإتقان » عن الجاحظ ان الله سمى كتابه اسما مخالفاً لما سمى العرب كلامهم .

سمى جملته قرآنا كما سمى العرب جملة كلامهم ديوانا وسمى بعضه سورة كقصيدة وسمى بعض السورة آية كالبيت وسمى آخر السورة فاصلة كقافية .

## السؤال الحادى والسبعون بعد المائة

**بعض المفطرين فى شهر رمضان لايكتفون بهذا الإثم الكبير وإنما يجاهرون بإفطارهم متحدين الكثرة الغالبة من الملتزمين بأحكام الله تعالى فما هو الحكم فى هؤلاء ؟**

## « الإجابـة »

عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال : **« عرى الإسلام وقواعد الدين ثلاثه عليهن أسس الإسلام من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم شهادة ان لا إله إلا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان »**

وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى ﷺ قال : **« من افطر يوما من رمضان فى غير رخصة رخصها الله له لم يقض عنه صيام الدهر كله وان صامه »** وقال البخاري : « ويذكر عن ابى هريرة رفعه من افطر يوماً من رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه صوم الدهر وان صامه » .

قال الذهبى : وعند المؤمنين مقرر ان من ترك صوم رمضان بلا مرض انه أشد من الزانى ومدمن الخمر بل يشكون فى إسلامه ويظنون به الزندقة والانحلال ومن الجرائم التى يرتكبها بعض الأفراد ترك صيام رمضان ولا يكتفى بعضهم بارتكاب هذه الجريمة بل يضيف إليها جريمة أخرى وهى المجاهرة بالفطر .

وفى الحديث يقول رسول الله ﷺ : **« كل أمتى معافى إلا المجاهرون »** ويقول أيضا : **« من ابتلى بشىء من هذه القاذورات فليستتر بستر الله »** .

## السؤال الثانى والسبعون بعد المائة

**ما تفسير قول الله تعالى ﴿ غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ﴾ .**

## « الإجابــة »

### تفسير المفـردات

الروم : هى مملكة الرومان وعاصمتها القسطنطينية .

فى أدنى الأرض : المراد اقرب الأرض إلى العرب من جهة الشام مما يلى فارس .

فى بضع سنين : البضع مابين الثلاثة إلى التسع من السنين .

### سـبب النـزول

نزلت هذه الآيات عندما غزا الفرس الرومان وغلبوهم فى مشارف الشام ممايلى بلاد العرب ففرح بذلك مشركو العرب إذ قالوا : ان الفرس لا كتاب لهم مثلنا والرومان لهم كتاب بمثلكم لأنهم من النصارى ولننتصرن عليكم كما انتصر الفرس فحلف أبوبكر بعد نزول الآية ان الرومان سيغلبون الفرس بعد هزيمتهم هذه فقالوا له : اجعل لنا موعدا ونراهنك على ذلك فضرب موعدا بسيطا ثم استشار النبى ﷺ فقال له : زد فى الرهان ومد الأجل فإن البضع من ثلاث إلى تسع ففعل وانتصر الرومان فى السنة التاسعة وأخذ أبوبكر الجعل وتصدق به .

### التفسـير

غلبت الفرس الروم ولكن الروم من بعد غلبهم وهزيمتهم سيغلبون الفرس وذلك فى بضع سنين وتلك الأيام نداولها بين الناس وكانت هاتان الدولتان هما المسيطرتان على العالم فى ذلك الوقت أحدهما فى الشرق وهى فارس والأخرى فى الغرب وهى الروم وقد كانتا تتنازعان السيادة على بلاد الشام وغيرها .

ولله الأمر كله من قبل هذا ومن بعده إذ الكل منه واليه فلو كان الانتصار عن قوة ذاتية لما تخلف ولو كانت الهزيمة عن ضعف ذاتى لما تخلفت أيضا ولكنها إرادة الله وقدرته فاعتبروا يا أولى الأبصار فلا تغرنكم قوتكم يا قريش ولا تستهينوا بقوة المسلمين على ضعفهم فلله الأمر من قبل ومن بعد وأما أنتم أيها المسلمون فثقوا بالله واعتمدوا عليه وتوكلوا فهو نعم المولى ونعم النصير وعندما ينتصر الروم وهم أهل الكتاب على فارس الوثنية يفرح المؤمنون لتحقق وعد الله انه ينصر من يشاء وهو العزيز يعز أولياءه بقوته وقدرته الرحيم بخلقه لا يدع القوى يتحكم فى الضعيف .

## السؤال الثالث والسبعون بعد المائة

**ابنى الصغير يريد ان يصوم وهو لم يصم قبل ذلك فهل اتركه يصوم ؟**

## « الإجابــة »

الصبى وإن كان الصيام غير واجب عليه إلا انه ينبغى لولى أمره ان يأمره به ليعتاده منذ الصغر مادام مستطيعاً له وقادراً عليه فعن الربيع بنت معوذ قالت : « أرسل رسول الله ﷺ ( صبيحة عاشوراء ) إلى قرى الأنصار من كان أصبح صائماً فليتم صومه ومن كان اصبح مفطراً فليصم بقية يومه فكنا نصومه من بعد ذلك ونصوم صبياننا الصغار منهم ونذهب إلى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن ( الصوف ) فاذا بكى أحدهم من الطعام اعطيناه اياها حتى يكون عند الافطار » .

## السؤال الرابع والسبعون بعد المائة

**القرآن العظيم خير كتاب فى الوجود وخير جليس لا يمل حديثه والشيء إذا كان عظيماً كثرت اسماؤه فما هى الاسماء التى أحصاها العلماء للقرآن الكريم ؟**

## « الإجابــة »

قال العلماء : أعلم ان كثرة الأسماء تدل على شرف المسمّى أو كماله فى أمر من الأمور أما ترى ان كثرة اسماء الأسد دلت على كمال قوته وكثرة أسماء يوم القيامة دلت على كمال شدته وصعوبته وكثرة أسماء الداهية دلت على شدته نكايتها وكذلك كثرة أسماء الله تعالى دلت على كمال جلال عظمته وكثرة أسماء النبى ﷺ دلت على علو رتبته وسمو درجته وكذلك كثرة أسماء القرآن الكريم دلت على شرفه وفضيلته .

وقد ذكر الله تعالى للقرآن مائة اسم نسوقها على نسق واحد ويأتى تفسيرها فى مواضعها من البصائر .

الأول : العظيم ( سبعاً من المثانى والقرآن العظيم )

الثانى : العزيز ﴿( **وإنه لكتاب عزيز** )

**الثالث : العلى﴿لدينا لعلىّ ﴾**

الرابع : المجيد ﴿ **بل هو قرآن مجيد** ﴾

الخامس : المهيمن ﴿ **ومهيمنا عليه** ﴾

السادس : النور ﴿ **واتبعوا النور الذى انزل معه** ﴾

السابع : الحق ﴿ **قد جاءكم الحق** ﴾

الثامن : الحكيم ﴿ **يس والقرآن الحكيم** ﴾

التاسع : الكريم ﴿ **إنه لقرآن كريم** ﴾

العاشر : المبين ﴿ **حم والكتاب المبين** ﴾

الحادى عشر : المنير ﴿ **والكتاب المنير** ﴾

الثانى عشر : الهدى ﴿ **هدى للمتقين** ﴾

الثالث عشر : المبشر ﴿ **ويبشر المؤمنين** ﴾

الرابع عشر : الشفاء ﴿ وشفاء لما فى الصدور ﴾

الخامس عشر : الرحمة ﴿ ورحمة للمؤمنين ﴾

السادس عشر : الكتاب ﴿ وهذا كتاب انزلناه ﴾

السابع عشر : المبارك ﴿ كتاب انزلناه مبارك ﴾

الثامن عشر : القرآن ﴿ الرحمن علم القرآن ﴾

التاسع عشر : الفرقان ﴿ تبارك الذى نزل الفرقان ﴾

العشرون : البرهان ﴿ برهان من ربكم ﴾

الحادى والعشرون : التبيان ﴿ وتبيانا لكل شىء ﴾

الثانى والعشرون : البيان ﴿ بيان للناس ﴾

الثالث والعشرون : التفصيل ﴿ وتفصيلا لكل شىء ﴾

الرابع والعشرون : المفصَّل ﴿ الكتاب مفصلاً ﴾

الخامس والعشرون : الفصل ﴿ إنه لقول فصل ﴾

السادس والعشرون : الصدق ﴿ والذى جاء بالصدق ﴾

السابع والعشرون : المصدِّق ﴿ مصدق الذى بين يديه ﴾

الثامن والعشرون : ذكرى ﴿ وذكرى لكل عبد منيب ﴾

التاسع والعشرون : الذكر ﴿ وهذا ذكر مبارك أنزلناه ﴾

الثلاثون : التذكرة ﴿ إن هذه تذكرة ﴾

الحادى والثلاثون :: الحكم ﴿ أنزلناه حكما عربيا ﴾

الثانى والثلاثون : الحكمة ﴿ حكمة بالغة ﴾

الثالث والثلاثون : محكمة ﴿ سورة محكمة ﴾

الرابع والثلاثون : الانزال ﴿ وانزلنا اليكم ﴾

الخامس والثلاثون : التنزيل ﴿ وإنه لتنزيل ﴾

السادس والثلاثون : التصديق ﴿ ولكن تصديق الذى بين يديه ﴾

السابع والثلاثون : المنزَّل ﴿ **منزل من ربك** ﴾

الثامن والثلاثون : التبصرة ﴿ **تبصرة وذكرى** ﴾

التاسع والثلاثون : البصائر ﴿ **هذا بصائر للناس** ﴾

الأربعون : الموعظة ﴿ **وموعظة للمتقين** ﴾

الحادى والأربعون : البينة ﴿ **بينة من ربكم** ﴾

الثانى والأربعون : البشير ﴿ **بشيرا ونذيرا** ﴾

الثالث والأربعون : الوحى ﴿ **إن هو إلا وحى يوحى** ﴾

الرابع والأربعون : الرسالة ﴿ **فما بلغت رسالته** ﴾

الخامس والأربعون : النبأ ﴿ **قل هو نبأ عظيم** ﴾

السادس والأربعون : القيم ﴿ **قيما لينذر** ﴾ .

السابع والأربعون : قيمة ﴿ **فيها كتب قيمة** ﴾

الثامن والأربعون : الروح ﴿ **روحاً من أمرنا** ﴾

التاسع والأربعون : الكلام ﴿ **حتى يسمع كلام الله** ﴾

الخمسون : الكلمات ﴿ **مانفدت كلمات الله** ﴾

الحادى والخمسون : الكلمة ﴿ **وتمت كلمة ربك** ﴾

الثانى والخمسون : الآيات ﴿ **تلك آيات الله** ﴾

الثالث والخمسون : البينات ﴿ **بل هو آيات بينات** ﴾

الرابع والخمسون : الفضل ﴿ **قل بفضل الله** ﴾

الخامس والخمسون : القول ﴿ **يستمعون القول** ﴾

السادس والخمسون : القيل ﴿ **ومن أصدق من الله قيلا** ﴾

السابع والخمسون : الحديث ﴿ **فبأى حديث بعده يؤمنون** ﴾

الثامن والخمسون : أحسن الحديث ﴿ **الله نزل أحسن الحديث** ﴾

التاسع والخمسون : العربى ﴿ قرآنا عربيا ﴾

الستون : الحبل ﴿ واعتصموا بحبل الله ﴾

الحادى والستون : الخير ﴿ ماذا انزل ربكم قالوا خيرا ﴾

الثانى والستون : البلاغ ﴿ هذا بلاغ للناس ﴾

الثالث والستون : البالغة ﴿ حكمة بالغة ﴾

الرابع والستون : الحق ﴿ وإنه لحق اليقين ﴾

الخامس والستون : المتشابه والمثانى ﴿ كتابا متشابها مثانى ﴾

السادس والستون : الغيب ﴿ يؤمنون بالغيب ﴾

السابع والستون : الصراط المستقيم ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾

الثامن والستون : المبين ﴿ قرآن مبين ﴾

التاسع والستون : الحجة ﴿ قل فلله الحجة البالغة ﴾

السبعون : العروة الوثقى ﴿ فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾

الحادى والسبعون : القصص ﴿ فاقصص القصص ﴾

الثانى والسبعون : المثل ﴿ ضرب الله مثلا ﴾

الثالث والسبعون : العجب ﴿ إنا سمعنا قرآنا عجباً ﴾

الرابع والسبعون : الأثارة ﴿ أو أثارة من علم ﴾ أى مايؤثر عن الأولين أى يروى عنهم .

الخامس والسبعون : القسط ﴿ فاحكم بينهم بالقسط ﴾

السادس والسبعون : الإمام ﴿ يوم ندعو كل اناس بإمامهم ﴾

السابع والسبعون : النجوم ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾

الثامن والسبعون : النعمة ﴿ ما أنت بنعمة ربك بمجنون ﴾

التاسع والسبعون : الكوثر ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾

الثمانون : الماء ﴿ وأنزلنا من السماء ماء ﴾

الحادى والثمانون : المتلو ﴿ **يتلونه حق تلاوته** ﴾

الثانى والثمانون : المقروء ﴿ **لتقرأه على الناس على مكث** ﴾

الثالث والثمانون : العدل ﴿ **كلمة ربك صدقاً وعدلا** ﴾

الرابع والثمانون : البشرى ﴿ **هدى وبشرى للمؤمنين** ﴾

الخامس والثمانون : المسطور ﴿ **وكتاب مسطور** ﴾

السادس والثمانون : الثقيل ﴿ **قولا ثقيلا** ﴾

السابع والثمانون : المرتل ﴿ **ورتل القرآن ترتيلا** ﴾

الثامن والثمانون : التفسير ﴿ **وأحسن تفسيرا** ﴾

التاسع والثمانون : المثبت ﴿ **مانثبت به فؤادك** ﴾

ومنها الصحف والمكرّم والمرفوع والمطهر ﴿ **فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة** ﴾

ومن أسماء القرآن الواردة فى الحديث النبوى القرآن حبل الله المتين وشفاؤه النافع بحر لاينقضى عجائبه والمرشد : من عمل به رشد

المعِّدِل : من حكم به عدل

المعتصم الهادى : من اعتصم به هدى إلى صراط مستقيم .

العصمة : عصمة لمن تمسك به قاصم الظهر : من بدّله من جبار قصمه الله : مأدبة الله فى أرضه النجاة ( ونجاة لمن اتبعه ) .

النبأ والخبر : ( فيه نبأ ماقبلكم وخبر مابعدكم ) .

الدافع : يدفع عن تالى القرآن بلوى الآخرة صاحب المؤمن ( يقول القرآن للمؤمن يوم القيامة : أنا صاحبك ) كلام الرحمن الحرس من الشيطان الرجحان فى الميزان .

فهذا الكتاب الذى أبى الله أن يؤتى بمثل ولو كان الناس بعضهم لبعض ظهيراً وذلك لأنه كتاب جاء من غيب الغيب بعلم من العِلم وصل إلى القول ومن القول إلى القلم ومن القلم إلى صفحة اللوح إلى حد الوحى ومن الوحى

إلى سفارة الروح الأمين ومن سفارته إلى حضرة النبوة العظمى واتصل منها إلى أهل الولاية حتى أشعلوا سُرُوج الهداية وظفروا منها بكاف الكفاية فلم يزل متعلقة بحروفها وكلماته الراحة فالرحمة والعزة والنعمة ففى حال الحياة للمؤمن رقيب وبعد الوفاة له رفيق وفى القبر له بديل وفى القيامة له دليل وميزان طاعته به ثقيل وفى عرصات الحشر له شفيع وكفيل وعلى الصراط له سائق ورسيل وفى الجنة أبد الآبدين له أنيس وخليل جعله الله لنا شفيعاً ومنزلنا بالعلم والعمل بما فيه رفيعاً .

## السؤال الخامس والسبعون بعد المائة

**متى تؤدى صلاة التراويح ؟ وما هو عدد ركعاتها ؟ وما هو فضلها ؟**

### « الإجابــة »

تؤدى صلاة التراويح – قيام رمضان – بعد صلاة العشاء وقبل الوتر ركعتين ركعتين ويجوز أن تؤدى بعده ولكنه خلاف الافضل ويستمر وقتها إلى آخر الليل .

روى الجماعة عن ابى هريرة قال : كان رسول الله ﷺ يرغب فى قيام رمضان من غير أن يرغب فيه بعزيمة فيقول « **من قام رمضان إيماناً واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه** » .

وروى عن عائشة رضى الله عنها قالت : صلى النبى ﷺ فى المسجد ، فصلى بصلاته ناس كثيرة ، ثم صلى من القابلة فكثروا ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة فلم يخرج إليهم فلما اصبح قال « **قد رايت صنيعكم فلم يمنعنى من الخروج اليكم إلا أنى خشيت أن تفرض عليكم** » وذلك فى رمضان .

وروى الجماعة عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ ما كان يزيد فى رمضان ولا فى غيره على إحدى عشرة ركعة ...

وروى ابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما عن جابر أنه ﷺ صلى بهم ثمانى ركعات والوتر ثم انتظروه فى القابلة فلم يخرج إليهم ... وهذا هو المسنون الوارد عن النبى ﷺ ولم يصح عنه شىء غير ذلك .

## السؤال السادس والسبعون بعد المائة

## ما فضل تلاوة القرآن الكريم على المسلم فى شهر رمضان المبارك ؟

### « الإجابـــة »

لاشك أن لتلاوة القرآن الكريم فى حياة المسلم فضلا عظيما فى كل وقت من الأوقات ، فهو الهداية الربانية التى جاء بها محمد ﷺ للخروج بالبشرية جمعاء إلى مايحقق مصلحتها وسعادتها فى مختلف مجالات الحياة الدنيا وفى الدار الأخرة .

وواجب المسلم أن يقبل على تلاوة القرآن الكريم ، وتفهم معانيه ، واستيعاب احكامه خاصة فى شهر رمضان المبارك ليله ونهاره ، فى أوقات الصلاة وفى غير أوقاتها ففى الحديث الشريف : كان رسول الله ﷺ أجود الناس ، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان جبريل يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن ، فلرسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة .

## السؤال السابع والسبعون بعد المائة

## ما الحكمة من الاعتكاف ؟ وهل له وقت محدد ؟

« الإجابــة »

الاعتكاف عبادة تزكى نفس المسلم ، وتطهر قلبه وتوجه فكره إلى الأمور الروحية الطيبة بعيداً عن الأغراض الدنيوية الضيقة ، ويكون الاعتكاف فى المسجد تفرغا لعباده الله عز وجل .

والاعتكاف رياضة نفسيه قويمة ، وقد روى عن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال : يارسول الله إنى نذرت فى الجاهلية ليلة فى المسجد الحرام ... فقال له الرسول ﷺ : « أوف بنذرك »

وروت عائشة رضى الله تعالى عنها أن النبى ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر فى رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف ازواجه بعده .

والرسول ﷺ كان يعتكف فى رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذى قبض فيه اعتكف عشرين يوماً .

والاعتكاف سنة حين يتطوع به المسلم من تلقاء نفسه تقربا لله عز وجل ، وهو سنة مؤكدة فى العشر الأواخر من رمضان .

فإذا نذره مسلم كان واجبا عليه الوفاء به وأداؤه والاعتكاف ليس له وقت محدد فمتى مكث الانسان فى المسجد متقربا لله سبحانه وتعالى فهو معتكف .

## السؤال الثامن والسبعون بعد المائة

## تجنبــوا الافراط فى الطعــام

**البعض حين يجلس إلى مائدة الأفطار أو السحور يتناول كميات كبيرة جداً من الطعام فهل هذا يتفق مع روح الصوم ؟**

« الإجابـــة »

واجب المسلم ان يتجنب الافراط فى تناول الأكل والشرب ذلك ان من حكمة الصوم التخفيف على المعدة وتنقية البدن من رواسب الطعام المتراكمة فى الجسم على مدى السنة كلها وقد اثبت الطب الحديث ان عددا كبيرا من الأمراض الشديدة يأتى نتيجة امتلاء المعدة بما يزيد على حاجة جسم الإنسان من طعام وهو ما حذر منه الإسلام حيث قال ﷺ : « **ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه** » بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه )

والله تعالى يأمرنا بالبعد عن الإسراف فى تناول الأكل والشرب فيقول :

**﴿ وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لايحب المسرفين ﴾** .

## السؤال التاسع والسبعون بعد المائة

**لاشك ان هناك آدابا عامة يجب على المسلم الالتزام بها اثناء صومه فما هذه الآداب ؟**

« الإجابـــة »

من آداب الصيام ان يفطر الصائم على تمر ان وجد أو ماء مع تعجيل الفطر سيرا على منهاج الرسول ﷺ وأخذاً من سنته وعلى الصائم ان يقول حين يفطر « اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت » .

وعليه ايضا ان يصون نفسه تماماً عن مفسدات الصيام من الكذب والنميمة والغيبة عملاً بقوله ﷺ : « **من لم يدع قول الزور والعمل به فليس له حاجة فى ان يدع طعامه وشرابه وعليه ايضاً ان يكظم غيظه وان يسامح المسىء إليه قال ﷺ : « إذا كان صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سا به أحد أو قاتله فليقل انى امرؤ صائم »** .

ورمضان المبارك شهر الصيام وشهر القرآن ولذا فواجب المسلم ان يزيد من وقت جلوسه إلى مائدة القرآن الكريم حتى ينهل من فيض الله تعالى ومن بركات كتابه الكريم .

### السؤال الثمانون بعد المائة

## صلاة التراويح جماعة أفضل

### هل صلاة التراويح تصلى فى جماعة أم أن تصلى على انفراد ؟

### « الإجابة »

قيام رمضان يجوز ان يصلى فى جماعة كما يجوز ان يصلى على انفراد ولكن صلاته جماعة فى المسجد افضل عند الجمهور وقد صلى رسول الله ﷺ بالمسلمين جماعة ولم يداوم على الخروج إليهم لهذه الصلاة خشية ان يفرض عليهم .

ثم كان ان جمعهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه على امام قال عبدالرحمن بن عبدالقارى خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة فى رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلى الرجل لنفسه ويصلى الرجل فيصلى بصلاته الرهط .

قال عمر بن الخطاب انى أرى لو جمعت هؤلاء على قارىء : واحد لكان امثل ( أفضل ) ، ثم عزم فجمعهم على أبى بن كعب ثم خرجت معه فى ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر نعمت البدعة هذه أى جمعهم على إمام واحد والتى ينامون عنها أفضل من التى يقومون يريد آخر الليل أى ان صلاتها آخر الليل أفضل وكان الناس يقيمون أوله .

وصح ان الناس كانوا يصلون على عهد عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم عشرين ركعة وهو رأى جمهور الفقهاء من الحنفية والحنابلة وذهب مالك إلى ان عددها ست وثلاثون ركعة غير الوتر .





وذكر ابن حبان ان التراويح كانت أولاً احدى عشرة ركعة وكانوا يطيلون القراءة فثقل عليهم فخففوا القراءة وزادوا فى عدد الركعات فكانوا يصلون عشرين ركعة غير الشفع والوتر بقراءة متوسطة ثم خففوا القراءة وجعلوا الركعات ستاً وثلاثين غير الشفع والوتر ومضى الأمر على ذلك ويرى بعض العلماء ان المسنون احدى عشرة ركعة بالوتر والباقى مستحب .

## السؤال الحادى والثمانون بعد المائة

## عمــرة رمضــان

**لماذا كانت عمرة رمضان المبارك تساوى حجة ؟**

**« الإجابــة »**

الرسول ﷺ يعظم من العمرة فى رمضان فيقول : « **عمرة فى رمضان تعدل حجة** » وقال ايضاً « **فعمرة فى رمضان تقضى حجة أو حجة معى** » وهذا دليل على ان العمرة فى رمضان لها ثواب عظيم يعدل ثواب الحج غير انها لاتسقط فريضة الحج عن الشخص الذى يؤديها وإنما واجب كل مسلم قادر مستطيع اداء فريضة الحج ان يؤديها .

## السؤال الثانى والثمانون بعد المائة

**ابدأ عملى مبكراً ومن ثم فاننى اميل للنوم مبكراً ولذلك ففى رمضان غالباً مالا اتناول طعام السحور وقال لى بعض الزملاء ان ذلك حرام فهل ترك السحور اثم ؟**

## « الإجابــة »

يستحب للصائم ان يتناول طعام السحور وقد أجمعت الأمة على استحبابه ولكن لا اثم على من تركه فعن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال « **تسحروا فإن فى السحور بركة** »

وعن المقدام بن معديكرب عن النبى ﷺ قال : « **عليكم بهذا السحور فانه هو الغداء المبارك** » وسبب البركة ان السحور يقوى الصائم وينشطه ويهون عليه الصيام ويتحقق السحور بكثير الطعام وقليله ولو بجرعة ماء فعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : « **السحور بركة فلا تدعوه ولو ان يجرع احدكم جرعة ماء فان الله وملائكته يصلون على المتسحرين** » ووقت السحور من منتصف الليل إلى طلوع الفجر والمستحب تأخيره فعن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال تسحرنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا إلى الصلاة قلت كم كان قدر مابينهما ؟ قال : خمسون آية . وعن عمرو بن ميمون قال : كان اصحاب محمد ﷺ اعجل الناس افطاراً وابطأهم سحوراً وعن ابى ذر الغفارى رضى الله عنه مرفوعاً « **لاتزال امتى بخير ماعجلوا الفطر واخرو السحور** »

### السؤال الثالث والثمانون بعد المائة

**أريد معرفة كيف ومتى نزل القرآن الكريم ما مدة نزوله على رسول الله ﷺ ؟**

« الإجابــة »

نزل القرآن مفرقاً وفى أوقات متباعدة وتاريخه هو تاريخ الرسالة المحمدية ومدته هى مدتها أو قريبا من ذلك .

وقد صرح القرآن بأن نزوله كان فى رمضان وفى ليلة القدر منه على الخصوص كما قال تعالى : ﴿ **شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن** ﴾

وقال : ﴿ **إنا أنزلناه فى ليلة القدر** ﴾ .

فى الآية الأخرى :

﴿ **إنا أنزلناه فى ليلة مباركة** ﴾ .

ورمضان مختص بإنزال الكتب السماوية السابقة فقد جاء فى مسند الإمام أحمد من حديث واثلة بن الأسقع رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **أنزلت صحف إبراهيم عليه الصلاة والسلام فى أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان والإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وأنزل الله تعالى القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان** » .

ومعنى إنزاله لأربع وعشرين خلت أنه نزل بعد تمام أربع وعشرين ليلة فيكون إنزاله فى ليلة خمس وعشرين .

وهذه الكتب المنزلة ماعدا القرآن نزل كل منها على الرسول الذى نزل عليه جملة واحدة وأما القرآن المجيد فمعلوم أنه نزل على محمد بن عبدالله مفرقاً من حين رسالته إلى قرب وفاته بيد أن ظاهر هذه الآيات يدل على أنه نزل كله جملة واحدة فى ليلة من ليالى شهر رمضان وهو أيضا ظاهر حديث واثلة السابق .

وهذا يثير فى النفس تساؤلا : كيف يتسنى القول بنزول القرآن كله جملة واحدة مع ما هو معلوم يقينا من انه نزل على محمد بن عبدالله مفرقاً فى

اثنتين وعشرين سنة وخمسة أشهر تقريباً حتى ان الكافرين قالوا كما حكى الله تعالى عنهم فى سورة الفرقان : **﴿ وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ﴾** ، وقد يجيب بعض الناس عن هذا التساؤل فيقول : إن الذى أنزل فى ليلة القدر إنما هو أول القرآن نزولا وهو قوله تعالى :

**﴿ اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ﴾** .

فيكون قوله تعالى : **﴿ شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن ﴾** معناه شهر رمضان الذى ابتدىء فيه إنزال القرآن .

وقوله : **﴿ إنا أنزلناه ﴾** معناه إنا ابتدأنا انزاله .

والجواب السديد هو ما أجاب به ابن عباس فى آثار صحيحة مروية عنه نكتفى منها بمايلى :

**أولاً** : اخرج الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال : « فصل القرآن من الذكر فوضع فى بيت العزةو من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبى ﷺ » ومعنى قوله : « فصل القرآن من الذكر » ان الملائكة كتبوا القرآن الكريم نقلا من اللوح المحفوظ ثم أنزلوا ماكتبوه إلى مكان فى السماء الدنيا يسمى بيت العزة .

**ثانياً** : أخرج النسائى والحاكم والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال : « أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر ثم أنزل بعد فى عشرين سنة » وقوله ( فى عشرين سنة ) فيه إيجاز بالاقتصار على ذكر العقدين الكاملين وحذف الكسر وهو سنتان وخمسة أشهر تقريبا .

**ثالثاً** : أخرج ابن مردويه والبيهقى وابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سأله عطية بن الأسود فقال : وقع فى قلبى الشك قول الله تعالى : **﴿ شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن ﴾** وقوله **﴿ إنا أنزلناه فى ليلة مباركة ﴾** وقوله : **﴿ إنا انزلناه فى ليلة القدر ﴾** .

وقد أنزل فى شوال وفى ذى القعدة وفى ذى الحجة وفى المحرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن عباس رضى الله عنهما : إنه أنزل فى رمضان فى ليلة القدر وفى ليلة مباركة جملة واحدة ثم أنزل على مواقع النجوم رسلا فى الشهور والأيام وقوله « وقع فى قلبى الشك » لايقصد به حقيقة الشك فان القرآن لايشك فيه مسلم وإنما مقصوده ان هذا التعارض الذى يبدو لأول وهلة يثير النفس حيرة فى الفهم مع إيمان بأن القرآن حق لا ريب فيه .

وقوله : « انزل على مواقع النجوم » معناه أنه انزل مفرقاً على مثل مساقط النجوم فان النجوم تسقط أمام الأنظار فى أوقات مختلفة يتبع بعضها بعضاً .

وقوله : « رسلا » بكسر الراء معناه ( تؤدة ) أى فى زمن طويل ولاشك ان نزول القرآن من اللوح المحفوظ إلى موضع مخصوص فى السماء الدنيا يسمى بيت العزة لايقوله ابن عباس رضى الله عنهما اجتهاداً ولا تخمينا فإنه من علم الغيب الذى لايطلع الله عليه إلا رسوله ﷺ .

وهذا النزول الغيبى إن كان مما يحمل على القول به هو إبقاء الآيات الواردة فى نزول القرآن على ظاهرها من نزوله جملة واحدة فإنه لا يعارض نزوله الحسى فى التاريخ المذكور أى ابتداء نزوله على الرسول ﷺ مفرقاً بل ان الرواية نفسها تشير إلى ذلك وتبين المراد به فهما إذن نزولان غيبى وحسى وتاريخهما واحد .

ويتساءل العلامة الزركشى عن السر فى هذا النزول ويجيب عن ذلك بقوله :

« فإن قيل : ماالسر فى إنزاله جملة إلى السماء ؟ قيل فيه تفخيم لأمره وأمر من نزل عليه وذلك باعلان سكان السموات السبع ان هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لأشرف الأمم قربناه إليهم لننزله عليهم » .

وقد بين الله تعالى حكمة نزول القرآن مفرقاً لا جملة واحدة فى موضعين فى الكتاب العزيز :

**الموضع الأول** : قوله تعالى فى سورة الإسراء : ﴿ **وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا** ﴾ .

**الموضع الثانى** : قوله تعالى فى سورة الفرقان : ﴿ **وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا** ﴾ .

وصدر آية الإسراء ﴿ **وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث** ﴾ .

يرشد الى حكمة من حكم التفرقة وهى ان يتيسر على الناس حفظه وفهمه وتخليهم عن عقائدهم وأعمالهم الفاسدة بالتدريج وتحليهم بالعقائد والأعمال الصالحة بالتدريج أيضاً وآخرها ﴿ ونزلناه تنزيلا ﴾ .

يرشد إلى حكمة أخرى من حكم التفرقة وهى الدلالة على ان القرآن منزل من الله تعالى وليس من قول البشر فإنه مع نزوله مفرقاً حسب الحوادث وإعجازه بهذا الترتيب الزمنى كان الرسول ﷺ يأمر الكتبة كلما نزلت آية ان يضعوها بأمر الله تعالى بعد آية كذا من سورة كذا فكان ترتيبه فى التلاوة غير ترتيبه فى النزول وكان مع ذلك متناسباً اعظم التناسب بل معجزاً للخلق جميعاً ان يأتوا بمثله فهذا إعجاز متكرر مرتين :

أولاهما : بترتيبه النزولى الزمنى المنسق مع الوقائع .

وثانيهما : بترتيبه فى التلاوة آيات وسوراً طوالا وقصاراً وأوساطاً .

والآية الأولى من آيتى ( الفرقان ) ﴿ **وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا** ﴾ .

ترشد إلى حكمة ثالثة وهى تثبيت قلب الرسول ﷺ بتجدد الوحى ونزول الملك وهو أمر يدعو إلى طمأنينه القلب وانشراح الصدر مع ما فى ذلك من تيسر الحفظ وتكرار انتصاره على الأعداء بتكرار عجزهم عن الإتيان بمثله كلما تحداهم .

## السؤال الرابع والثمانون بعد المائة

**كيف يكون الصيام فى منطقة القطبين الشمالى والجنوبى حيث يطول النهار جدا أو يطول الليل جدا ؟**

**« الإجابــة »**

اختلف الفقهاء فى التقدير فى البلاد التى يطول نهارها ويقصر ليلها والبلاد التى يقصر نهارها ويطول ليلها على أى البلاد يكون ؟

فقيل : يكون التقدير على البلاد المعتدلة التى وقع فيها التشريع كمكة المكرمة والمدينة المنورة وقيل على اقرب بلاد معتدلة اليهم .

## السؤال الخامس والثمانون بعد المائة

**من هم العشرة المبشرون بالجنة ؟**

**« الإجابــة »**

هم ابوبكر وعمر وعثمان وعلى وسعد بن ابى وقاص وعبدالرحمن بن عوف والزبير بن العوام وطلحة بن عبيدالله وسعيد بن زيد وأبوعبيدة عامر بن الجراح - رضى الله عنهم جميعاً - .

## السؤال السادس والثمانون بعد المائة

**هل استخدام السواك فى نهار رمضان يفسد الصيام ؟**

**« الإجابــة »**

يستحب للصائم ان يتسوك اثناء الصيام لا فرق بين أول النهار وآخره قال الترمذى :

« ولم ير الشافعي بالسواك أول النهار وآخره بأساً » .

وكان رسول الله ﷺ يتسوك وهو صائم لحديث عامر بن ربيعة رضى الله عنه وقال : « رأيت رسول الله ﷺ مالا أحصى يتسوك وهو صائم » .

### السؤال السابع والثمانون بعد المائة

**سمعتك فى أحد الدروس تذكر آية فى القرآن الكريم اشتملت على خبرين وأمرين ونهيين وبشارتين ارجو ان تذكرنى بتلك الآية مع تفصيل ما فيها وفى أى سورة هى ؟**

### « الإجابــة »

الآية فى سورة القصص وهى رقم (٧) قال تعالى : ﴿ وأوحينا إلى أم موسى ان أرضيعه فإذا خفت عليه فألقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى إنا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ﴾ .

الخبران هما ( أوحينا وخفت ) .

والأمران هما ( ارضيعه والقيه )

والنهيان هما ( ولا تخافى ولا تحزنى )

والبشارتان هما ( إنا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ) .

### السؤال الثامن والثمانون بعد المائة

**استيقظت من النوم فى رمضان ولم أتيقن تماماً من طلوع الفجر فهل ان أتناول شيئا من الطعام أو الشراب ؟**

### « الإجابــة »

لو شك الإنسان فى طلوع الفجر فله ان يأكل ويشرب حتى يستيقن لوعه ولايعمل بالشك فإن الله سبحانه وتعالى جعل نهاية الأكل والشرب

التبين نفسه لا الشك فقال تعالى : ﴿ **وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر** ﴾ .

وقال رجل لابن عباس رضى الله عنهما : انى اتسحر فإذا شككت أمسكت فقال ابن عباس كل ماشككت حتى لا تشك .

وقال أبو داود : قال ابوعبدالله وهو أحمد بن حنبل إذا شك فى الفجر يأكل حتى يستيقن طلوعه .

وقال النووى : وقد اتفق اصحاب الشافعى على جواز الأكل للشاك فى طلوع الفجر .

## السؤال التاسع والثمانون بعد المائة

**اقتضت حكمة الله تعالى ان ينزل القرآن على عبده ورسوله ﷺ منجماً فما هى تلك الحكمة البالغة التى اقتضتها العناية العليا ؟**

### « الإجابـــة »

قال تعالى : ﴿ **وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ولايأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً** ﴾ .

الحكمة العليا فى انزال القرآن مفرقاً منجماً :

١ – تثبيت قلب الرسول ﷺ بتجدد ونزول الملك وهو أمر يدعو إلى طمأنينة القلب وانشراح الصدر مع ما فى ذلك من تيسير الحفظ وتكرار انتصاره على الأعداء بتكرار عجزهم عن الإتيان بمثله كلما تحداهم .

٢ – مسايرة الحوادث بإجابة السائلين وبيان حكم الله تعالى فى الوقائع المتجددة وتوجيه انظار المسلمين إلى مايقعون فيه من أخطاء أولا فأول وهتك أستار المنافقين والمشككين كلما هموا بأمر فيه كيد للإسلام والمسلمين .

## السؤال التسعون بعد المائة

**ما افضل دعاء يمكن ان يقوله الإنسان فى ليلة القدر ؟**

**« الإجابـــة »**

روى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : ان النبى ﷺ قال : **« من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه »** .

وروى أحمد وابن ماجه والترمذى على عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يارسول الله ارأيت ان علمت – أى ليلة – ليلة القدر ما اقول فيها ؟

قال : قولى **« اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنى »** .

## السؤال الحادى والتسعون بعد المائة

**اشتملت سورة الفاتحة على جانب كبير من العقيدة بل تكاد تكون قد اشتملت على العقيدة كلها فهل لى ان أعرف ما اشتملت عليه سورة الفاتحة من هذا الجانب وهل أطمع فى تسليط الأضواء على هذا الجانب الذى يمثل اساس الدين ؟**

**« الإجابـــة »**

اعلم ان هذه السورة اشتملت على أمهات المطالب العالية أتم أشتمال وتضمنتها أكمل تضمن فاشتملت على التعريف بالمعبود تبارك وتعالى بثلاثه أسماء مرجع الأسماء الحسنى والصفات العليا إليها ومدارها عليها وهى : ( الله والرب والرحمن)وبنيت السورة على الألوهية والربوبية والرحمة فـ ( إياك نعبد ) مبنى على الإلهية و( إياك نستعين ) على الربوبية وطلب الهداية إلى الصراط المستقيم بصفة الرحمة يتضمن الأمور الثلاثة : فهو المحمود فى إلوهيته وربوبيته ورحمته : والثناء والمجد كما لابد لجده وتضمنت إثبات المعاد وجزاء العباد بأعمالهم حسنها

وسيئها وتفرد الرب تعالى بالحكم إذ ذاك بين الخلائق وكون حكمه بالعدل وكل هذا تحت قوله ﴿ مالك يوم الدين ﴾ وتضمنت إثبات النبوات من جهات عديدة :

**أحدها** : كونه رب العالمين فلا يليق به ان يترك عباده سُدَى هملا لايعرفون ماينفعهم فى معاشهم ومعادهم ومايضرهم فيهما فهذا هضم للربوبية ونسبة مالا يليق به إليه وما قدر والله حق قدره .

**الثانى** : أخذها من اسم ( الله ) وهو المألوه المعبود ولا سبيل للعباد إلى معرفة عبادته إلا من طريق مرسله .

**الموضع الثالث** : من اسمه ( الرحمن )

فمن اعطى اسم ( الرحمن ) حقه عرف انه متضمن لإرسال الرسل وإنزال الكتب اعظم من تضمنه علم إنزال الغيث وإثبات الكلام وإخراج الحب فاقتضاء الرحمة لما تحصل به حياة القلوب والأرواح أعظم من اقتضائها لما تحصل به حياة الأبدان والأشباح .

لكن المحجوبون إنما ادركوا من هذا الاسم حظ البهائم والدواب وأدرك منه أولو الألباب أمراً وراء ذلك .

**الموضع الرابع** : من ذكر « يوم الدين » فإنه اليوم الذى يبين الله العباد فيه بأعمالهم فيثيبهم على الخيرات ويعاقبهم على المعاصى والسيئات وما كان الله ليعذب أحداً قبل إقامة الحجة عليه ، والحجة إنما قامت برسله وكتبه وبهم استحق الثواب والعقاب وبهم قام سوق يوم الدين وسيق الابرار إلى النعيم والفجار إلى الجحيم .

**الموضع الخامس** : من قوله ( إياك نعبد ) فإن مايُعبد به تعالى لايكون إلا على مايحبه ويرضاه وعبادته : هى شكره وحبه وخشيته فطرى معقول للعقول السليمة لكن طريق التعبد وما يعبد به لاسبيل إلى معرفته إلى رسله وفى هذا بيان ان إرسال الرسل أمر مستقر فى العقول يستحيل تعطيل العالم عنه كما يستحيل تعطيله عن الصانع فمن انكر الرسول فقد أنكر المرسل ولم يؤمن به ولهذا جعل سبحانه الكفر برسله كفراً به .

## « السؤال الثانى والتسعون بعد المائة

**مات والدى وعليه صوم عدة أيام من رمضان فهل يجب على ان أقضيها عنه ؟**

### « الإجابــة »

من عجز عن الصيام لايصوم عنه احد اثناء حياته فإن مات وعليه صيام وكان قد تمكن من صيامه قبل موته فقد اختلف الفقهاء فى ذلك .

فذهب جمهور العلماء ومنهم ابوحنيفه ومالك والمشهور عن الشافعى إلى ان وليه لايصوم عنه ويطعم عنه أحداً عن كل يوم ويرى الحنفيه ان الواجب نصف صاع من قمح وصاع من غيره والمذهب المختار عند الشافعية انه يستحب لوليه أن يصوم عنه ويبرأ به الميت ولا يحتاج إلى طعام عنه .

وروى أحمد واصحاب السنن عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رجلا جاء إلى النبى ﷺ فقال : يارسول الله ان أمى ماتت وعليها صيام شهر أفأقضيه عنها ؟

فقال : « **لو كان على أمك دين اكنت قاضيه ؟** »

قال : نعم قال : « **فدين الله احق ان يقضى** » .

## السؤال الثالث والتسعون بعد المائة

**على من تجب زكاة الفطر وما هى قيمتها وهل يجب علىّ اخراجها بنفسى أم ان ذلك واجب زوجى ؟**

### « الإجابــة »

زكاة الفطر واجبة على كل فرد من المسلمين صغير أو كبير ذكر أو انثى وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر من

رمضان صاعا من تمر أو صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين » .

وهى تجب على الحر المسلم المالك لمقدار صاع يزيد عن قوته وقوت عياله يوماً وليلة وتجب عليه عن نفسه وعمن تلزمه نفقته كزوجته وأبنائه وخدمه الذين يتولى أمورهم ويقوم بالانفاق عليهم .

والواجب فى زكاة الفطر صاع من القمح أو الشعير أو التمر أو الزبيب أو الاقط لبن رائب لم ينزع زبدته أو الإرز أو الذرة أو نحو ذلك مما يعتبر قوتا .

والصاع مقداره أربعة امداد والمد حفنة بكفى الرجل المعتدل الكفين .

وجوز ابوحنيفة إخراج قيمة زكاة الفطر نقدا وقال : إذا اخرج المزكى من القمح فانه يجزى نصف صاع قال ابوسعيد الخدرى كنا إذا كان فينا رسول الله ﷺ فخرج زكاة الفطر عن كل صغير وكبير حر ومملوك صاعا من طعام أو صاعا من أقط أو صاعا من شعير أو صاعا من تمر أو صاعا من زبيب فلم نزل نخرجه حتى قدم معاوية حاجاً أو معتمراً فكلم الناس على المنبر فكان فيما كلم به الناس ان قال : إنى ارى ان مدين – المدان نصف صاع – من سمراء الشام – أى قمح الشام – تعدل صاعا من تمر .

فأخذ الناس بذلك قال أبوسعيد : فأما انا فلا ازال اخرجه أبدا ما عشت .

## السؤال الرابع والتسعون بعد المائة

## كيف نصلى ( صلاة العيد ) ؟

### « الإجابـــة »

صلاة العيد ركعتان كغيرها من النوافل إلا انها فى الركعة الأولى يكبر فيها سبع تكبيرات ( الله اكبر ) بعد تكبيرة الإحرام ودعاء الاستفتاح وقبل

التعوذ والقراءة ويفصل بين كل تكبيرتين بقدر آية صغيرة وبعد ان ينتهى م التكبير يتعوذ ويقرأ الفاتحة والسورة .

اما فى الركعة الثانيه فإنه بعد تكبيرة القيام يكبر خمس تكبيرات ثم تأخ فى القراءة ويندب قراءة سورة ( الأعلى ) فى الركعة الأولى وسورة ( الغاشية فى الركعة الثانية .

## السؤال الخامس والتسعون بعد المائة

## لسورة الفاتحة فضل عظيم فما بيان ذلك الفضل ؟

### « الإجابـــة »

**أولا** : روى البخارى فى صحيحه عن أبى سعيد بن المعلّى رضى الله عنه أنه قال : « كنت أصلى فى المسجد ، فدعانى رسول الله ﷺ فلم أجب حتى صليت ، ثم أتيته ، فقال : **مامنعك أن تأتى ؟** فقلت يارسول الله : إنى كنت اصلى ، فقال : **ألم يقل الله : ﴿ يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ﴾** ؟ ثم قال : **لأعلمنكَ سورة هى اعظم السور فى القرآن قبل أن تخرج من المسجد** » .

ثم أخذ بيدى ، فلما أراد أن يخرج ، قلت له يارسول الله : ألم تقل لأعلمنّك سورة هى اعظم سورة فى القرآن ؟ قال : ( **الحمد لله رب العالمين** ) ، **هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته** .

**ثانيا** : وروى الإمام أحمد فى مسنده أن ( أُبىّ بن كعب ) قرأ على النبى ﷺ أم القرآن ، فقال رسول الله ﷺ : « **والذى نفسى بيده ، ماأنزلت فى التوراة ولا فى الإنجيل ، ولا فى الزبور ولا فى الفرقان مثلها ، هى السبع المثانى ، والقرآن العظيم الذى أوتيته** » .

**ثالثا** : وروى مسلم فى صحيحه عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال : « بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبى ﷺ سمع نقيضا من فوقه ، فرفع رأسه فقال : هنا باب من السماء ، فُتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه

ملك ، فقال : هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلمّ وقال : أبشر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك ( فاتحة الكتاب ) و( خواتيم البقرة ) لن تقرأ بحرف منهما إلا أوتيته » .

هذه أصح الروايات التى وردت فى فضل سورة الفاتحة ، وقد وردت روايات أخرى غير هذه ، منها ما هو صحيح ، ومنها ما هو ضعيف ، وفيما ذكرنا غنى عن التطويل والله الموفق .

## السؤال السادس والتسعون بعد المائة

### هل البسملة آية من القرآن ؟

### « الإجابــة »

أجمع العلماء على أن البسملة الواردة فى سورة النمل هى جزء من آية فى قوله تعالى : ﴿ **إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم** ﴾ ولكنهم اختلفوا هل هى آية من الفاتحة ومن أول كل سورة أم لا ؟ على أقوال عديدة :-

**الأول** : هى آية من الفاتحة ، ومن كل سورة ، وهو مذهب للشافعى رحمه الله .

**الثانى** : ليست آية لا من الفاتحة ، ولا من شىء من سور القرآن ، وهو مذهب مالك رحمه الله .

**الثالث** : هى آية تامة من القرآن أنزلت للفصل بين السور وليست من الفاتحة وهو مذهب أبى حنيفه رحمه الله .

### ودليـل الشافعيـة

استدل الشافعية على مذهبهم بعدة أدلة نوجزها فيما يلى :

**أولا** : حديث أبى هريرة عن النبى ﷺ أنه قال : « **إذا قرأتم الحمد لله رب العالمين ، فاقرءوا بسم الله الرحمن الرحيم إنها أم القرآن ، وأم**

**الكتاب ، والسبع المثانى ، وبسم الله الرحمن الرحيم أحد آياتها »** .

**ثانيا** : حديث ابن عباس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يفتتح الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم .

**ثالثا** : حديث أنس رضى الله عنه أنه سئل عن قراءة رسول الله ﷺ فقال : كانت قراءته مداً ... ثم قرأ ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين ...** ﴾

**رابعا** : حديث أنس رضى الله عنه أنه قال : «بينما رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذْ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما ، فقلنا ما أضحكك يارسول الله ؟ قال : **نزلت علىّ آنفا سورة** ، فقرأ ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم * إنا اعطيناك الكوثر ، فصل لربك وانحر إن شانئك هو الابتر** ﴾ . قالوا : فهذا الحديث يدل على أن البسملة آية من كل سورة من سور القرآن أيضا ، بدليل أن الرسول ﷺ قرأها فى سورة الكوثر .

**خامساً** : استدلوا أيضا بدليل معقول ، وهو أن المصحف الإمام كتبت فيه البسملة فى أول الفاتحة ، وفى أول كل سورة من سور القرآن ماعدا سورة ( براءة ) ، وكتبت كذلك فى مصاحف الأمصار والمنقولة وتواتر ذاك مع العلم بأنهم كانوا لايكتبون فى المصحف ما ليس من القرآن ، وكانوا يتشددون فى ذلك ، حتى إنهم منعوا من كتابة التعشير ، ومن أسماء السّور ، ومن الإعجام وما وُجد من ذلك أخيرا فقد كتب بغير خط المصحف ، وبمداد غير المداد ، حفظا للقرآن أن يتسرب إليه ماليس منه ، فلما وجدت البسملة فى سورة الفاتحة ، وفى أوائل السور دلّ على أنها آية من كل سورة من سور القرآن .

**دليل المالكية :-**

واستدل المالكية على أن البسملة ليست آية من الفاتحة ، ولا من القرآن وإنما هى للتبرك بأدلة نوجزها فيما يلى :

**أولا** : حديث عائشة رضى الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يفتتح الصلاة بالتكبير ، والقراءة بالحمد لله رب العالمين » .

**ثانيا** : حديث أنس كما فى الصحيحين قال : « صليت خلف النبى ﷺ وأبى بكر ، وعمر ، وعثمان ، فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين » .

وفى رواية لمسلم : « لايذكرون ( بسم الله الرحمن الرحيم ) لا فى أول قراءة ولا فى آخرها » .

**ثالثا** : ومن الدليل أنها ليست آية من الفاتحة حديث أبى هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله عزّ وجل : ( **قسمتُ الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ، ولعبدى ماسأل .**

**فإذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين ، قال الله تعالى : حمدنى عبدى .**

**وإذا قال العبد : الرحمن الرحيم ، قال الله تعالى : أثنى علىّ عبدى .**

**وإذا قال العبد : مالك يوم الدين . قال الله تعالى : مجدنى عبدى - وقال مرة فوّض إلىّ عبدى - .**

**فإذا قال : إياك نعبد وإياك نستعين . قال : هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ماسأل .**

**فإذا قال : إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين . قال : هذا لعبدى ولعبدى ماسأل** ) .

قالوا : فقوله سبحانه ( قسمت الصلاة ) يريد الفاتحة ، وسماها صلاة لأن الصلاة لا تصح إلا بها ، فلو كانت البسملة آية من الفاتحة لذكرت فى الحديث القدسى .

**رابعا** : لو كانت البسملة من الفاتحة لكان هناك تكرار فى ( الرحمن الرحيم ) فى وصفين وأصبحت السورة كالآتى ( بسم الله الرحمن الرحيم *

الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم ) وذلك من بلاغة النظم الجليل .

خامساً : كتابتها فى أوائل السور إنما هو للتبرك ، ولامتثال الأمر بطلبها والبدء بها فى أوائل الأمور ، وهى فإن تواتر كتبها فى أوائل السور ، فلم يتواتر كونها قرآنا فيها .

**قال القرطبى :**

« الصحيح من هذه الأقوال قول مالك ، لأن القرآن لايثبت بأخبار الآحاد وإنما طريقه التواتر القطعى الذى لايختلف فيه » .

قال ابن العربى : ويكفيك أنها ليست من القرآن اختلاف الناس فيها والقرآن لايختلف فيه ، والأخبار الصحاح التى لا مطعن فيها دالة على أن ( البسملة ) ليست بآية من الفاتحة ولا غيرها إلا فى النمل وحدها .

**ثم قال :** إن مذهبنا يترجحّ فى ذلك بوجه عظيم وهو المعقول ، وذلك أن مسجد النبى ﷺ بالمدينه انقضت عليه العصور ، ومرّت عليه الأزمنة والدهور ، من لدن رسول الله ﷺ إلى زمان مالك ، ولم يقرأ أحد فيه قط ( بسم الله الرحم الرحيم ) اتباعا للسنه وهذا يرد ماذكرتموه بيد أن اصحابنا استحبوا قراءتها فى النفل وعليه تحمل الآثار الواردة فى قراءتها أو على السعة فى ذلك » .

**دليل الحنفية :-**

وأما الحنفية فقد رأوا أن كتابتها فى ( المصحف ) يدل على أنها قرآن ولكن لايدل على أنها آية من كل سورة ، والأحاديث الواردة التى تدل على عدم قراءتها جهراً فى الصلاة مع الفاتحة تدل على أنها ليست من الفاتحة ، فحكموا بأنها آية من القرآن تامة – فى غير سورة النمل – أنزلت للفصل بين السور .

ومما يؤيد مذهبهم ما روى عن الصحابة أنهم قالوا : « كنا لا نعرف انقضاء السوره حتى تنزل ( بسم الله الرحمن الرحيم ) » .

وكذلك ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان لايعرف فصل السورة حتى ينزل عليه ( بسم الله الرحمن الرحيم ) .

قال الإمام أبوبكر الرازى : « وقد اختلف فى أنها آية من فاتحة الكتاب أم لا ، فعدها قراء الكوفة آية منها ، ولم يعدّها قراء البصريين وقال الشافعى : هى آية منها وإن تركها اعاد الصلاة ، وحكى شيخنا ( أبوالحسن الكوفى ) عدم الجهر بها ، وهذا يدل على أنها ليست منها ، وذهب أصحابنا أنها ليست بآية من أوائل السور لترك الجهر بها ، ولأنها إذا لم تكن من فاتحة الكتاب فكذلك حكمها فى غيرها ، وزعم الشافعى أنها آية من كل سورة ، وماسبقه إلى هذا القول أحد ، لأن الخلاف بين السلف إنما هو فى أنها آية من ( فاتحة الكتاب ) أو ليست بآية منها ، ولم يعدّها أحد آية من سائر السور .

**ثم قال** : ومما يدل على أنها ليست من أوائل السور ، ما روى عن النبى ﷺ أنه قال : « **سورة فى القرآن ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى غفر له** » ﴿ **تبارك الذى بيده الملك** ﴾ ، واتفق القرّاء وغيرهم أنها ثلاثون سوى ( بسم الله الرحمن الرحيم ) فلو كانت منها كانت إحدى وثلاثين وذلك خلاف قول النبى ﷺ ويدل عليه أيضاً إتفاق جميع قرّاء الأمصار وفقهائهم على أن سورة ( الكوثر ) ثلاث آيات ، وسورة ( الإخلاص ) أربع آيات فلو كانت منها لكانت أكثر ممّا عدوا » .

## السؤال السابع والتسعون بعد المائة

## هل تجب قراءة الفاتحة فى الصلاة ؟

### « الإجابــة »

قال ابن الجوزى فى زاد المسير :

اختلف العلماء هل البسملة من الفاتحة أم لا ؟

فعن أحمد روايتان فأما من قال : إنها من الفاتحة فإنه يوجب قراءتها فى الصلاة إذا قال بوجوب الفاتحة وأما من لم يرها من الفاتحة فإنه يقول :

قراءتها فى الصلاة سنة ماعدا مالكاً رحمه الله فإنه لايستحب قراءتها فى الصلاة .

واختلفوا فى الجهر بها فى الصلاة فيما يجهر به فنقل جماعة عن أحمد أنه لايسن الجهر بها وهو قول أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وابن مسعود ومذهب الثورى ومالك وأبى حنيفة .

وذهب الشافعى إلى ان الجهر بها مسنون وهو مروى عن معاوية وعطاء وطاووس .

وقد اختلف الفقهاء فى حكم قراءة فاتحة الكتاب فى الصلاة على مذهبين :

**أ )** مذهب الجمهور ( مالك والشافعى وأحمد ) ان قراءة الفاتحة شـرط لصحـة الصلاة فمن تركها مع القدرة عليها لم تصح صلاته .

**ب )** مذهب الثورى وأبى حنيفة : ان الصلاة تجزىء بدون فاتحة الكتاب مع الإساءة ولا تبطل صلاته بل الواجب مطلق القراءة أقله ثلاث آيات قصار أو آية طويلة .

**أدلـة الجمهـور :**

استدل الجمهور على وجوب قراءة الفاتحه بما يلى :

**أولاً :** حديث عبادة بن الصامت وهو قوله عليه الصلاة والسلام : **« لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب »** .

**ثانياً :** حديث ابى هريرة ان رسول الله ﷺ قال : **« من صلى صلا لم يقرأ فيها بأم الكتاب فهى خداج** - بكسر الخاء - أى ناقصة .

**ثالثاً :** حديث ابى سعيد الخدرى **« أمرنا ان نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر »** .

**فهذه الآثار كلها تدل على وجوب قراءة الفاتحة فى الصلاة فإن قوله ﷺ « لا صلاة لمن يقرأ بفاتحة الكتاب » يدل على نفى الصحة وكذلك حديث ابى هريرة فهى خداج قالها عليه السلام ثلاثا يدل على النقص والفساد فوجب ان تكون قراءة الفاتحة شرطا لصحة الصلاة .**

**أدلـة الحنفيـة :**

استدل الثورى وفقهاء الحنفية على صحة الصلاة بغير قراءة الفاتحة بأدلة الكتاب والسنة .

أما الكتاب فقوله تعالى : ﴿ **فاقرءوا ماتيسر من القرآن** ﴾ قالوا :

فهذا يدل على ان الواجب ان يقرأ أى شىء تيسر من القرآن لأن الآية وردت فى القراءة فى الصلاة بدليل قوله تعالى : ﴿ **إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثى الليل** ﴾ إلى قوله : ﴿ **فاقرءوا ماتيسر من القرآن** ﴾ ولم تختلف الأمة ان ذلك فى شأن الصلاة فى الليل وذلك عموم عندما فى صلاة الليل وغيرها من النوافل والفرائض لعموم اللفظ .

**وأما السنة** : فما روى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلاً دخل المسجد فصلى ثم جاء فسلم على النبى ﷺ فرد عليه السلام وقال : « **إرجع فصلّ فإنك لم تصل** » فصلى ثم جاء فأمره بالرجوع حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال : والذى بعثك بالحق ما أحسن غيره فقال عليه الصلاة والسلام : « **إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ ماتيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تستوى قائماً ثم افعل ذلك فى صلاتك كلها** » .

قالوا : فحديث ابى هريرة فى تعليم الرجل صلاته يدل على التخير « **اقرأ ماتيسر معك من القرآن** » ويقوى ما ذهبنا إليه ومادلت عليه الآية الكريمة من جواز قراءة أى شىء من القرآن .

وأما حديث ( عبادة بن الصامت ) فقد حملوه على نفى الكمال لا على نفى الحقيقه ومعناه عندهم ( لا صلاة كاملة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ) ولذلك قالوا : تصح الصلاة مع الكراهة وقالوا هذا الحديث يشبه قوله ﷺ « لا صلاة لجار المسجد إلا فى المسجد » .

وأما حديث ابى هريرة ( فهى خداج ) الخ فقالوا : فيه مايدل لنا لأن ( الخداج ) الناقصة وهذا يدل على جوازها مع النقصان لأنها لو لم تكن جائزة لما أطلق عليها اسم النقصان لأن إثباتها ناقصة ينفى بطلانها إذ لا يجوز الوصف بالنقصان للشىء الباطل الذى لم يثبت منه شىء .

## السؤال الثامن والتسعون بعد المائة

## هل يقرأ المأموم خلف الإمام ؟

### « الإجابــة »

اتفق العلماء على ان المأموم إذا أدرك الإمام راكعاً فإنه يحمل عنه القراءة لإجماعهم على سقوط القراءة عنه بركوع الإمام وأما إذا أدركه قائماً فهل يقرأ خلفه أم تكفيه قراءة الإمام ؟ اختلف العلماء فى ذلك على أقوال .

أ ) ذهب الشافعى وأحمد إلى وجوب قراءة الفاتحة خلف الإمام سواء كانت الصلاة سرية أم جهرية .

ب ) ذهب مالك إلى ان الصلاة إذا كانت سرّية قرأ خلف الإمام ولا يقرأ فى الجهرية .

جـ ) ذهب أبوحنيفة إلى انه لا يقرأ خلف الإمام لا فى السرية ولا فى الجهرية .

استدل الشافعية والحنابلة بالحديث المتقدم وهو قوله ﷺ : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » .

فإن اللفظ عام يشمل الإمام والمأموم سواء كانت الصلاة سرية أم جهرية فمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب لم تصح صلاته .

واستدل الإمام مالك على قراءة الفاتحة إذا كانت الصلاة سرّية بالحديث المذكور ومنع من القراءة خلف الإمام إذا كانت الصلاة جهرية لقوله تعالى ﴿ وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ﴾ .

وقد نقل القرطبى عن الإمام مالك انه لايقرأ فى الجهرية بشىء من القرآن خلف الإمام وأما فى السرية فيقرأ بفاتحة الكتاب فإن ترك قراءتها فقد أساء ولا شىء عليه .

وأما الإمام أبوحنيفه فقد منع من القراءة خلف الإمام مطلقاً عملاً بالآية الكريمة ﴿ وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له ﴾ ولحديث « من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة » .

واستدل ايضاً بما روى عن النبى ﷺ انه قال :

« إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا قرأ فأنصتوا » .

## السؤال التاسع والتسعون بعد المائة

**من المعروف ان الجنابة توجب الغسل فلماذا لا نغتسل عند نزول البول رغم ان البول نجس ؟**

## « الإجابـــة »

هذا تيسير من الله سبحانه وتعالى على عباده لان البول ينزل من الإنسان فى اليوم أكثر من مرة ولذا كان نزول البول موجباً للوضوء وليس موجباً للغسل .

وأما نزول المنى فإنه محدود بظروف خاصة لاتتكرر كل يوم ومن هنا كان الغسل واجبا ومن ناحية آخرى نزول المنى سواء بالاحتلام أو الجماع يؤدى إلى فتور فى الجسم وهذا الفتور يزول بالغسل لا بالوضوء حيث ان

الغسل يعيد إلى الجسم قوته ونشاطه ولهذه الأحكام حكم تخفى علينا وعلمها عند الله وحده .

## السؤال المائتان

## زيد بن حارثة

**الصحابي الجليل زيد بن حارثة مانشأته؟ وما شأنه؟ وما مكانته فى الإسلام ارجو توضيح ذلك فقد اشتاقت نفسى إلى معرفة هؤلاء الأبطال الذين انسابوا كالبحر الطهور يغسل وجه الأرض من انجاسها وأرجاسها وأدناسها ؟**

## « الإجابة »

هوحب رسول الله ﷺ قال فى شأنه : **« أنت مولاى ومنى وأحب القوم إلى »** .

نشأته وشأنه ومكانته فى الإسلام : خرجت أمه ( سعدى بنت ثعلبة ) معه تزور قومها ( بنى معن ) فأغارت خيل لبنى القيس بن جسر فمروا على ابيات ( بنى معن ) فاحتملوا زيداً وقد كان يومئذ غلاماً يافعاً ولم يعرف أبوه بعد شيئاً عنه .

وكان موسم الحج قد أقبل فحج قوم من ( كلب ) وأمام أعينهم دائماً صورة هذا الرجل الباكى ( حارثة بن شرجبيل ) ومضوا يطوفون بالبيت وهناك رأوا ( زيداً ) فعرفهم وعرفوه وأقبل عليهم وعلموا منه ان خاطفيه وافوا به ( سوق عكاظ ) فعرضوه للبيع فاشتراه منهم حكيم بن حزام بن خويلد لعمته خديجة بنت خويلد بأربعمائه درهم : فلما تزوجها شريف قريش : محمد ابن عبدالله ﷺ وهبته له وانطلق ( الكلبيون ) وأعلموا أياه فخرج ( حارثة ) وأخوه ( كعب ) بفدائه وقدما مكة فسألا عن النبى ﷺ فدخلا عليه وقالا :

يا ابن عبدالله يا ابن عبدالمطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه أنتم أهل الحرم وجيرانه وعند بيته تفكون العانى وتطعمون الأسير جئنا فى ابننا فامتن علينا وأحسن الينا فى فدائه فإنا سندفع لك الفداء فقال لهم الرسول ﷺ : « **دعوه فخيروه فإن اختاركم فهو لكم بغير فداء وان اختارنى فوالله ما أنا بالذى أختار على من أختارنى** » .

فدعاه النبى ﷺ وقال له : هل تعرف هؤلاء ؟ قال نعم قال من هما ؟ قال زيد : هذا أبى وهذا عمى فقال رسول الله ﷺ فأنا من علمت ورأيت صحبتى لك فأخترنى أو اخترهما »

فقال زيد : ماأنا بالذى أختار عليك أحداً أنت منى بمكانة الأب والأم :

فقالا : ويحك يازيد اتختار العبودية على الحرية وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك ؟

قال زيد : نعم إنى قد رأيت من الرجل شيئاً ما أنا بالذى أختار عليه أحداً أبد .

فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك اخرجه إلى الحجر وقال :

« **يامن حضر اشهدوا أن زيداً ابنى : أرثه ويرثنى** »

فلما رأى أبوه وعمه ذلك : طابت انفسهما وانصرفا ونزلت الرسالة على محمد صلوات الله وسلامه عليه فكان زيد أول من آمن به من الأرقاء .

ولم يفارق النبى صلوات الله وسلامه عليه لحظة فأحبه النبى حباً شديداً .

وأذن النبى ﷺ فى الهجرة لأصحابه وهاجر زيد ونزل فى المدينة على سعد بن خيثمة ولما هاجر الرسول الأعظم إلى يثرب وآخى بين المسلمين كان حمزة سيد الشهداء وزيد أخوين فى الله ثم آخى النبى الأعظم بعد مقتل حمزة بينه وبين أسيد بن حضير .

وقامت المعارك بين المسلمين والمشركين وكان زيد من الرماة المذكورين فشهد بدراً وأحداً واستخلفه رسول الله على المدينة حين خرج إلى ( المريسيع ) وشهد ( الخندق ) و( الحديبية ) و( حنينا ) وخرج « زيد » أميراً في سبع سرايا : أولها ( القردة ) فاعترض لعير قريش فأصابها وأفلت أبوسفيان منها وأسر « زيد » « فرات بن حيان العجلى » .

وقدم بالعير على النبي ﷺ وكانت أول غنيمة كبيرة غنمها المسلمون .

قالت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها :

« مابعث رسول الله زيد بن حارثة في جيش قط إلا أمره عليهم ولو بقى بعده : لا ستخلفه » .

وأراد رسول الله ﷺ ان يغزو الروم فجمع ثلاثة آلاف من المسلمين وعقد لزيد وقدمه على الأمراء الآخرين قائلا : « **عليكم زيد بن حارثة فإن أصيب فعبد الله بن رواحة** » .

وتحرك الجيش الإسلامى بقيادة لواء الإسلام « زيد بن حارثة » .

أليس في هذا المعنى مايعطى الدلالة الصادقة على ان رسول الله هو الذى جعل من العبيد سادة ومن المستضعفين أساتذة وقادة ؟

هذا « زيد » يقود جيشاً فيه جعفر الطيار ابن عم رسول الله الشريف الكريم وفيه خالد بن الوليد وخالد هو سيف الله المسلول ومن بعد زيد : قاد ابنه « أسامة » الحملة بعد وفاة رسول الله ﷺ قادها إلى فلسطين وكان على رأس جيش فيه أبوبكر الصديق وعمر ،والخليفة فاروق هذه الأمة . أى دلالة اعظم من هذه الدلالة ؟ وأى معنى أوضح من هذا المعنى ؟

إنه الإسلام الذى كرم البشرية وزكى النفوس وطهر القلوب .

سيدى أبا القاسم يارسول الله :

الدين والدنيا لنا جمعتهما ... لك شرعة قدسية غراء
والمسلمون جميعهم جسد إذا ... عضو شكى سهرت له الاعضاء

سار المسلمون وعلى رأسهم زيد حتى وصلوا إلى ( مؤتة ) وهناك علموا بتجمع جيوش الروم فى أكثر من مائة ألف وهم ثلاثه آلاف فقط وهناك تردد الناس قليلا

ولكن مالبث الأمير ان اندفع يقاتل الروم فما تلك الحياة بجانب تلك الغاية التى يريدها ؟ وتناولته السيوف بالطعن وهو يقاتل دون راية رسول الله ﷺ وأخيراً استشهد الأمير .

أيتها النفس الكبيرة !

لقد عرف النبى الأعظم حقيقتك فرفعك من رتبة العبودية إلى رتبة البنوة حيث قال :

« **زيد ابنى** » ثم أمرك على المسلمين ثم رفعك مرة أخرى إلى رتبة الشهداء الصالحين .

وفى المدينة وقف النبى ﷺ يقول :

« **استغفروا لزيد : لقد دخل الجنة وهو يسعى** » ثم أتى أهله فجهشت بنت زيد بالبكاء فبكى النبى ﷺ حتى انتحب فقال له سعد بن عبادة : يارسول الله ما هذا ؟

فقال له الرسول ﷺ « **ياسعد هذا شوق الحبيب إلى الحبيب** » .

يرحمك الله يا زيد بن حارثة يا من أثنى عليك رسول الله خيراً ويا من أنعم عليك الله بالإسلام وأنعم رسوله عليك بالعتق يا من ختم الله لك حياتك الكريمة بالموتة الكريمة فلقيته شهيداً وعشت فى دار الكرامة فى مقعد صدق عند مليك مقتدر .

**﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾** .

## السؤال الأول بعد المائتين

**اعمل بأحد المجازر ونظرا لطبيعة عملى يلتصق بملابسى بعض الدماء وحتى لايفوتنى فرض الجماعة بالمسجد اذهب واصلى بهذه الملابس فما الحكم فى هذه الصلاة ؟**

### « الإجابـــة »

يرى الفقهاء فى هذه الحالة انه يعفى عن هذه الدماء ولكن بشرط الا تكون هذه الدماء كثيرة مادامت الضرورة هى التى حتمت عليه ذلك وعلى السائل ان يغير الملابس بين حين وآخر .

## « السؤال الثانى بعد المائتين

**ما هو الإيمان بالغيب وهل صعود الإنسان إلى القمر يعتبر معرفة للغيب بالنسبة للإنسان ؟**

### « الإجابـــة »

الإيمان بالغيب قولا واعتقادا وعملا هو الإيمان بالله فذات الله بالنسبة للإنسان غيب والمؤمنون بالله مؤمنون بغيب يجدون به آثار فعله ولا يدركون ذاته ولا كيفيات أفعاله والإيمان بالآخرة إيمان بغيب فقيام الساعة من الأمور الغيبية والمحجوب معرفة مايكون فيها من بعث وحساب وثواب وعقاب والمؤمن يعتقد بحتمية وقوعها تصديقا لاخبار الله بذلك والإيمان بوجود الملائكة وهى أجسام نورانية تنفذ أوامر الله بالنسبة للكون وما فيه من مخلوقات وهى كذلك غيب لا يعرف عنها الإنسان شيئا إلا ما أخبر الله به عن صفاتهم بالقدر

الذى يتحمله عقله وطاقته فهم خلق الله الذين يدينون له بالعبودية والطاعة المطلقة وهم يحملون عرش الرحمن ويحفون به ﴿ **الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به** ﴾ وهم خزنة الجنة والنار وقد بلغوا الوحى إلى رسل الله ويرسلون لتأييد الحق فى الأرض مقاتلين فى صفوف المؤمنين ﴿ **إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا** ﴾ وهذه الوظائف الخاصة بالملائكة والتى يكلفهم الله بها إنما هى من الأمور الغيبية التى يجب الإيمان بها ولا تدرك بالحس .

والإيمان بالقدر خيره وشره فهو غيب كذلك حتى يقع للإنسان كما جاء فى الحديث النبوى الشريف : « **وان تؤمن بالقدر خيره وشره** » .

ومتى آمن الإنسان بالغيب فإنه يصون فكره المحدود عن التمزق والانشغال بما لم يخلق له وما لم يوهب القدرة للاحاطة به وعندها ويعلم ان المحدود لا يدرك المطلق وعلى هذا يكون الإيمان بالغيب هو تلقى العلم بشأنه عن الله .

والإيمان بالغيب هو الصفة الأولى من صفات المتقين يقول الله تبارك وتعالى :

﴿ **الم . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون** ﴾ .

الغيب يحيط بالإنسان من كل جانب وصعود الإنسان للقمر لايعد من معرفة الغيب وإنما هو معرفة بآيات الله ضمن القدر الذى يسمح به الله للإنسان اذ يقول سبحانه وتعالى : ﴿ **سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك انه على كل شىء شهيد** » .

فقد صدق الله وعده فكشف للإنسان عن بعض آياته فى الآفاق المغيبة عنه حتى يعرف ان الأرض التى يعيش عليها ما هى إلا ذرة صغيرة تابعه للمجموعة الشمسية والشمس كذلك يقابلها مجموعة ضخمة على شاكلتها أو تختلف فى هذا الكون الفسيح وما هو الا اهتداء لمعرفة ما فى الكون من عجائب فى حدود المسموح به من الخالق المبدع المفهوم من الآية الكريمة

السابقة ولا يعد ذلك معرفة للغيب بقدر ما هو إثبات وحجة على من عرف عظمة من خلق هذه النواميس ولم يؤمن به والمولى سبحانه وتعالى يقول :

**﴿ حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك انه على كل شىء شهيد ﴾ .**

## السؤال الثالث بعد المائتين

**توفى رجل وترك زوجة وثلاثه ابناء قصر وترك ثروة كبيرة ولكن الزوجة لم ترع حق الله فى تربية الابناء فتركتهم نزلاء الشارع وتزوجت من آخر وأخذت تغدق عليه من أموال الأولاد اليتامى مدعية ان هذا المال ملكها وهى صاحبة التصرف فيه فما حكم الشرع فى ذلك ؟**

## « الإجابــة »

مثل هذه المرأة التى تتصرف على هذا الوضع الشائن البعيد عن الخلق والدين تدخل فيمن قال الله تعالى عنهم : **﴿ ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً ﴾ .**

وزوجها الجديد مسئول امام الله سبحانه وتعالى عن تلك الأموال التى تنفقها الزوجه عليه وعلى الأولاد من أموال هؤلاء اليتامى وهو مشترك مع زوجته فى هذه الجريمة الكبيرة فطعامهما حرام وملبسهما حرام ومصيرهما إلى جهنم وبئس المصير . هذا من ناحية الدين اما من ناحية القانون فعلى هؤلاء الأولاد أصحاب المال ان يلجئوا إلى أى رجل من اقارب والدهم كى يتخذ الاجراءات القانونية لمنع هذه المرأة من المضى فى أكل أموال اليتامى بالباطل فإن لم يكن لهؤلاء اليتامى أقارب فإن أهل الخير كثيرون ممن يتطوعون لمساعدتهم والله تعالى أعلم .

## السؤال الرابع بعد المائتين

**شخص يكثر خروج البول منه وخاصة فى فصل الشتاء بغير إرادته فهل ينتقض وضوءه بذلك وهل يجب عليه تطهير ثوبه كلما أصابه البول فى هذه الحالة ؟**

## « الإجابــة »

خروج البول ولو قطرة واحدة ناقض للوضوء لحديث ابى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **لايقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ** » .

غير انه إذا دام خروجه واسترسل ولم يستطع منعه ( وهو المعروف باسم سلس البول ) كان ذلك عذراً يبيح الترخص بقدره والضرورات تبيح المحظورات والمشقه تجلب التيسير .

وحكم من ابتلى بهذا العذر ونحوه كاستطلاق بطن أو انفلات ريح أو رعاف دائم أو جرح لايرقأ حكم المستحاضة ( وهى ذات دم نقص عن أقل مدة الحيض أو زاد على اكثره أو زاد على اكثر مدة النفاس أو زاد على عادتها فى أقل مدة الحيض والنفاس وتجاوز أكثرهما أو حبلى أو آيسة ) .

وقد نص الحنفية على أنها تتوضأ لوقت كل فرض لا لكل فرض ولا لكل نفل وتصلى به ماشاءت من الفرائض والنوافل فى الوقت ويبطل وضوءها بخروجه عند ابى حنيفة ومحمد ويجب ان تستأنف الوضوء للوقت الآخر وكذلك من به سلس البول ونحوه ويشترط لثبوت العذر ابتداء ان يستوعب وقتا كاملا من أوقات الصلاة بحيث لاينقطع زمنا يسع الوضوء والصلاة والانقطاع اليسير فى حكم العدم وشرط بقائه ودوامه بعد ذلك ان يوجد ولو مرة واحدة فى كل وقت كامل من أوقات الصلاة ولا يعد منقطعا إلا إذا زال وقتا كاملا .

وأما الثوب الذى تصيبه نجاسة العذر فقيل لا يجب غسله لأن قليل النجاسة يعفى عنه وقدر فى النجاسة المائعة مقدر مقعر الكف فألحق به الكثير للضرورة ولأن العذر غير ناقض للوضوء فلم يكن نجساً حكما وقيل يجب غسل الزائد عن القدر المعفو عنه إذا افاد الغسل بأن كان لا يصيبه مرة بعد أخرى وإلا لا يجب مادام العذر قائماً واختاره مشايخ الحنفية وصححه فى البدائع .

وقال ابن قدامة فى المغنى « ان المستحاضة تغسل فرجها وتعصبه وتتوضأ لوقت كل صلاة وتصلى ما شاءت من الصلوات وكذلك من به سلس البول والمذى والريح والجرح الذى لايرقأ دمه والرعاف الدائم ويجوز لهؤلاء الجمع بين الصلاتين وقضاء الفوائت والتنفل إلى خروج الوقت وتتقيد الطهارة بالوقت إذ هى طهارة ضرورة فإذا توضأ قبل الوقت وخرج منه شىء من الحدث بطل وضوءه وإذا توضأ بعد دخول الوقت صح وارتفع الحدث ولم يؤثر فى الوضوء مايتجدد من الحدث الذى لايمكن التحرز منه وإذا خرج الوقت بطل الوضوء ) أ . هـ.

( وذهب الشافعيه كما فى المجموع وشرح المنهاج إلى أن المدار فى ثبوت العذر على الاستمرار والدوام غالبا ويجب فى الاستحاضة وما الحق بها غسل النجاسة وشد المحل بنحو عصابة عقب الغسل والوضوء لكل فريضة عقب الشد فى وقت الصلاة لا قبله لأنها طهارة ضرورة فتتقيد به كالتيمم والمبادرة بالصلاة عقب الوضوء إلا لمصلحة تتعلق بالصلاة كانتظار الجماعة ويصلى به الفريضة والنوافل القبلية والبعدية ولا يصلى به فريضة أخرى حتى يتوضأ لها ولايبطل الوضوء والصلاة بتجدد الحدث اثناءهما ) أ . هـ

وفى مذهب المالكية كما فى شرح متن الخليل طريقتان :

**إحداهما** : ان العذر لاينقض الوضوء مطلقا ولا تبطل به الصلاة غير انه يستحب لمن ابتلى به أن يتوضأ لكل صلاة إلا ان يؤذيه البرد .

**والاخرى** : وهى التى شهدها ابن رشد انه لا ينقض الوضوء ولا تبطل الصلاة اذا لازم نصف وقت الصلاة على الأقل إلا أنه يستحب

الوضوء إذا لازم نصف الوقت أو أكثره لا إن لازم كل الوقت وينتقض الوضوء إذا لازم أقل من نصف الوقت فيتوضأ لكل صلاة ) أ . هـ .

وذهب الظاهرية وابن حزم ( كما فى المحلى ) الى ان من غلب عليه خروج البول ( وهو من به سلس البول ) ويسميه ابن حزم ( المستنكح ) بمعنى من غلب عليه يجب عليه بعد غسل الموضع حسب الطاقة بدون حرج ومشقة الوضوء لكل صلاة فرضا أو نافلة فيتوضأ للفريضة ويتوضأ وضوء آخر للنافلة ثم لا شيء عليه فيما خرج منه بعد ذلك فى الصلاة أو فيما بين الوضوء والصلاة ولابد ان يكون الوضوء اقرب ما يمكن من الصلاة ) أ . هـ .

وجملة القول ان جمهور الفقهاء قاسوا أرباب الاعذار على المستحاضة لورود النص فيها فالحنفية والحنابلة ذهبوا إلى انها مأمورة بالوضوء لوقت كل صلاة .

والشافعيه ذهبوا إلى أنها مأمورة بالوضوء لكل فريضة والمالكيه لم يوجبوا عليها الوضوء مطلقا فى الطريقتين فذهبوا فى أرباب الاعذار إلى مابيناه بطريقة القياس .

ويعلم من هذا أن مجرد خروج البول بكثرة كما فى السؤال لا يعد عذرا مبيحاً للترخص المذكور وإنما يكون كذلك إذا دام واستمر على النحو الذى بيناه فى المذاهب ولعل الأرفق بأرباب الاعذار مذهب الحنفية والحنابلة وللعامى أن يقلده ولو كان من مقلدة المذاهب الأخرى والله أعلم .

### السؤال الخامس بعد المائتين

## السحر

**هل للسحر حقيقه شرعية وما اقوال الفقهاء فى ذلك أرجو بسط القول فى هذا السؤال حتى أكون على بصيرة وعلم من حيث أقوال العلماء فيه ؟**

## « الإجابــة »

اختلف العلماء فى أمر السحر هل له حقيقه أم هو شعوذة وتخييل ؟ فذهب جمهور الفقهاء من أهل السنة والجماعة إلى أن السحر له حقيقة وتأثير .

وذهب المعتزلة وبعض أهل السنة إلى أن السحر ليس له حقيقة فى الواقع ، وإنما هو خداع وتمويه وتضليل ، وأنه باب من أبواب الشعوذة وهو عندهم على ضروب .

## ضــــروب السحر

**أولاً** : التخيل والخداع وذلك كما يفعله بعض المشعوذين ، حيث يريك أنه ذبح عصفوراً ، ثم يريك العصفور بعد ذبحه قد طار ،وذلك لخفة حركته ، والمذبوح غير الذى طار لأنه يكون معه اثنان ، قد خبأ أحدهما وهو المذبوح وأظهر الآخر .

قالوا : وقد كان سحر سحرة فرعون من هذا النوع ، فقد كانت العصىّ مجحفة ، قد ملئت زئبقاً ، وكذلك الحبال كانت من ( جلد ) محشوة زئبقا ، وقد حفروا تحت المواضع أسرابا وملئوها ناراً ، فلما طرحت عليها الحبال والعصىّ وحمى الزئبق تحركت لآن من شأن الزئبق إذا أصابته الحرارة أن يتمددّ ، فتخيّل الناس أن هذه الحبال والعصى حيات تتحرك وتسير .

**ثانيا** : الكهانة والعرافة بطريق التواطؤ ، وذلك كما يفعله بعض العرافين والكهان حيث يوكلون أناساً بالاطلاع على أسرار الناس حتى إذا جاء أصحابها أخبروهم بها ، ويزعمون أنها من حديث الجنّ والشياطين لهم ، وأنهم يتصلون بهم ويطيعونهم بواسطة الرقّى والعزائم ، وأن الشياطين تخبرهم بالمغيبات فيصدقهم الناس ، وما هى إلا مواطأة مع أشخاص قد أعدّوهم لذلك .

**قال الجصاص** : كانت أكثر مخاريق الحلاج بالمواطأة ، فكان يتفق مع جماعة فيصنعون له خبزاً ولحماً وفاكهة فى مواضع يعينها لهم ثم يمشى مع أصحابه فى البرية ، ثم يأمر بحفر هذه المواضع فيخرج ماخبىء من الخبز واللحم والفاكهة ، فيعدونها من الكرامات .

**ثالثا** : وضرب آخر من السحر عن طريق النميمة والوشاية والإفساد من وجوه خفية لطيفة ، وذلك عام شائع فى كثير من الناس . وقد حكى أن امرأة أرادت إفساد مابين زوجين ، فجاءت إلى الزوجة فقالت لها : إن زوجك معرض عنك ، وهو يريد أن يتزوج عليك ، وسأسحره لك حتى لايرغب عنك ، ولا يريد سواك ولكن لابد أن تأخذى من شعر حلقه بالموسى ثلاث شعرات إذا نام وتعطينيها حتى يتم سحره ، فاغترت المرأة بقولها وصدقتها ثم ذهبت إلى الرجل وقالت له : إن امرأتك قد أحبت رجلا وقد عزمت على أن تذبحك بالموسى عند النوم لتتخلص منك ، وقد أشفقت عليك ولزمنى نصحك ، فتيّقظ لها هذه الليلة وتظاهر بالنوم فستعرف صدق كلامى ، فلما جاء الليل تناوم الرجل فى بيته فجاءت زوجته بالموسى لتحلق بعض شعرات من حلقه ، ففتح الرجل عينه فرآها وقد أهوت بالموسى إلى حلقه ، فلم يشك فى أنها أرادت قتله فقام إليها فقتلها ، فبلغ الخبر إلى أهلها فجاءوا فقتلوه ، وهكذا فإن الفساد بسبب الوشاية والنميمة .

**رابعاً** : وضرب آخر من السحر وهو الاحتيال وذلك بإطعام الإنسان بعض الأدوية المؤثرة فى العقل ، أو إعطائه بعض الأغذية التى لها تأثير على الفكر والذكاء ، كإطعامه ( دماغ الحمار ) الذى أطعمه إنسان تبلد عقله ، وقّلت فطنته مع أدوية آخرى معروفه فى كتب الطب ، فإذا أكله الإنسان تصّرف تصرفاً غير سليم فيقول الناس به مسّ أو إنه مسحور .

فأنت ترى إنهم يرجعون السحر إماً إلى تمويه وتخييل ، وإمّا إلى مواطأة ، وإما إلى سعى ونميمة ، وإما إلى احتيال ، ولا يرون الساحر يقدر على شىء ممّا يثبته له الآخرون من التأثير فى الأجسام ومن قطع المسافات البعيدة فى الزمن اليسير .

**قال أبوبكر الجصاص :**

وحكمة كافية تبين لك أن هذا كله مخاريق وحيل ، لا حقيقة لما يدّعون لها أن الساحر والمعزّم لو قدرا على مايدعيانه من النفع والضرر ، وأمكانهما الطيران والعلم بالغيوب ، وأخبار البلدان النائية ، والخبيئات والسّرَق والإضرار بالناس من غير الوجوه التى ذكرنا ، لقدروا على إزالة الممالك واستخراج الكنوز والغلبه على البلدان بقتل الملوك بحيث لاينالهم مكروه استغنوا عن الطلب بما فى أيدى الناس .

فإذا لم يكن كذلك ، فإن المدّعون لذلك أسواء الناس حالا ، وأكثرهم طمعاً واحتيالا ، وتوصلاً لأخذ دراهم الناس وأظهرهم فقراً وإملاقاً علمت أنهم لايقدرون على شىء من ذلك .

**أدلـة المعتزلة :-**

استدل المعتزلة على أن السحر ليس له حقيقه بعدة أدلة نوجزها :

( أ ) : قوله تعالى : ﴿ **سحروا أعين الناس واسترهبوهم** ﴾ .

( ب ) : قوله تعالى : ﴿ **يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى** ﴾ .

( جـ ) : قوله تعالى : ﴿ **ولايفلح الساحر حيث أتى** ) .

فالآية الأولى تدل على أن السحر إنما كان للأعين فحسب ، والثانية تؤكد أن هذا السحر كان تخييلا لاحقيقة ، والثالثة تثبت أن الساحر لا يمكن أن يكون على حق لنفى الفلاح عنه .

( د ) : فقالوا : لو قدر الساحر أن يمشى على الماء ، أو يطير فى الهواء أو يقلب التراب إلى ذهب على الحقيقة ، لبطل التصديق بمعجزات الأنبياء والتبس الحق بالباطل ، فلم يعد يعرف ( النبى ) من ( الساحر ) لأنه لا فرق بين معجزات الأنبياء ، وفعل السحرة ، وأنه جميعه من نوع واحد .

**أدلـة الجمهـور :**

واستدل الجمهور من العلماء على أن السحر له حقيقة وله تأثير بعدة أدلة نوجزها فيما يلي :–

أ – قوله تعالى : **﴿ سحروا أعين النّاس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم ﴾** .

ب – قوله تعالى : **﴿ فيتعلمون منهما مايفرقون به بين المرء وزوجه ﴾** .

د – قوله تعالى : **﴿ ومن شر النفّاثات فى العقد ﴾** .

فالآية الأولى دلّت على إثبات حقيقة السحر بدليل قوله تعالى **﴿ وجاءوا بسحر عظيم ﴾** والآية الثانية أثبتت أن السحر كان حقيقيا حيث أمكنهم بواسطته أن يفرقوا بين الرجل وزوجه وأن يوقعوا العداوة والبغضاء بين الزوجين فدلت على أثره وحقيقته ، والآية الثالثة أثبتت الضرر للسحر ، ولكنه متعلق بمشيئة الله ، والآية الرابعة تدل على عظيم أثر السحر حتى أمرنا أن نتعوذ بالله من شر السحرة الذين ينفثون فى العقد .

هـ – واستدلوا بما روى أن يهودياً سحر النبى ﷺ فاشتكى لذلك أياماً فأتاه جبريل فقال : إن رجلا من اليهود سحر له ، عقد لك عقداً فى بئر كذ وكذا ، فأرسل ﷺ فأستخرجها فحلها ، فقام كأنما نشط من عقال .

**الترجيح** : ومن استعراض الأدلة نرى أن ماذهب إليه الجمهور أقوى دليلاً فإن السحر له حقيقة وله تأثير على النفس فإن إلقاء البغضاء بين الزوجين ، والتفريق بين المرء وأهله الذى أثبته القرآن الكريم ليس إلا أثراً من آثار السحر ، ولو لم يكن للسخر تأثير لما أمر القرآن بالتعوذ من شر النفاثات فى العقد ولكن كثيرا مايكون هذا السحر بالاستعانة بأرواح شيطانية فنحن نقر بأن له أثراً وضرراً ولكن أثره وضرره لايصل إلى الشخص إلا بإذن الله ، فهو سبب من الأسباب الظاهرة التى تتوقف على مشيئة مسبب الأسباب ، رب العالمين جلّ وعلا .

**وأما استدلالهم** بأنه يلتبس الأمر بين ( المعجزة والسحر ) إذا أثبتنا للسحر حقيقه فنقول : إن الفرق بينهما واضح فإن معجزات الأنبياء عليهم السلام هى على حقائقها ، وظاهرها كباطنها وكلما تأملتها ازددت بصيرة فى صحتها ، وأما السحر فظاهره غير باطنه ، وصورته غير حقيقته يعرف ذلك بالتأمل والبحث ، ولهذا أثبت القرآن الكريم للسحرة أنهم استرهبوا الناس وجاءوا بسحر عظيم ، مع إثباته أن ماجاءوا به إنما كان عن طريق التمويه والتخييل .

قال العلامة القرطبى :-

« لاينكر أحد أن يظهر على يد الساحر خرق العادات بما ليس فى مقدور البشر ، من مرض ، وتفريق وزوال عقل وتعويج عضو ، إلى غير ذلك مما قام الدليل على استحالة كونه من مقدورات البشر .

قالوا : ولا يبعد فى السحر أن يستدق جسم الساحر حتى يلج فى الكوات والخوخات ، والانتصاب على رأس قصبة ، والجرى على خيط مستدق والطيران فى الهواء ، والمشى على الماء وركوب كلب وغير ذلك ، ومع ذلك فلا يكون للسحر موجبا لذلك ، ولا علة لوقوعه ، ولا سببا مولداً ، ولا يكون الساحر مستقلا به ، وإنما يخلق الله تعالى هذه الأشياء ويحدثها عند وجود السحر ، كما يخلق الشبع عند الأكل ، والرى عند شرب الماء .

ثم قال : قد أجمع المسلمون على أنه ليس فى السحر ما يفعل الله عنده من إنزال الجراد ، والقمل والضفادع ، وفلق البحر ، وقلب العصا ، وإحياء الموتى ، وإنطاق العجماء وأمثال ذلك من عظيم آيات الرسل عليهم السلام فهذا ونحوه مما يجب القطع بأنه لايكون ولايفعله الله عند إرادة الساحر .

وقال أبوحيان : واختلف فى حقيقة السحر على أقوال :

**الأول** : أنه قلب الأعيان واختراعها بما يشبه المعجزات والكرامات كالطيران ، وقطع المسافات فى ليلة .

**الثانى** : أنه خدع وتمويهات وشعوذة لا حقيقة لها وهو قول المعتزلة .

**الثالث** : أنه أمر يأخذ بالعين على جهة الحيلة ، كما كان فعل سحرة فرعون حيث كانت حبالهم وعصيهم مملوءة زئبقاً ، فجروا تحتها ناراً فحميت الحبال والعصى فتحركت وسعت .

**الرابع** : أنه نوع من خدمة الجن والاستعانة بهم ، وهم الذين استخرجوه من جنس لطيف فلطف ودقّ وخفى .

**الخامس** : أنه مركب من آجام تجمع وتحرق ويتلى عليها أسماء وعزائم ، ثم تستعمل فى أمور السحر .

**السادس** : أن أصله طلسمات تبنى على تأثير خصائص الكواكب واستخدام الشياطين لتسهيل ماعُسر .

**السابع** : أنه مركب من كلمات ممزوجة بكفر ، وقد ضمّ إليها أنواع من الشعبذة ، والنار بخيات ، والعزائم ، مايجرى مجرى ذلك ثم قال : وأما فى زماننا الآن فكلما وقفنا عليه فى الكتب فهو كذب وافتراء ، ولا يترتب عليه شىء ، ولايصح منه شىء البته وكذلك العزائم وضرب المندل ، والناس يصدقون بهذه الأشياء ويصغون على سماعها .

## « السؤال السادس بعد المائتين

## فى التفسير

ماتفسير قول الله تعالى :

﴿ أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً رابياً ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ماينفع الناس فيمكث فى الأرض كذلك يضرب الله الأمثال ﴾ .

## « الإجابـــة »

شبه الله الوحى الذى أنزله لحياة القلوب والأسماع والأبصار بالماء الذى أنزله لحياة الأرض بالنبات وشبه القلوب بالأودية فقلب كبير : يسع علماً عظيماً كواد كبير يسع ماء كثيراً وقلب صغير إنما يسع بحسبه كواد صغير فسالت أودية بقدرها واحتملت قلوب من الهدى والعلم بقدرها وكما ان السيل إذا خالط الأرض ومر عليها احتمل غثاء وزبداً فكذلك الهدى والعلم إذا خالط القلوب آثار مافيها من الشهوات والشبهات ليقلعها ويذهبها كما يثير الدواء وقت شربه من البدن أخلاطه فيتكور بها شاربه وهى من تمام نفع الدواء فإنه إنما آثارها ليذهب بها فإنه لايجامعها ولا يشاركها وهكذا يضرب الله الحق والباطل ثم ذكر المثل النارى فقال ( ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله ) .

وهو الخبث الذى يخرج عند سبك الذهب والفضة والنحاس والحديد فتخرجه النار وتميزه وتفصله من الجوهر الذى ينتفع به فيرمى ويطرح ويذهب جفاء وكذلك الشهوات والشبهات يرميها العلم والهدى من قلب المؤمن ويطرحها ويجفوها كما يطرح السيل والنار ذلك الزبد والغثاء والخبث ويستقر فى قرار الوادى الماء الصافى الذى يستسقى منه الناس ويزرعون ويسقون أنعامهم كذلك يستقر فى قرار القلب وجذره الإيمان الخالص الصافى الذى ينفع صاحبه وينتفع به غيره .

## « السؤال السابع بعد المائتين

**اقوم بالعمل فى مصنع والدى وفى بعض الأحيان اتصدق من مال والدى دون علمه فما الحكم فى ذلك ؟**

« الإجابـة »

لاينبغى للابن ان يأخذ من مال أبيه إلا بإذنه سواء قصد به ان يصرفه على نفسه وحاجاته أو ان يتصدق به على الفقراء والمساكين وأخذ المال بهذه الصورة دون علم الأب لايجوز شرعاً .

فإذا أراد الابن التصدق من مال أبيه على ان ييسر لوالده سبيل الرحمة من الله سبحانه وتعالى فيجب عليه أخبار والده بأنه قد تصدق بالمال الذى أخذه حرصاً على أبيه وخوفا عليه من عقاب الله تعالى فإذا لم يقتنع الأب بهذا فحسب الابن انه قد أرضى الله وأبرأ ذمته أمام ربه والله أعلم .

## السؤال الثامن بعد المائتين

**نذر إنسان لله تعالى ان يحج إلى بيته الحرام إن شفاه الله من مرضه وكان قد أدى فريضة الحج قبل ذلك فشفاه الله وتيسرت له أسباب الحج من جهة المال فعزم على الوفاء بالنذر فى هذا العام غير ان الأطباء قرروا انه وهو فى الحادية والسبعين من عمره لا يمكن ان يتحمل حرارة الجو بالأقطار الحجازية فى هذا العام فماذا يصنع للوفاء بهذا النذر ؟ وهل يكفى التصدق بالمال الذى أعده للحج ؟**

« الإجابـة »

مذهب الحنفية ان من نذر طاعة لله تعالى كالحج مثلا وجب عليه الوفاء بهذه القربة التى التزمها فى الحال ان كان النذر مطلقا مثل ( لله على حجة ) أو عند تحقق الشرط ان كان النذر معلقا مثل ( ان شفانى الله فعلى لله حجة ) لقوله تعالى :

**﴿ وليوفوا نذورهم ﴾** وقوله **﴿ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ﴾** .

والنذر نوع عهد من النادر مع الله عز وجل فيلزمه الوفاء بعهده ولقوله ﷺ : « من نذر ان يطيع الله فليطعه ولا تجزىء عنه الكفارة سواء أكان الشرط المعلق عليه مما يقصد النادر حصوله كالمثال المذكور أو لا نحو ( ان دخلت هذه الدار فلله على حجة ) وقال فى ( البدائع ) : ثم الوفاء بالمنذور به نفسه حقيقة إنما يجب عند الإمكان فأما عند التعذر فإنما يجب الوفاء به تقديرا بخلفه لأن الخلف يقوم مقام الأصل كأنه هو كالتراب حال عدم الماء وكالأشهر حال عدم الاقراء ( جمع قرء وهو الحيض )

حتى لو نذر الشيخ الفانى الصوم يصح نذره وتلزمه الفدية لأنه عاجز عن الوفاء بالصوم حقيقه فيلزمه الوفاء به تقديرا بخلفه ويعتبر كأنه صام . أ.هـ .

والفدية خلف عن الصوم عند العجز عنه بالنص فإذا نذر إنسان الحج وجب عليه الوفاء به فى الحال ان كان النذر مطلقاً وعند تحقق الشرط ان كان معلقاً وكل ذلك عند الإمكان فإذا عجز عن ذلك لعذر كالمرض مثلا تقبل النيابة عنه فى الحج ويسقط عنه الفرض بحجة النائب إذا كان العذر لايرجى زواله كالعمى والزمانة والكبر الذى لايستمسك معه الإنسان على الراحلة ولا إعادة عليه مطلقاً سواء استمر به ذلك العذر أم لا .

وأما إذا كان العذر مما يرجى زواله فيشترط لجواز النيابة عنه فى الحج دوام العجز إلى الموت حتى يستوعب العجز بقية العمر ويقع به اليأس عن الأداء بالبدن وينبنى على ذلك انه إذا زال العذر وجب عليه اداء الحج بنفسه ولم تعتبر حجة الغائب عنه وإذا لم يزل العذر حتى مات ظهر ان حج الغير عنه وقع صحيحاً مجزياً وخرج به عن عهدة النذر .

ولجواز حج الغير عن العاجز شروط مذكورة فى بابه : منها ان يكون للعاجز عن الحج ببدنه مال ينفق منه على النائب عنه فى الحج فإذا لم يكن له مال لم يجب عليه الحج بنفسه فلا يقبل منه ان ينيب عنه غيره فيما لم يجب عليه وقد نصوا على ان العذر يجب ان يكون قائما قبل إنابة الغير عنه وعلى ان تكون

نفقة النائب على الآمر بالحج من مصاريف السفر ذهابا وإيابا وإقامة إلى آخر ماذكر من الشروط .

أما التصدق بالمال ممن عجز عن الحج بنفسه فلم يشرع خلفا للحجة المفروضة أو المنذورة فلا يخرج به عن عهدة الفرض أو النذر ولا تسقط به عنه هذه الحجة وظاهر ان الشيخوخة وحرارة الجو مجتمعين لا تعدان عذرا مانعاً من الوفاء بالحجة المنذورة بالنفس إلا إذا غلب على الظن بمعونة رأى الأطباء المسلمين الحاذقين أو التجربة الصادقة حدوث ضرر معه من اداء الحج بالنفس كما نصوا عليه فى باب الصوم . والله أعلم .

## السؤال التاسع بعد المائتين

**توفى رجل وترك سبعة من الأبناء وأمهم وترك لهم ثروة كبيرة وبعد سنة من الوفاة تزوجت الأم فهل يسقط حقها فى الميراث ؟**

### « الإجابــة »

لقد اثبت الشرع لهذه الزوجة ميراثها الشرعى وهو ثمن التركة بعد وفاة زوجها مباشرة وهى حرة فى استغلال ميراثها وصاحبة التصرف الكامل فيه .

أما زواجها بعد ذلك من رجل آخر فهذا لا يؤثر فى احقيتها لهذا الميراث المشروع لها فهو حقها وهى صاحبة التصرف فيه .

## السؤال العاشر بعد المائتين

**قال رسول الله ﷺ :**

**« لولا ان اشق على أمتى أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة »**

**مامعنى هذا الحديث ؟**

« الإجابـــة »

السواك هو دلك الأسنان بعود فيه شيء من الخشونة لكى يساعد على إخراج الفضلات من فوق الاسنان وفيما بين الأسنان وقد كان السواك على عهد الرسول ﷺ بعود من شجر الأراك وهو شجر يكثر وجوده فى بلاد العرب ورائحته طيبة فإذا لم يوجد فيكون بعود من جريد النخل ويشقق من طرفه حتى يمكن ان يتغلغل بين الأسنان ويخرج منها فضلات الطعام ويمكن فى هذا العصر ان تقوم ( الفرشة ) مقام هذا العود لأنها يتحقق بها هذا الغرض الذى شرع من أجله السواك والرسول ﷺ يدعو المسلمين إلى السواك حتى ينظفوا أسنانهم وحتى تطيب رائحة أفواههم ولا غرو فالإسلام دين النظافة .

## السؤال الحادى عشر بعد المائتين

**قرأت تفسيرا للآية الكريمة من سورة يوسف ﴿ ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه ﴾ يقول التفسير : ان يوسف عليه السلام قد اتجهت نيته فعلا إلى ارتكاب الفاحشة لولا ان الله منعه من ذلك فما تعليقكم على هذا التفسير ؟**

« الإجابـــة »

تفسير هذه الآية مردود بصريح القرآن الكريم حيث يبين الله عز وجل فى السورة نفسها موقف يوسف ومدى إيمانه فى الآية التى سبقت هذه الآية حيث يقول سبحانه وتعالى : **﴿ وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربى احسن مثواى إنه لا يفلح الظالمون ﴾**

بل ان امرأة العزيز قد اعترفت بأنها هى التى راودته عن نفسه وانه ابى واستعصم ولم تتدنس نيته بشيء من السوء وفى ذلك يقول الله عز وجل عن

امرأة العزيز وما اعترضت به امام نساء المدينة قالت : ﴿ **فذلكن الذى لمتننى فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم** ﴾ .

## السؤال الثانى عشر بعد المائتين

# بـلال بن ربـاح

**اشتاقت نفسى لسماع نبذة عن حياة مؤذن الرسول ﷺ بلال بن رباح فهل لى ان ارتوى من هذا المنهل العذب المورود ؟**

**« الإجابــة »**

كان بلال عبداً مملوكاً لأمية بن خلف ولاق من الأذى، فى سبيل عقيدته مالا يقوى عليه أحد غيره فوقف من التعذيب والتنكيل موقف الجبل الأشم لا تحركه العواصف ولا تؤثر فيه الرياح القواصف كان كلما اشتد عليه الأذى وتضاعفت أمامه الكروب ازداد إيمانا على إيمانه .

بلغ من قسوة اميه بن خلف انه كان يطرحه على رمضاء مكة وقت الظهيرة حيث الشمس تضرب وجه الأرض بسياطها الحامية ويسيل منها لعاب كالمهل يشوى الوجوه .

ولا عجب فأمية عرفه التاريخ بأنه رجل حديد اللسان حديد الوجه حديد القلب لو وزعت قسوة قلبه على الناس مابقى للرحمة سبيل إلى قلب واحد منهم .

كلما اشتد الأذى ببلال كان يردد هذا النشيد الخالد : أحد أحد فرد صمد لا والد ولا ولد .

أجل يابلال ان الله واحد فى ذاته لا شريك له واحد فى صفاته لا نظير له إنه رب السماء والفضاء والجبال والشجر انه رب عزيز قادر له الجبين قد سجد .

ويردد بلال هذه الكلمات كلما أمره أمية بالكفر ويشتاط عدو الله غضباً فيقول له العبد المؤمن : ان اكن عصيتك فقد اطعت الله عذب ما شئت فانك انما تعذب جسدى أما روحى فلن تنال منها شيئاً .

لله درك يابلال لقد ضربت المثل الأعلى فى الصمود والثبات على المبدأ الحق حتى جعل الله لك من الضيق فرجاً وقد تقدم الصديق رضى الله عنه فاشتراك وأعتقك وكنت صاحب المكانة المرموقة عند رسول الله ﷺ .

عرفت بالصوت الندى فى الآذان حتى قال عنك رسول الله ﷺ انك اندى صوتا وكان لك الشرف العظيم ان تعلن الأذان من فوق بيت الله الحرام يوم الفتح الأعظم حيث اشرأبت الأعناق وقال بعض أهل مكة من ذوى النفوس التى ملكها الكبر : ألم يجد محمد غير هذا ليؤذن ؟ فرد عليهم القرآن الكريم فى صراحة ووضوح وحزم وعزم ﴿ **ياأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير** ﴾

سرعة بديهته رضى الله عنه :

لا ننسى ذكاءك وسرعة بديهتك وحضور حجتك عندما سألك سائل فقال لك يابلال ابن من أنت ؟ فقلت له على الفور : انا ابن الذى أسجد الله له الملائكة .

صدقت يا بلال فرسول الله يؤيدك كل التأييد إذ يقول : « **كلكم لآدم وآدم من تراب لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى** »

ولاينكر أحد مكانتك فى قلب المصطفى ﷺ لقد غضب من ابى ذر الغفارى الصحابى الزاهد الورع عندما قال لك فى لحظة غضب : ياابن السوداء فلما بلغ رسول الله ﷺ امتلأ غضباً وقال فى حدة وشدة « **يا أبا ذر : اعيرته بأمه ؟ إنك امرؤ فيك جاهلية** » .

وأخذت هذه الكلمات كل مأخذ وكأنها سهام بتارة جعلت إبا ذر رضى الله عنه يضع خده على الرمال ويقول : يا بلال : طأ على خدى بقدميك انه الادب والخلق الذى تربى عليه اصحاب الرسول صلوات الله وسلامه عليه .

إذا اخطأوا أو ظلموا أنفسهم أو شعروا بانحراف فى النفس : استيقظت لواعج الوجدان فذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم .

**دعابـة لطيفة :**

لقد كان رسول الله ﷺ إذا رأى هؤلاء النفر الذين انعم الله عليهم بنعمة الإسلام والعتق : يبش لهم ويبتسم ، سأل رسول الله ﷺ ذات يوم – وكان يوم الأضحى – بم ضحيت يابلال ؟ فقال يارسول الله : لم أجد إلا ( ديكا ) فضحيت به فقال له الرسول ﷺ فى دعابة لطيفه « **مؤذن ضحى بمؤذن** » .

وكان المصطفى ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقا .

فرحمك الله يا بلال يامن رفعت إلى مكانة فى الإسلام عاليه مرموقة ونلت من الله فضلا عظيما وأجراً كريماً .

## السؤال الثالث عشر بعد المائتين

**هل يباح تعلم السحر وتعليمه ؟**

## « الإجابـــة »

ذهب الجمهور إلى حرمة تعلم السحر أو تعليمه لأن القرآن الكريم قد ذكره فى معرض الذم وبيّن انه كفر فكيف يكون حلالا .

كما ان الرسول عليه الصلاة والسلام عدّه من الكبائر الموبقات كما فى الحديث الصحيح وهو قوله صلوات الله عليه :

**« اجتنبوا السبع الموبقات قالوا وما هن يارسول الله ؟ قال : الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرّم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات » .**

## السؤال الرابع عشر بعد المائتين

**ما هى صورة الحكم فى الإسلام ؟**

## السؤال الخامس عشر بعد المائتين

**هل الحكم فى الإسلام يعتمد على الديمقراطية الحديثه ؟**

## السؤال السادس عشر بعد المائتين

**هل الشورى ملزمة للحاكم ؟**

**« الإجابــة »**

جاءتنا هذه الأسئلة فى رسالة واحدة لذا آثرنا الإجابة عنها مرة واحدة وجملة واحدة فنقول وبالله التوفيق :

صورة الحكم التى يدعو إليها الإسلام هى قيام الدولة الإسلامية التى تقوم فيها حكومة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر وتطبق قوانين الإسلام التى تنبع من الشريعة الإسلامية وتشمل الحلول التى تمهد فى كل عصر ومصر . وتقوم على تلك المبادىء، ولا ننسى ان الخلافة الإسلامية التى ألغاها طاغية الترك مصطفى أتاتورك لا ننسى انها شعيرة من شعائر الإسلام تجمع الدول الإسلامية بحيث تنتظم عقداً واحداً إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر وليس ذلك صعباً ولا مستحيلا فليكن هناك فى ظل الخلافة ما يسمى بالولايات المتحدة الإسلامية أما عن الديمقراطية فالإسلام غنى كل الغنى عن استيراد الألفاظ والمصطلحات فإذا كانوا يقولون :

إن الديمقراطية هى حكم الشعب بالشعب وللشعب فإن الإسلام ينادى ( ان الحكم إلا لله ) فمن آمن بالله خالقاً فعليه ان يؤمن به حاكما وإلا فقد قال الكتاب العزيز :

**﴿ افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ﴾**

وإذا كانت الديمقراطية ترى حكم الاكثرية فماذا نقول إذاً اتفقت الأكثرية على حل الخمر والربا أيكون ذلك اسلاماً .

ان الله تعالى يقول فى حكم الأكثرية المنحرف **﴿ وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ﴾**

وإجماع الناس على محرم لايحله لذا فإن الإسلام ينادى بالشورى وتعد الشورى مبدأ من أهم المبادىء الدستورية الإسلامية وتكاد المصادر الإسلامية التى عنيت ببحث المسائل المتعلقة بنظام الحكم فى الدولة الإسلامية ان تجمع

على اهمية الشورى ويستدل على حجية الشورى بالقرآن والسنة أما القرآن الكريم فقد وردت فيه آيتان صريحتان ذكرت فيهما الشورى كأمر واجب فى احداهما وكوصف يمدح فاعلوه المتصفون به فى الثانيه قال تعالى : ﴿ **فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر** ﴾

وقد نزلت هذه الآية عقب غزوة أحد التى خرج اليها الرسول ﷺ نزولاً على رأى أصحابه وكان رأيه ان يبقوا فى المدينه وان يدافعوا عنها من داخلها وكان رأيه صائبا وأصح ومع ذلك أمر الله نبيه بان يستغفر لأصحابه وبأن يشاورهم فى الأمر فى كل مايحتاج إلى مشورة والنص بهذه الصورة وفى هذه الظروف نص قاطع لايدع مجالاً للشك فى ان الشورى مبدأ أساسى من مبادىء النظام السياسى الاسلامى وقيمة عليا يجب على الأمة المسلمة ان تتمسك بها دائما وتحت جميع الظروف أما الآية الثانية فقوله تعالى ﴿ **والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون** ﴾ أما السنة فهى زاخرة بالأمثلة العملية لاستشارة الرسول ﷺ لأصحابه حتى قال أبوهريرة رضى الله عنه « مارأيت أحداً اكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ » ومن ذلك استشارة الرسول ﷺ لأصحابه فى الخروج يوم بدر وفى المنزل الذى ينزله عندها وفى الخروج أو البقاء فى المدينة يوم أحد وفى مصالحة بعض الأحزاب يوم الخندق على ثلث ثمار المدينه وغير ذلك كثير .

ولما كان الإسلام يدعو إلى الشورى ويلح فى طلبها فانه يمقت الاستبداد السياسى ومن ثم فمن قواعد الإسلام المقررة ان اختيار الحاكم يقوم على الشورى وماجرى فى سقيفة بنى ساعدة كان من أروع صور الشورى بين المسلمين ومحل الشورى كذلك فى الأمور التى لم يرد فيها نص فى الكتاب والسنة فإن كل أمر ما لم يرد فيه نص يمكن ان يكون محلاً للشورى مادام يتعلق بمسألة تعد من الشئون العامة للأمة .

وليس ثمة مايمنع من الشورى فى تفسير النصوص مقيداً بعدم المخالفة لما جاء فيها والشورى ملزمة للحاكم بحيث إذا استقر رأى أهلها أو غالبيتهم على شيء وجب عليه إتباعه لأنها مقررة بنصوص القرآن والسنة فكان اتباع هذه النصوص واجباً على الحكام .

### السؤال السابع عشر بعد المائتين

**ما هو تفسير قول الله تعالى ﴿ النجم والشجر يسجدان ﴾ .**

### « الإجابــة »

ذكر المفسرون ان النجم هو النبات الذى لا ساق له والشجر هو ما له ساق وقال بعض العلماء ان النجم هو نجم السماء ويكون المراد ان نجوم السماء وأشجار الأرض تسجد لله عز وجل واصل السجود هو الاستسلام والانقياد لله عز وجل وما من شيء فى هذا الوجود إلا وهو مسخر لله وآية من آياته واثر من اثار قدرته وكأن المراد ان يلفت الله انظار الكفار الذين يعبدون النجوم أو يعبدون الأشجار إلى أنها جميعها مخلوقات لله ومسخرات لقدرته وكأنما يقول الله لهم لا تسجدوا للشمس ولا للقمر ولا للنجم ولا للشجر واسجدوا لله الذى خلقهن بقدرته فهو وحده واهب الوجود وهو وحده الإله المعبود .

### السؤال الثامن عشر بعد المائتين

**ارغب فى الزواج من بنت عمى وهى ايضا كذلك وجميع اشقائها يباركون زواجنا ورغم ذلك فإن والدها يعارض زواجى من ابنته فهل لأحد إخوتها ان يعقد قرانها دون موافقة الأب ؟**

« الإجابـــة »

نعم يجوز ان يكون الولى فى اتمام عقد الزواج أى اخ من إخوتها وذلك تيسيرا من الله سبحانه وتعالى وتحقيقاً للرغبة المتبادلة بين الطرفين على ان يكون الأمر واضحاً بالنسبة لخلق هذا الشخص الذى يريد الارتباط والزواج من الأخت .

وعلى الأخوة ان يتحققوا من ان رفض والدهم لا يقوم على اساس دينى وإنما يقوم على نوع من التعنت أو الجهل أو قصر النظر وقد جاء فى الحديث « إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير فمادام المتقدم للزواج ذا خلق ودين ويستطيع الباءة ورضيت به الفتاة زوجاً فإن موقف الأب يكون ظلماً مبيناً إذا رفض اتمام الزواج .

**« السؤال التاسع عشر بعد المائتين**

**ماتفسير قول الله تعالى ﴿ رب المشرقين ورب المغربين ﴾؟**

« الإجابـــة »

ذكر المفسرون ان المقصود بالمشرقين مشرق الصيف ومشرق الشتاء ولا شك ان الشمس فى الصيف تشرق من مكان وفى الشتاء تشرق من مكان آخر أى تشرق بزاوية خاصة والمقصود بالمغربين مغرب الصيف ومغرب الشتاء كذلك .

ومثل ذلك يقال فى تفسير قوله تعالى :

﴿ **رب المشارق** ﴾ فما من لحظة تمر إلا ويكون للشمس شروق فى مكان وغروب فى مكان آخر وهكذا يتجدد اعجاز القرآن كلما استنارت عقول الناس وكلما اهتدى الناس إلى كشف علمى جديد والله أعلم .

## السؤال العشرون بعد المائتين

**كيف ترون علاقة الدين بالدولة ؟ وما هى الوسيلة التى ترونها للتعامل مع الحاكم ؟**

## « الإجابــة »

ليس هناك فى الإسلام فصل بين الدولة والدين إذ إن الدولة فى الإسلام هى سياسة الدنيا بالدين والحاكم منفذ لهذه السياسة بصدق وأمانة كما ورد على ألسنة الخلفاء ان احسنت فأعينونى وإن أسأت فقومونى أطيعونى ما أطعت الله فيكم فإن عصيت فلا طاعة لى عليكم أما الوسيلة فهى كما قال رسول الله ﷺ **« الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم »** .

وقال عليه الصلاة والسلام إثنان إذا صلحا صلحت الأمة وإذا فسدا فسدت الأمة العلماء والأمراء .

## السؤال الحادى والعشرون بعد المائتين

## عــن القــرآن

**نعلم إن أول مانزل من القرآن الكريم ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾**

**بينما هناك رواية فى صحيح مسلم تُخبر أول مانزل من القرآن أوائل سورة المدثر فما تحقيق ذلك وكيف الجمع بين الروايتين نسأل الله لنا ولكم البصيرة والعلم النافع ؟**

## « الإجابــة »

أعلم ان أول مانزل هو قوله تعالى : ﴿ **اقرأ باسم ربك** ﴾ كما تفيده السنة الصحيحة ففى البخارى عن عائشه قالت: « أول مابدىء به رسول الله ﷺ من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو تعبد الليالى ذوات العدد قبل ان ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو فى غار حراء فجاءه الملك فقال : اقرأ قال : ما أنا بقارئ؟ . قال : فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال : أقرأ قلت ما أنا بقارئ؟ فأخذنى فغطنى الثالثة ثم أرسلنى فقال : ﴿ **اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم** ﴾ فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده ... الحديث .

لكن جاء فى صحيح مسلم عن جابر : « أول مانزل من القرآن سورة المدثر »

وهذا محمول عند العلماء على مابعد فترة الوحى التى تلت النزول الأول .

والروايات المختلفة الألفاظ للحديث عند البخارى وعند مسلم نفسه تؤيد ذلك ، ونورد هنا رواية البخارى لوضوحها واختصارها وهى عندهما معاً من طريق ابن شهاب الزهرى عن أبى سلمة عن جابر ان النبى ﷺ قال وهو يحدث عن فترة الوحى : « **بينا أنا أمشى إذ سمعت صوتاً من السماء فرفعت بصرى فإذا الملك الذى جاءنى بحراء جالس على كرسى بين السماء والأرض فرعبت منه فرجعت فقلت : زملونى زملونى** » زاد مسلم فدثرونى فأنزل الله تعالى : ﴿ **ياأيها المدثر قم فأنذر** إلى قوله **والرجز فاهجر** ﴾ فحمى الوحى وتتابع .

فبان بهذا ان الأولية الحقيقية هى التى فى حديث عائشة وأن التى فى حديث جابر إنما هى أولية إضافية لأن الحديث عن فترة الوحى لايكون الا بعد وحى سابق زيادة على أن مضمون الآيات المفتتح بها سورة المدثر وافتتاحها هذا مما يؤذن بسبق خطاب اقرأ على خطاب ياأيها المدثر .

### السؤال الثانى والعشرون بعد المائتين

**يدعى بعض المستشرقين ان الإنسان ليس من سلالة آدم لأنه لو كان كذلك لما كان تعدد الألوان والأجناس واللغات فما رأى الإسلام فى هذا الكلام ؟**

### « الإجابـــة »

الإسلام واضح كل الوضوح فى ان الإنسان يرجع أصله إلى آدم وحواء عليهما السلام فهما كانا النواة الأولى التى قام عليها الجنس البشرى كله .

اما سبب اختلاف الألوان بين الناس فيرجع إلى البيئة والجو الذى يعيشون فيه بعد ان كثر عددهم وتفرقوا فى انحاء الأرض ولذا نجد سكان المناطق الحارة تميل الوانهم إلى السواد بينما فى المناطق المعتدلة تختلف ألوانهم من البياض إلى الصفرة وبتعاقب القرون على أولئك أصبحت هذه الألوان ممتزجة بدمائهم ولذا تتأثر ذرياتهم بها حتى لو انتقلوا إلى أماكن معتدلة أو باردة أما اختلاف اللغات فلا علاقة له بأصل الإنسان لأن الجنس البشرى كلما كثر عدده وتفرق فى انحاء الأرض.وضعت كل قبيلة أو طائفة من اللغة والألفاظ ما يدل على حاجاتها بحيث تكون لغة خاصة بها فالإنسان إذن يعود أصله إلى آدم وهو أول انسان خلقه الله تعالى أما النظرية الفاسدة التى نادى بها دارون عن ان الإنسان اصله قرد فهى نظرية لا يقبلها العقل فضلا عن رفض الدين لها لأن القردة التى وجدت منذ ملايين السنين والتى عثر عليها لم تتطور إلى الآن

، علمه أن اختلاف اللغات والاجناس آية من آيات الله الدالة على علمه وقدرته وإرادته فهو الفاعل المختار ولو كانت الطبيعة هى الخالقة لكانت المخلوقات كلها لونا واحداً ونوعاً واحداً وصفة واحدة فحقائق الأشياء تقول إن ما بالطبيعة لا يختلف وان ما بالطبيعة لايتخلف إذا الطبيعة صماء لا إرادة لها ولا علم ولا قدرة لذا نقرأ فى القرآن قوله تعالى ﴿ **وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون وما ذرأ لكم فى الأرض مختلفاً الوانه ان فى ذلك لآية لقوم يذكرون** ﴾ .

كما تقرأ قوله جل ذكره ﴿ **ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف السنتكم والوانكم ان فى ذلك لآيات للعالمين** ﴾

## السؤال الثالث والعشرون بعد المائتين

## هل يجوز سفر المرأة إلى الحج بدون زوج أو محرم ؟

### « الإجابــة »

ان الأئمة قد اختلفوا فى اشتراط الزوج أو المحرم فى السفر البعيد فذهب الحنفية إلى أنه يشترط فى سفر المرأة إلى الحج شابة كانت أم عجوزاً ان تكون مع زوج أو محرم بالغين عاقلين مأمونين فإن لم يوجد لها زوج ولا محرم لايجب عليها الحج لأنها تعد غير مستطيعة ولايجوز لها هذا السفر والمحرم هو من لا يجوز له زواجها على التأبيد بسبب قرابة أو مصاهرة أو رضاع والسفر البعيد هنا ما كانت مسافته بالسير المعتاد ثلاثه أيام ولياليها وقيل يوماً واحداً ولا عبرة بالسفر الآن بالطائرة بل المعتبر شرعاً تقدير المسافة بالسير المعتاد وذهب الشافعية إلى انه لايجب الحج على المرأة اذا لم تكن مع زوج أو محرم أو نسوة ثقات فإذا وجد أى واحد من هذه الثلاثه لزمها الحج وان لم تجد شيئا منها لم يجب عليها الحج وهذا فى حج الفريضه إما الحج النفل فالصحيح عندهم انه لايجوز الا مع الزوج أو المحرم لعدم الضرورة فيه .

ونقل الشوكانى عن الإمام أحمد انه لا يجب الحج على المرأة اذا لم تجد محرما ومثله الزوج وان اشتراط المحرم أو الزوج فى الحج مذهب آل البيت وابى حنيفه والشافعى فى احد قوليه ونقل عن مالك وأحمد فى رواية أخرى انه لايشترط الزوج أو المحرم فى سفر الفريضة ورجح ابن حزم فى المحلى عدم وجوب الزوج أو المحرم فى سفر الحج فإذا لم تجد واحدا منهما تحج ولا شىء عليها وقد فرق بعض الفقهاء بين الشابة والعجوز فاشترط وجود الزوج أو المحرم مع الشابة دون العجوز والجمهور على عدم الفرق بينهما .

## السؤال الرابع والعشرون بعد المائتين

## خـالد بن الوليـد

**عرف خالد بن الوليد بأنه سيف الله المسلول وكان النصر فى ركابه فلم يجز بلدة إلا سمعت بها الله أكبر تدوى فى نواحيها وكان من اشهر معاركه مع الروم موقعة اليرموك فهل لنا ان نقف على هذه المعركة حتى نفخر بهؤلاء الأجداد الذين جعلوا من البحرين الأبيض والأحمر بحيرتين صغيرتين تجريان فى أرض الإسلام وحتى نأخذ القدوة منهم واسباب النصر من مسيرتهم ؟**

## « الإجابـة »

## معـركة اليرمـوك

سار المسلمون فى حرب الشام أولا على خطة انهاك قوى الروم وازعاجهم ومطاردتهم وعدم الالتحام الفاصل معهم حتى تجمعت قواتهم وبلغت بعد أن انضم إليها خالد بقواته زهاء أربعة وثلاثين ألف جندى تزيد قليلا أو تنقص قليلا : ولا تجاوز فى أكثر التقديرات أربعة وأربعين ألفا التقت هذه القوة بجيوش الروم الشرقيين ( البيزنطيين ) التى تجمعت عند أجنادين بقيادة البرنس تيودور شقيق الأمبراطور هرقل وقد بلغ عددها ٢٤٠,٠٠٠ ألف جندى ( عند الطبرى وابن الأثير ) وأبسط تقدير لها هو تقدير البلاذرى

( بمائة ألف ) ومعهم القسس والرهبان ينعون إلههم المسيحية ولما بلغهم اجتماع المسلمين عند اليرموك أسرعوا فنزلوا فى سهل فسيح داخل منحنى اليرموك عند التقائه بنهر الأردن وهو سهل على شكل نصف دائرة يشرف على منخفض سحيق يسمى الواقوصة فكانت الواقوصة خلف الروم وأمامهم وادى اليرموك كالخندق وهو شديد الإنحدار وظنوا أنهم تحصنوا بذلك من المسلمين ويقول البعض ان المسلمين هم الذين أرغموهم بالقتال على اختيار هذا المكان فكان الروم كالمحصورين ليس لهم طريق إلا على المسلمين الذين نزلوا قبالتهم وجعلوا بلدة إذرعات خلفهم ليكون لهم طريق إلى المدينه تصلهم منها الأمدادات ويجدون لهم طريقا للرجعة ان قضى عليهم بالتقهقر وظلوا كذلك من صفر إلى نهاية ربيع ثان سنة ١٣ هـ . ( يوليو سنة ٦٣٤م ) وفى جمادى الأولى عزم الروم على الخروج من معسكرهم للقاء المسلمين فى معركة فاصلة وعلم بذلك خالد بن الوليد فاجتمع بالأمراء وقال لهم : ان هذا يوم له مابعده ولا تقاتلوا قوماً على نظام وتعبئة وأنتم متساندون ثم اقترح عليهم ان يؤمروه فى يومه ثم يتبادل القيادة بعده أمير بعد أمير حتى يتأمر الجميع فقبلوا وأمروه وأصبح خالد قائد المعركة فعبأ المسلمين تعبئة لم ير العرب مثلها قط فجعل الجيش ثمانية وثلاثين كردوسا ( فرقة ) منها ١٨ فى القلب وعليها أبوعبيدة وعشرة فى الميمنة وعليها عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة وعشرة فى الميسرة وعليها يزيد بن ابى سفيان وكل كردوس له رئيس وفيه ألف جندى تقريباً وعين أبا الدرداء قاضياً للجيش وأبا سفيان واعظاً محرضاً له ثم التحم الجيشان بعد ذلك فى معركة فاصلة لازالت إلى اليوم موضع دراسات العسكريين فى الشرق والغرب وكانت خطة خالد تقضى بتحين الفرص أو خلقها لوضع خيل المسلمين حاجزاً بين فرسان الروم ومشاتهم وقد وصل خالد إلى ذلك بحملة صادقة أرغمت الفرسان البيزنطيين على الفرار فى الصحراء عبر الجيشين الإسلاميين إذ هو الطريق الوحيد لفرارهم فأفسح المسلمون لها الطريق – حسب الخطة الموضوعة – ثم أغلقوه عليها ثم طاردهم جانب من خيل المسلمين كان مرتبا فى المؤخرة بمثابة احتياطى وأطبق المسلمون على المشاة فمنهم من أكلته سيوف المسلمين ومنهم من تردى فى اليرموك أو الواقوصة لاسيما ان الروم ربطوا بعضهم ببعض فى سلاسل وقيود حتى لايفرون وقد

اشترك نساء المسلمين فى القتال فى إجدى الجولات واستمرت المعركة نهاراً كاملاً ومعظم الليل ولم يطلع صبح يوم ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٣ هـ حتى كان خالد فى خيمة البرنس تيودور القائد العام للروم الذى فر إلى حمص حيث كان الأمبراطور هرقل ينتظر الأنباء السارة فغضب على أخيه وأرسله إلى القسطنطينية ورحل الأمبراطور إلى انطاكية وقد خسر اكثر من مائة ألف رجل فى هذه المعركة وخسر المسلمون ثلاثه آلاف من خيرة الأبطال .

ومما هو جدير بالذكر أنه فى هذه المعركة يأتى بريد المدينه برسالة تنعى إلى المجاهدين خليفه رسول الله أبا بكر وتوليته عمر بن الخطاب الذى عين عامر بن الجراح قائدا عاما على الجيش فأسر خالد إلى أبى عبيدة بمضمون الكتاب وطواه حتى انتهت المعركة التى يديرها بهذا النصر الحاسم فسارع إلى ابى عبيدة وهنأه بإمرة الجيش والقيادة العامة .

ونلاحظ ان أبا عبيدة هو أول قائد عام عينته الخلافة فى الشام رسمياً أما خالد فكان أمير جيش كغيره كما عرفتم وقد أمر نفسه باقتراحه تناوب القيادة العامة فى معركة اليرموك فكيف يقول البعض ان عمر عزله عن القيادة العامة مع ان الروايات لا تقطع بشىء من أمر قيادة خالد كما سبق ؟

وهل كان مراد الخليفة عزله عن إدارة المعركة بالذات والشاهد يرى ما لا يرى الغائب ؟ أعتقد ان خالداً أمر نفسه يوم اليرموك على أمراء الشام وان الخليفه عين قائداً عاما لميدان ليس به ( رسميا ) قائد عام وهو تصرف لا غبار عليه وخالد وأبو عبيدة كلاهما سيف من سيوف الإسلام رضى الله عنهما .

## السؤال الخامس والعشرون بعد المائتين

**يحرص بعض المسلمين ويتمنى على الله عز وجل ان يوافيه أجله فى مدينة الرسول ﷺ حتى يدفن فيها وان الزائر للمدينة يرى كثيرا ممن تقدم بهم السن من مسلمى العالم مقيمون فيها انتظاراً للأجل فهل لهذه البقعة الطيبة خصوصية تمتاز بها على غيرها وهل لهذه العادة من أصل ؟**

## « الإجابــة »

المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام قبة الإسلام ودار الإيمان وقد دعا لها رسول الله بالبركة وأخبر بأن الإيمان يأرز إليها وكفى انها مثوى رسول الله وصاحبيه وأمهات المؤمنين والشهداء والصالحين وفى جيرة هؤلاء خير وأى خير والموت فى المدينه كان امنية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد حقق الله له امنيته فقد روى البخارى عن زيد بن اسامة عن ابيه ان عمر قال : « اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك واجعل موتى فى حرم رسولك ﷺ »

وروى الطبرانى باسناد حسن عن امرأة كانت عند رسول الله ﷺ من ثقيف ان رسول الله ﷺ قال « **من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فإنه من مات بها كنت له شهيدا أو شفيعاً يوم القيامة** » .

## السؤال السادس والعشرون بعد المائتين

**نلاحظ أثناء الطواف بالكعبة ان كثيرا من الطائفين يتزاحمون على تقبيل الحجر الأسود ويتدافعون بشدة ومن الطائفين المريض والمسن والمرأة فهل إذا طاف الإنسان ولم يقبل الحجر ينقص ذلك من ثوابه ؟**

## « الإجابــة »

تقبيل الحجر الأسود عند بدء الطواف مع التكبير والتهليل ورفع اليدين ووضعهما عليه سنة ان امكن ذلك فى يسر وسهولة وعدم ايذاء فإن لم يتمكن الطائف من تقبيله واستلامه لشدة الزحام مثلا يكفيه ان يشير إليه من اقرب مكان يكون فيه .

وقد ورد فى تقبيل الحجر احاديث كثيرة قال ابن عمر استقبل رسول الله ﷺ الحجر واستلمه ووضع شفتيه يبكى طويلاً فإذا عمر يبكى طويلا فقال : **« يا عمر هنا تسكب العبرات »** رواه الحاكم .

وعن ابن عباس ابن عمر اكب على الركن فقال – أنى لا علم انك حجر ولو لم أر حبيبى ﷺ قبلك واستلمك ما استلمتك ولا قبلتك .

ويروى عن أبى الطفيل قال – رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالبيت ويستلم بمحجن معه ويقبل المحجن .

ولا بأس فى المزاحمة على الحجر بشرط الا يكون فى ذلك ايذاء لأحد قال رسول الله ﷺ لعمر : **« يا أبا حفص أنك رجل قوى فلا تزاحم على الركن فانك تؤذى الضعيف ولكن إذا وجدت خلوة فاستلم والا فكبر وامض »** .

## السؤال السابع والعشرين بعد المائتين

## ما هو موقف الإسلام من قضية الأحزاب – الحرية ؟

### « الإجابـــة »

موقف الإسلام من الأحزاب ليس رفضاً مطلقاً أو إباحة مطلقه إنما يتحدد الموقف من الأحزاب السياسيه فى النظرة الإسلامية بالموقف الذى تقفه هذه الأحزاب ذاتها من مبادىء الإسلام السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه وبصفة عامة مبادىء الإسلام المتعلقه بتنظيم الحياة العامة فى الدولة وقد سئل ابن تيمية عن موقف الإسلام من الأحزاب السياسية فأجاب بأن الأحزاب التى تدعو إلى خير وحق ويؤدى وجودها إلى تحقيق مصالح الناس تدخل فى نطاق قوله تعالى عن المؤمنين ﴿ **أولئك حزب الله الا إن حزب الله هم المفلحون** ﴾ وان الأحزاب التى تقوم على محاداة الله ورسوله تدخل فى وصف الله سبحانه وتعالى للضالين بأنهم ( حزب الشيطان ) .

ولذلك يجوز عند ابن تيمية قيام النوع الأول من الأحزاب بينما يمتنع قيام النوع الثانى .

أما عن الحرية فى الإسلام فليس من شك فى ان التشريع الإسلامى يذهب فى اعتباره لهذه الحرية وإحتفائه بها إلى مدى ندر ان تصل إليه المذاهب السياسيه أو النظم الدستورية الوضعيه .

ومرد ذلك فيما أرى إلى اعتبار الإسلام أن فطرة الله التى فطر الناس عليها يتضمن حقهم فى الاختيار فى اختيار الرأى واختيار الفعل أو الموقف الذى يترتب على هذا الرأى فمن حق الإنسان ان يمارس دائما حريته أو حقه أو الاختيار وأن الحرية فى هذا التصور قدرة لدى الإنسان أو فطرة فطر عليها ليس لأحد كائنا من كان ان يمنعه إياها أو يحرمه ممارستها لذا قال أمير المؤمنين عمر كلمته المشهورة: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا» وآيات القرآن تجعل التفكر واستعمال العقل فريضة على كل عاقل وسيرة الرسل جياشة بالحريه ﴿ **قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا** ﴾

وها هو ذا هود يقول لقومه : ﴿ **اتجادلوننى فى اسماء سميتموها انتم وآبائكم ما انزل الله بها من سلطان** ﴾ .

والجدال يقتضى الأخذ والرد أى يقتضى إلقاء الأنبياء بحججهم إلى الناس وسماع ردود الناس على هذه الحجج وليس ابعد مدى من تلك الحرية والحرية فى الإسلام تشمل حرية الاعتقاد ( لا إكراه فى الدين ) .

﴿ **أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين** ﴾ كما تشمل حرية الرأى والحريه الشخصية التى لا تصطدم بقاعدة من قواعد الإسلام .

## السؤال السابع والعشرون بعد المائتين

### فى التفسير

**ما تفسير قول الله تعالى : ﴿ ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم ؟ كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون ﴾**

### « الإجابة »

هذا دليل قياس . احتج الله سبحانه به على المشركين حيث جعلوا له من عبيده وملكه شركاء فأقام عليهم حجة يعرفون صحتها من نفوسهم لايحتاجون فيها إلى غيرهم .

ومن أبلغ الحجج : ان يأخذ الإنسان من نفسه ويحتج عليه بما هو فى نفسه مقرر عندها معلوم لها فقال **﴿ هل لكم مما ملكت ايمانكم ﴾** من عبيدكم وإمائكم شركاء فى المال والأهل أى هل يشارككم عبيدكم فى اموالكم وأهليكم فأنتم وهم فى ذلك سواء . تخافون ان يقاسموكم أموالكم ويشاطروكم إياها ويستكثرون ببعضها عليكم كما يخاف الشريك شريكه .

وقال ابن عباس : تخافونهم ان يرثوكم يرث بعضكم بعضا .

والمعنى : هل يرضى أحد منكم ان يكون عنده شريك فى ماله وأهله حتى يساويه فى التصرف فى ذلك ، فهو يخاف ان ينفرد فى ماله بأمر يتصرف فيه كما يخاف غيره من الشركاء والأحرار فإذا لم ترضوا ذلك لأنفسكم فلم عدلتم بى من خلقى من هو مملوك لى ؟ فإن كان هذا الحكم باطلا فى فطركم وعقولكم مع انه جائز عليكم ممكن فى حقكم اذ ليس عبيدكم ملكا لكم حقيقه وإنما هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم وانتم وهم عباد لى فكيف تستجيزون مثل هذا الحكم فى حقى؟ مع أنكم جعلتموهم بى شركاء عبيدى وملكى وخلقى ؟

فهكذا يكون تفصيل الآيات لأولى العقول « ذكره ابن القيم فى تفسيره » .

## السؤال الثامن والعشرون بعد المائتين

## ســلمان الفارسى

**اذا ذكر سلمان الفارسى تذكرت قول الشاعر :**

**لعمرك ماالإنسان إلا ابن دينه**
**فلا تترك التقوى اتكالا على النسب**
**فقد رفع الإسلام سلمان فارس**
**وقد حط بالشرك النسيب أبولهب**

**كما اكون ممنونا لو ذكرتم لى نبذة عن هذا البطل الباحث عن الحقيقة ؟**

## « الإجابــة »

الرجل الذى بحث عن الحقيقه العليا ونخل مخزون فكره وقدح زناد رأيه فى سبيل الوصول إلى الحق .

نشأ بين قوم فى بلاد الفرس يعبدون النار من دون الله وكان أبوه قد جعله قائماً على شأن النار يغذيها بالوقود إذا ما أوشكت ان تضعف ودارت فى نفسه وعقله افكار وتساؤلات هل يليق بالإله ان يكون محتاجاً إلى عباده ؟ وماذا يحدث لو أنه أهمل مده بالوقود؟ لابد ان تنطفىء هذه النار .

وأخيراً ولى هاربا وهاجر من هذه البلاد يسعى وراء الحق ويطلب الحقيقه ونزل على أحد الرهبان فدله الراهب على ان الحق فى شريعة محمد خاتم الأنبياء وولى سلمان وجهه شطر المدينة فى قافلة متوجهة إلى هناك لكن أحد

اليهود المقيمين بيثرب أدعى انه قد اشتراه فصار ( سلمان ) عبداً مملوكاً لذلك اليهودى يقوم على خدمته ورعاية شئونه .

ولما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة : أسرع سلمان ليختبر فيه الصفات التى أرشده إليها الراهب الذى التقى به فى بلاد الشام من ان النبى ﷺ لا يقبل الصدقة ولكنه يقبل الهدية وأن خاتم النبوة دليل واضح على صدق دعواه وتحققت هذه كلها فى رسول الله أما سلمان فأسلم وتعاون المسلمون على شرائه من اليهودى ثم اعتقوه فصار حراً وكل منهم يريد أن ينسبه إليه فقال رسول الله ﷺ لهم « **سلمان منا آل البيت** » .

وكان لسلمان موقفه التاريخى المجيد يوم الخندق عندما ادلهمت الخطوب واشتدت المحن وحوصرت المدينه استشار الرسول أصحابه فأشار عليه سلمان بحفر الخندق وصادف هذا الرأى قبولا مطلقا فى نفوس المسلمين فحفر الخندق وكان فى حفره خير ويمن .

اننا لاننسى لسلمان هذا الموقف الإسلامى الجليل ولا ننسى له شدة تمسكه وعمق تغلغله فى مفاهيم الإسلام قال له سائل : يا سلمان : من أبوك ؟ فقال له بلسان اليقين ومنطق الحق المبين : أنا ابن الإسلام ولما بلغ هذا الخبر أمير المؤمنين ( عمر ) بكى وقال ثلاث مرات : وأنا ابن الإسلام !

اجل يا سلمان :

لعمرك : ما الإنسان إلا ابن دينه
فلا تترك التقوى اتكالا على النسب

فقد رفع الإسلام سلمان فارس
وقد حط بالشرك النسيب أبولهب

كان سلمان رجلا مجداً فى حياته لايعرف الكسل كان يكتسب لقمة عيشه بكد يمينه وعرق جبينه كان يأتى بـ ( خوص ) النخيل فيصنع منه المكاتل ويبيعها ويقسم الربح أقساماً ثلاثة : قسم يتصدق به على الفقراء والمساكين وقسم ينفق منه على أهله ونفسه وقسم يعمل فيه فى التجارة .

وقد صدق فيه قول رسول الله ﷺ : « **ان الله يرضى لرضى سلمان ويغضب لغضبه وان الجنة لتشتاق إلى سلمان أكثر من اشتياقه إليها** » .

رحمك الله ياسلمان وجزاك عن الإسلام خيرا يا من قال عنك الرسول ﷺ « **سلمان منا آل البيت** »

هنيئاً لك ثم هنيئاً لك بهذا الشرف الذى رفعك إليه سيد الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه .

وخلاصـــة القول :

هذه نماذج كريمة لقوم جعل منهم الإسلام سادة وقادة .

## السؤال التاسع والعشرون بعد المائتين

### أى المذاهب الاقتصادية اقرب إلى الإسلام ؟

**« الإجابـــة »**

الإسلام نظام إلهى متكامل سياسة واجتماعاً واقتصاداً وثقافة فليس شيوعيا لأنه يرفض التأميم والحراسة والمصادرة وليس رأسماليا لأنه يرفض الربا والاحتكار والمقامرة فهو يحترم المال ويحيطه بالعناية فيحرم السرقة والغصب والرشوة وأكل أموال الناس بالباطل ويعترف بالملكية الخاصة : ( كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ) وينهى عن الترف ويوجب فى المال حقاً على الأغنياء يرد على الفقراء ولا يمنع ان تملك الدولة مصادر الإنتاج كالماء والكهرباء دون ان تغتصب مال المسلم أو مصنعا منه أو مشروعاً ينفع الله به المسلمين .

### السؤال الثلاثون بعد المائتين

### ماذا ترون لمواجهة الازمات الاقتصادية ؟

« الإجابــة »

أما ما أراه لمواجهة الأزمات الاقتصادية ورفع المعاناة فقيام دولة الإسلام كاملة ولنعجل بتطبيق فريضه الزكاة فإنها تشمل مساحة تسد حاجة الفقراء ففى الذهب والفضة ربع العشر وفى التجارة كذلك وفى الزروع والثمار العشر أو نصفه حسب الرى ولن يقف الأمر عند ذلك بل ان هناك زكاة لو طبقت ما رأيت فى الطريق سائلاً ولا فى البيوت عاطلا ولا فى السجون قاتلاً وهى زكاة الركاز أى المعادن والبترول الموجود فى باطن الارض ففيها الخمس فخبرنى بربك لو أخرجنا خمس بترول الأمة الإسلامية حقاً لله فى الزكاة وأنشأنا به من شركات الاستثمار للفقراء والمساكين فهل هناك من أزمة؟ وقد صدق رسول الله ﷺ إذ يقول :

« لن يجهد الفقراء إلا ببخل الأغنياء » .

### السؤال الحادى والثلاثون بعد المائتين

### يدعى البعض ان الدعوة الإسلامية انتشرت بحد السيف فإذا كان هذا الادعاء باطلا فما أهداف القتال فى الإسلام ؟

« الإجابــة »

من يتتبع الآيات القرآنية التى تعرضت للقتال يتجلى له انها تهدف إلى غرضين أولهما الدفاع عن النفس ودرء الظلم والعدوان وثانيهما الدفاع عن الدعوة إذا وقف أحد فى سبيلها بفتنة من آمن أو بصد من أراد الدخول فى الإسلام أو تمنع الداعى عن تبليغ دعوته .

وفى ذلك يقول الله عز وجل فى سورة الحج : ﴿ **إذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وأتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور** ﴾ .

فى هذه الآيات يظهر السبب الذى من أجله فرض القتال على المسلمين وهو أنهم ظلموا وأخرجوا من ديارهم بغير حق ثم تنبه الآيات المؤمنين الذين أذن لهم بالقتال إلى مايجب أن يفعلوه اذا هم انتصروا على عدوهم وهو أن يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر ليكونوا خير دعاية للدين الحنيف .

ثم يأمر الله المسلمين بعد ان ردوا الظلم والعدوان الذى أصابهم من قريش بأن يقاتلوا كل من يتعرض لهم بسوء أو يبدؤهم بشر فيقول سبحانه ﴿ **وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لايحب المعتدين** ﴾ .

ثم يأمرهم بالجنوح للسلم متى جنح لها اعداؤهم لأن الغرض هو تأمين الدعوة وألا تكون فتنة و السلام كفيل بذلك ولو كان الجانحون إلى السلم يريدون الخداع ويخفون وراءه الاطماع وفى ذلك يقول سبحانه : فى سورة الانفال : ﴿ **وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين** ﴾ .

وحينما اراد الرسول ﷺ تبليغ الدعوة إلى الدول المجاورة اتخذ سبيل الحكمة والمسالمة فكتب إلى الملوك والأمراء المجاورين للجزيرة العربية يدعوهم إلى الإسلام ومنهم هرقل ملك الروم وكسرى ملك الفرس والنجاشى ملك الحبشه والمقوقس حاكم مصر إلا أن حياة الرسول ﷺ لم تطل بعد ذلك حتى يشرف بنفسه على تبليغ الدعوة إلى الأمة والشعوب الأخرى فأصبح من واجب

الخلفاء أن يبلغوا هذا الدين إلى الناس كافة لأنه دين العالمين ولكن بدا من ظلم الحكام الذين لايدينون بالإسلام فى ذلك العصر أنهم يريدون ان يطفئوا نور الله فأوصدوا دونه الأبواب وأقاموا الحواجز القوية بين المسلمين وبين تلك الأمم التى كانت مغلوبة على أمرها والتى كانت تعانى من جور هؤلاء الحكام وطغيانهم ومن هنا كان لابد من الفتوحات الإسلامية خارج الجزيرة العربية والفتوحات الإسلامية لم تكن حبا فى السيطرة والغلبة ولا طمعاً فى الدنيا ومتاعها القليل ولا إذلالا للشعوب وامتهانا لكرامتها وحريتها بل هى سمو بالإنسانية .

لو أنهم فى ذلك العصر ظهر منهم من حسن النية مايطمئن المسلمين على مستقبل الدعوة الإسلامية فى هذه الأرض ففتحوا الأبواب وأزالوا الحواجز وتركوا المجال للعقائد تسرى فى جو حر طليق لما كان للمسلمين سبيل إلى الحرب والقتال بل لأصبح قتالهم لهذه الدول ظلما وعدوانا يبرأ منه الله ورسوله .

وقد ظهر بطريقة عالية أن المسلمين حينما كانوا يفتحون تلك البلاد لم يرغموا أحداً على اعتناق الإسلام لأن تعاليم دينهم تنادى بأنه « لا إكراه فى الدين » .

وتقول : ﴿ **فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر** ﴾ .

## السؤال الثانى والثلاثون بعد المائتين

## كيف يكلم الله تعالى عباده بشراً كانوا أم ملائكة ؟

### « الإجابـــة »

ورد فى القرآن أن الله تعالى يكلم عباده فى صور ثلاث : قال تعالى :

**﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه مايشاء﴾** .

فأول صورة لكلام الله سبحانه وتعالى للإنسان هى الإيحاء ومعناه الإشارة السريعة تلقى فى روع الإنسان وفى هذه الحالة يتكلم الأنبياء وغيرهم من المتقين بنفث من روح القدس فيلقى فى نفس الموحى إليه فكرة تشع فى روعه بنور خاطف كأنه البرق ولا يكون الايحاء فى هذه الصورة مصاغاً للكلام بل يكون خطرة تخطر بالبال لايسبقها تفكير وتجلى بها شكوك .

وثانى صورة لكلام الله سبحانه وتعالى للإنسان : هى الكلام من وراء حجاب وثالث صورة لكلام الله للإنسان : الحالة التى يرسل الله سبحانه وتعالى بها كلاماً منه يحمله ملك رسول إلى الموحى إليه وهذه الصورة هى أعلى مراتب التنزيل حيث اختص الله سبحانه وتعالى بها أنبياءه ورسله دون سواهم لتبليغ رسالاته إلى الناس وأما الصورتان الأوليان : الإيحاء والكلام من وراء حجاب فتقل مرتبتهما عن الصورة الثالثة ويشترك فيهما الأنبياء ومن عداهم ممن سلكوا نهجهم من عباد الله المتقين وأما الرسل فقد أمرهم الله بأن يبلغوا رسالاته إلى الناس وينذروهم بها وذلك لتجنيبهم مواطن الضلال وهدايتهم إلى الصراط المستقيم المفضى إلى نجاتهم وإسعادهم ورسالة هذه غايتها تكون أشد شأنا مما عداها ويكلم الله فيها رسوله بأعلى صور الكلام مرتبة فلا تكون فكرة عابرة ولا كلاماً يسمعه الرسول وينطق به بنفث من روح القدس بل يرسل الله تعالى كلاماً يحمله روح القدس إلى الرسول ويسمى كلام الله هذا الوحى

المتلو وبه نزل القرآن كله بدون استثناء : فالقرآن وحى متلو على النبى نزل به الروح الأمين على قلب النبى بكلام عربى مبين وبأرق صور الوحى .

وهناك صور اخرى للوحى فقد ورد ان النبى كان يرى قبل نزول القرآن الرؤيا الصادقة « ان أول مابدىء به من الوحى الرؤيا الصادقة فكان رسول الله لايرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح » .

ويتبع هذه الصورة من الوحى ما ورد من أن رسول الله ﷺ كان يسمع أصواتا خفية وهذه الصورة يعبر عنها بالوحى الخفى يوحى بها الله إلى الرسول .

## السؤال الثالث والثلاثون بعد المائتين

**أحد المرشحين لمنصب يتم التعيين فيه بالانتخاب حلّف الناخبين أن ينتخبوه ثم تبين بعد ذلك أن المصلحة العامة توجب انتخاب شخص غيره فهل يلزمهم شرعا التقيد باليمين وانتخاب غير الكفء ولو انتخبوا الكفء فهل عليهم كفارة ؟**

### « الإجابــة »

يقول الرسول ﷺ « **من حلف على شئ ثم رأى غيره خيراً منه فليأت بالذى هو خير وليكفر عن يمينه** » .

وفى مثل هذه الحالة التى يسأل عنها السائل تجب الكفارة عليهم ويزول عنهم الحرج ولا يقعون فى معصية لأن الحق أحق ان يتبع والرجوع إلى الحق فضيلة .

وبذلك يتعين عليهم أن ينتخبوا الكفء وعليهم الكفارة وهى اطعام عشرة مساكين أو كسوتهم ومن لم يجد فصيام ثلاثه أيام والله أعلم .

## السؤال الرابع والثلاثون بعد المائتين

## فى المـــيراث

**توفى شخص ( أى امرأة أنثى ) عن أب وابن ابن وزوج فما نصيب كل وارث ؟**

### « الإجابـــة »

للأب السدس لوجود ابن الابن وللزوج الربع لوجود الفرع الوارث والباق لابن الابن لأنه عصبة .

## السؤال الخامس والثلاثون بعد المائتين

**ما رأيكم فى قضية تكفير الفرد أو المجتمع ؟ وهل هناك أسس للتكفير ؟**

### « الإجابـــة »

لا نكفر من رضى بالله رباً وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا إنما يكفَّر من جحد أمراً معلوماً من الدين بالضرورة فإنكار الملائكة أو القدر أو اليوم الآخر أو الاستهزاء بالله ورسوله أو الكفر ببعض الأنبياء ولايكفر مقترف الذنوب إلا إذا استحلها كمن يشرب الخمر على إنها حلال ولكن ندعوه إلى التوبة والاستغفار .

قال ﷺ : « **فإن قالوها أى لا إله إلا الله فقد عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها وأجرهم على الله** » .

## السؤال السادس والثلاثون بعد المائتين

## فى المـــيراث

**توفيت أمرأة عن : أخ شقيق وأخ لأم وزوج فما يخص كل وارث ؟**

**« الإجابـــة »**

للزوج النصف لعدم وجود فرع وارث للميت وللأخ لأم السدس فرضاً وللأخ الشقيق الباق لأنه عصبة .

## السؤال السابع والثلاثون بعد المائتين

**هناك كثير من الإتجاهات والتيارات الإسلامية فى العالم الإسلامى فكيف تفسرون هذا التعدد والإسلام واحد ؟ وما هو السبيل لتوحيد الصفوف وتقارب الأفكار ؟**

**« الإجابـــة »**

إنما تعددت التيارات الفكرية يوم فقد المسلمون القيادة الحكيمة التى كانت تجمعهم على طاعة الله ورسوله والقيادة هنا تشمل زعماء الإصلاح سواء فى الخلافة الإسلامية أو فى قيادة العلماء والمصلحين المتجردين لله فأصبح الناس كالغنم الشريدة فى الليلة الشاتية وليس هذا يعيب ما دعى إليه الدين من وحده إنما يعيب الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً والذى أراه لجمع الشمل ان يجتمع

أصحاب الرأى والفقه والمعرفة بالإسلام ثم بعد ذلك يعملون بتلك القاعدة الذهبية التى تقول ( نعمل فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه ) .

وأن تكون للإسلام قيادة تنبه الغافل وتوجه الشارد كما أن لغيرنا من أصحاب الملل قيادات فهل من العدل أن نختلف وربنا واحد وكتابنا واحد ونبينا رافع لواء التوحيد .

## السؤال الثامن والثلاثون بعد المائتين

## فى المـــيراث

**توفى شخص عن جد وأم لأب وأخ لأم فمن يرث ومن لا يرث وما نصيب كل وارث ؟**

### « الإجابـــة »

لأم الأب السدس فرضاً لأنها جدة صحيحة والباقى للجد لأنه عصبة ولا شىء للأخ لأم لأن ولد الأم يحجب بالجد اتفاقاً .

## السؤال التاسع والثلاثون بعد المائتين

**تطبيق الشريعة الإسلامية كيف السبيل إليه وسط التركيب الاجتماعى المعقد والمتعدد ؟**

« الإجابـــة »

ان تطبيق الشريعة فى عصرنا الحديث أسهل منه بكثير فى العصور السالفة وليس هناك تعقيد فى تطبيقها فغير المسلمين لهم ما لنا وعليهم ماعلينا ويكفى أن نقول فى ذلك ان تطبيق الشريعة يجب أن يكون مواكباً للتربية الإسلامية شبراً بشبر وذراعاً بذراع فمن وسائل التخريب كما يجرى فى أجهزة الإعلام يجب ان يحل محله التوجيه الإسلامى القويم كذلك إغلاق مصانع الخمر يجب ان يقوم مقامه المصانع المثمرة المنتجه كالمعلبات وإغلاق الخمارات وأماكن الفواحش كل هذه الأمور ليس فيها تعقيد ولا صعوبة فلنبدأ على بركة الله غير هيابين ولا وجلين فإن بنا عللاً وأوجاعاً ليس لها دواء إلا شريعة الله .

## السؤال الأربعون بعد المائتين

## ما هى أسباب الخصومة بين التيارات الإسلامية والحكومات ؟

« الإجابـــة »

الصراع فى نفوس الشباب مستعر فالشباب ينشد الطهر والنقاء والواقع الذى نعيشه يقول بغير هذا فالخمارات والربا والفواحش والانحلال الخلقى يجعل الشباب يتمزق من داخله وليس لهذا الصراع من دواء إلا فى تطبيق شرع الله يومها يقول الشباب : ﴿ **ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز** ﴾ .

## السؤال الحادى والأربعون بعد المائتين

**هل التسبيح على اليد أفضل أم على المسبحة ؟ وهل كانت المسبحة موجودة على عهد رسول الله ﷺ ؟**

### « الإجابــة »

الذى اعتقده ان التسبيح على اليد أفضل بكثير من التسبيح على المسبحة والذى أؤكده ان المسابح لم تكن موجودة على عهد الرسول ﷺ ومن ثم فالرسول ﷺ لم يستخدمها فى تسبيحاته .

وقد يقصد بالمسبحة فى بعض الأحيان الرياء أمام الناس ليفهم الناس أن حاملها تقى ورع ولذا انصح إذا انتشر هذا بعدم استعمال المسبحة اتقاء للشبهات التى يمكن أن تتسرب إلى النفس والله تعالى أعلم .

## السؤال الثانى والأربعون بعد المائتين

**عندى كثير من الكتب الطبية التى تتعرض للجنس بأسلوب علمى ولكن يساورنى الشك فى قراءة هذه الكتب فما الحكم فى قراءتها ؟**

### « الإجابــة »

مثل هذه الكتب التى تتعرض للجنس نوع من حبائل الشيطان التى يجر بها الناس إلى الإنزلاق للشر والوقوع فى الخطيئة .

ومن هنا يجب البعد عن قراءة هذه الكتب التى تثير الغرائز الجنسيه فالرسول ﷺ يقول : « **ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه** » .

وفى حالة واحدة يمكن ان يقرأ الإنسان بعض هذه الكتب إذا كان طالباً بكليات الطب أو كان طبيباً متخصصاً وكانت هذه الكتب تتعرض لتفصيلات خاصة بأمراض النساء وطرق الوقاية منها .

اما من يقرأ هذه الكتب ويقصد بها التسلية وقضاء وقت الفراغ ويقصد بها اشباع غرائزه بمثل هذا الكلام فهو انما يسعى فى الحرام ونحن نحذر الشباب على وجه خاص من الإقدام على قراءة مثل هذه الكتب التى تهدم الاخلاق وتقضى على المبادىء والقيم والله تعالى اعلم .

## السؤال الثالث والأربعون بعد المائتين

**توفى شخص عن زوجة وبنتى ابن وأخت لأب : فما نصيب كل وارث ؟**

## « الإجابــة »

للزوجة الثمن فرضاً لوجود الفرع الوارث ولبنتى الابن الثلثان وللأخت لأب الباقى لأنها صارت عصبة مع البنتين .

## السؤال الرابع والأربعون بعد المائتين

**انا طالب فى المرحلة الثانوية كنت أجلس مع قوم يتلون كتاب الله قرأ أحدهم آية من القرآن الكريم فرأيتهم جميعا يتوجهون إلى القبلة**

**ويسجدون وسجدت معهم وانا لا أدرى لماذا هذا السجود علما سألتهم قالوا انه يسمى سجود التلاوة . أريد أن اعرف الأحكام التى تتعلق بهذا السجود فمن يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ؟**

## « الإجابـــة »

من قرأ آية سجدة أو سمعها يستحب له ان يكبر ويسجد سجدة ثم يكبر للرفع من السجود وهذا يسمى سجود التلاوة ولا تشهد فيه ولا تسليم .

فعن نافع عن ابن عمر قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ علينا القرآن فإذا مر بالسجدة كبر وسجد وسجدنا .

وقال عبدالله بن مسعود إذا قرأت سجدة فكبر واسجد وإذا رفعت رأسك فكبر .

**فضـــله :**

عن ابى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ **« إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان بكى يقول ياويله** ( يقصد ياويل الشيطان ) أمر بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فعصيت فلى النار » رواه أحمد .

**حكمـــه :**

ذهب جمهور العلماء إلى أن سجود التلاوة سنة للقارىء والمستمع لما رواه البخارى عن عمر انه قرأ على المنبر يوم الجمعة سورة النحل حتى جاء السجدة فنزل وسجد وسجد الناس حتى إذا كانت الجمعة القابلة قرأ بها حتى إذا جاء السجدة قال يا أيها الناس إنا لم نؤمر بالسجود فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا إثم عليه .

وفى لفظ ان الله لم يفرض علينا السجود إلا أن نشاء

وروى الجماعة إلا ابن ماجه عن زيد بن ثابت قال : « قرأت على النبى ﷺ ( والنجم ) فلم يسجد فيها » . رواه الدارقطنى وقال فلم يسجد منا أحد .

ورجح الحافظ فى الفتح أن الترك كان لبيان الجواز وبه جزم الشافعى

وعن أبى هريرة قال : ان النبى ﷺ سجد فى سورة النجم وسجدنا معه .

قال الحافظ فى الفتح : ورجاله ثقات .

وعن ابن مسعود أن النبى ﷺ قرأ ( النجم ) فسجد فيها وسجد من كان معه غير أن شيخاً من قريش أخذ كفاً من حصى أو تراب فرفعه إلى جبهته وقال : يكفينى هذا قال عبدالله : فلقد رأيته بعد قتل كافراً . رواه البخارى ومسلم .

**مواضـــع الســـجود :**

مواضع السجود فى القرآن خمسة عشر موضعاً فعن عمرو بن العاص ان رسول الله ﷺ اقرأه خمس عشرة سجدة فى القرآن منها ثلاث فى المفصّل وفى الحج سجدتان . رواه ابوداود .

وهـــى :

١ - ﴿**ان الذين عند ربك لايستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون**﴾ .

[ الأعراف ] .

٢ - ﴿**ولله يسجد من فى السموات والأرض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والآصال**﴾ .

[ الرعد ]

٣ - ﴿ ولله يسجد ما فى السموات وما فى الأرض من دابة والملائكة وهم لايستكبرون ﴾ .

[ النحل ]

٤ - ﴿ قل آمنوا به أو لاتؤمنوا ان الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجداً ﴾ .

[ الإسراء ]

٥ - ﴿ إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكياً ﴾ .

[ مريم ]

٦ - ﴿ ألم تر أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل مايشاء ﴾ .

[ الحج ]

٧ - ﴿ ياأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ﴾ .

[ الحج ]

٨ - ﴿ وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا ﴾ .

[ الفرقان ]

٩ - ﴿ ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون ﴾ .

[ النمل ]

١٠ - ﴿ إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لايستكبرون ﴾ .

[ السجدة ]

١١ - ﴿ وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخرَّ راكعاً وأناب ﴾

[ ص ]

١٢ - ﴿ ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن ان كنتم إياه تعبدون ﴾ .

[ فصلت ]

١٣ - ﴿ فاسجدوا لله وأعبدوا ﴾ .

[ النجم ]

١٤ - ﴿ وإذا قرىء عليهم القرآن لايسجدون ﴾ .

[ الانشقاق ]

١٥ - ﴿ واسجد واقترب ﴾ .

[ العلق ]

**مايشترط لـه :**

اشترط جمهور الفقهاء لسجود التلاوة مااشترطوه للصلاة من طهارة واستقبال قبلة وستر عورة .

**الدعــاء فيـه :**

من سجد سجود التلاوة دعا بما شاء ولم يصح عن رسول الله ﷺ فى ذلك إلا حديث عائشة قال : « كان رسول الله ﷺ يقول فى سجود القرآن « **سجد وجهى للذى خلقه وشق سمعه وبعده بحوله وقوته فتبارك الله أحسن الخالقين** » .

على انه ينبغى أن يقول فى سجوده سبحان ربى الأعلى إذا سجد سجود التلاوة فى الصلاة .

**السجود فى الصلاة :**

يجوز للإمام والمنفرد أن يقرأ آية السجدة فى الصلاة الجهرية والسرية ويسجد متى قرأها .

روى البخارى ومسلم عن ابى رافع قال : « صليت مع أبى هريرة صلاة العتمة أو قال صلاة العشاء فقرأ : ﴿ **إذا السماء انشقت** ﴾ فسجد فيها فقلت يا أبا هريرة ما هذه السجدة ؟ فقال سجدت فيها خلف أبى القاسم ﷺ فلا أزال أسجدها حتى ألقاه » .

وعن ابن عمر أن النبى ﷺ سجد فى الركعة الأولى من صلاة الظهر فرأى أصحابه أنه قرأ آلم تنزيل ( السجدة ) قال النووى : لايكره قراءة السجدة عندما للإمام كما لايكره للمنفرد سواء كانت الصلاة سرية أو جهرية ويسجد متى قرأها وقال مالك : يكره مطلقاً وقال أبوحنيفه : يكره فى السرية دون الجهرية .

**تداخـــل السجدات :**

تتداخل السجدات ويسجد سجدة واحدة إذا قرأ القارىء آية السجدة وكررها أو سمعها أكثر من مرة فى المسجد الواحد بشرط أن يؤخر السجود عن التلاوة الأخيرة فإن سجد عقب التلاوة الأولى فقيل : تكفيه . وقيل : يسجد مرة أخرى لتجدد السبب .

**قضـــاؤه :**

يرى الجمهور أنه يستحب السجود عقب قراءة آية السجدة أو سماعها فإن أخر السجود لم يسقط ما لم يطل الفصل فإن طال فإنه يفوت ولا يقضى .

## السؤال الخامس والأربعون بعد المائتين

## هل تجوز الصدقة على أهل الكتاب من مسلم ؟

### « الإجابـــة »

الصدقة ان كانت فرضاً وهى الزكاة لا تصرف إلا للمسلمين فلا يجوز إعطاء الكتابى منها لقول النبى ﷺ « **تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم** » ( أى المسلمين ) .

أما صدقة التطوع فلا مانع من اعطائها للكتابى ويثاب المسلم على ذلك .

قال تعالى : ﴿ **لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ان الله يحب المقسطين** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيماً وأسيرا** ﴾ وهذا حض من الإسلام على إطعام الطعام لوجه الله تعالى « للمساكين واليتامى والاسرى ومن المعلوم ان الاسرى يكونون من غير المسلمين وهذا اتجاه إسلامى كريم فى معاملة غير المسلمين وفيه تحقيق لقيم اسلامية رفيعة .

## السؤال السادس والأربعون بعد المائتين

## فى المـــيراث

**توفى شخص عن جدة لأم وبنت صلبية وبنت ابن وابن ابن وزوجة مسيحية فمن يرث ومن لايرث وما نصيب كل وارث ؟**

« الإجابـــة »

للجدة السدس فرضاً لأنها جدة صحيحة وللبنت الصلبية النصف والباقى لبنت الابن مع ابن الابن تعصيباً فله ضعف نصيبها ويلاحظ هنا ان ابن الابن فى درجة بنت الابن فيعصبها سواء كان أخاها أو ابن عمها . وأما الزوجة فلا شىء لها لوجود مانع من إرثها وهو اختلاف دينها عن دين المورث .

## السؤال السابع والأربعون بعد المائتين

**قرأت فى سورة البروج قول الله تعالى :**

**﴿ قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود وهم على مايفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ﴾ .**

**فما قصة هؤلاء القوم أرجو تفصيل ذلك حتى أكون على علم بأحداث تلك القصة ؟**

« الإجابـــة »

جاء تفصيل ذلك فى السنة المطهرة فعن صهيب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك : إنى قد كبرت فابعث إلىَّ غلاماً أعلمه السحر فبعث إليه غلاماً يعلمه وكان فى طريقه إذا سلك راهب فقعد إليه وسمع كلامه فأعجبه وكان إذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد إليه فإذا أتى الساحر ضربه فشكا ذلك إلى الراهب فقال : إذا خشيت الساحر فقل : حبسنى أهلى وإذا خشيت أهلك فقل : حبسنى الساحر فبينما هو على ذلك إذ إتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال : اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل ؟ فأخذ حجراً فقال : اللهم إن كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاقتل هذه**

الدابة حتى يمضى الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأتى الراهب فأخبره فقال له الراهب أى بنى أنت اليوم أفضل منى قد بلغ من أمرك ما أرى وإنك ستبتلى فإن ابتليت فلا تدل على ، وكان الغلام يبرىء الأكمه والأبرص ويداوى الناس من سائر الأدواء ، فسمع جليس للملك كان قد عمى فأتاه بهدايا كثيرة فقال : ما ههنا لك أجمع إن أنت شفيتنى فقال : إنى لا أشفى أحداً إنما يشفى الله تعالى فإن آمنت بالله تعالى دعوت الله فشفاك فآمن بالله تعالى فشفاه الله تعالى فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس فقال له الملك : من رد عليك بصرك ؟ قال ربى قال : أو لك رب غيرى ؟ قال : ربى وربك الله . فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجىء بالغلام فقال له الملك : أى بنى قد بلغ من سحرك ماتبرىء الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل فقال : إنى لا أشفى أحداً يشفى الله تعالى فأخذه فلم يزل يعذبهِ حتى دل على الراهب : فجىء بالراهب فقيل له إرجع عن دينك فأبى فدعا بالمنشار فوضع المنشار فى مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جىء بجليس الملك فقيل له : ارجع عن دينك فأبى فوضع المنشار فى مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جىء بالغلاء فقيل له ارجع عن دنيك فأبى فدفعه الى نفر من أصحابه فقال : اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فإذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشى إلى الملك فقال له الملك : ما فعل أصحابك ؟ فقال : كفانيهم الله تعالى فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال : اذهبوا به فاحملوه فى قرقور وتوسطوا به البحر فإن رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم : اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينه فغرقوا وجاء يمشى إلى الملك فقال له الملك : مافعل أصحابك فقال : كفانيهم الله تعالى فقال للملك : إنك لست بقاتلى حتى تفعل ما آمرك به قال : ما هو ؟ قال : تجمع الناس فى صعيد واحد وتصلبنى على جذع ثم خذ سهماً من كنانتى ثم ضع السهم فى كبد القوس ثم قل : بسم الله رب الغلام ثم ارمى فإنك إذا فعلت ذلك قتلتنى فجمع الناس فى صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم فى كبد

القوس ثم قال : بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم فى صوغه فوضع يده فى صدغه فمات فقال الناس : آمنا برب الغلام فأتى الملك فقيل له : أرأيت ماكنت تحذر قد والله نُزل به حذرك قد آمن الناس فأمر بالأخدود بأفواه السكك فخُدَّت وأضرم فيها النيران وقال : من لم يرجع عن دينه فاحجموه فيها أو قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبى لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام يأمه اصبرى فإنك على الحق ) رواه مسلم .

### السؤال الثامن والأربعون بعد المائتين

**مات رجل عن : جدة لأب وأم وبنتين صلبيتين وابن قاتل لأبيه وبنت ابن وابن ابن ابن فمن يرث ومن لايرث ؟ وما نصيب كل وارث ؟**

**« الإجابـــة »**

للأم السدس فرضا لوجود فرع وارث وللبنتين الصلبيتين الثلثان فرضا والباقى لبنت الابن مع ابن ابن الابن تعصيباً وأنما عصبت به مع أنه أسفل منها لأنها محتاجة إليه وأما الجدة فلا شىء لها لحجبها بالأم وكذلك لاشىء للابن القاتل لأن القتل يمنعه من الميراث ومادام ممنوعاً فهو كالمعلوم فلا يحجب غيره .

### السؤال التاسع والأربعون بعد المائتين

**ماالذى يكره للمصلى أن يفعله أثناء صلاته ؟**

**« الإجابـــة »**

**١ - العبث بثوبه أو ببدنه :**

فعن معيقب قال : سألت النبى ﷺ عن مسح الحصى فى الصلاة

فقال : « **لاتمسح الحصى وأنت تصلى فإن كنت لابد فاعلا فواحدة** » ( تسوية الحصى ) .

وعن أبى ذر أن النبى ﷺ قال : « **إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الرحمة تواجهه فلا يمسح الحصى** » .

وعن أم سلمة أن النبى ﷺ قال لغلام له يقال له يسار وكان قد نفخ فى الصلاة : « **ترِّب وجهك لله** » رواه أحمد .

## ٢ - التخصر فى الصلاة :

فعن أبى هريرة قال : نهى رسول الله ﷺ عن التخصر فى الصلاة . رواه أبوداود وقال يعنى يضع يده على خاصرته .

## ٣ - رفع البصر إلى السماء :

فعن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : **لينتهين أقوام يرفعون ابصارهم إلى السماء فى الصلاة أو لتخطفن أبصارهم** » رواه أحمد .

## ٤ - النظر إلى مايلهى :

فعن عائشه أن النبى ﷺ صلى فى خميصة لها اعلام فقال : « **شغلتنى اعلام هذه اذهبوا بها إلى أبى جهم وأتونى بأبنجانية** » رواه البخارى .

خميصة لها أعلام : كساء من خز أو صوف معلم بأبنجانية : كساء غليظ له وبر ولا علم له وابوجهم كان قد أهدى النبى ﷺ الخميصة فردها وطلب ابنجانية بدلها جبراً لخاطره .

عن أنس قال : كان قرام لعائشة ( ستر رقيق ) سترت به جانب بيتها فقال لها النبى ﷺ : « **أميطى قرامك فإنه لاتزال قصاويره تعرض لى فى صلاتى** » .

**٥ - تغميض العينين :**

كرهه البعض وجوزه البعض بلا كراهه والحديث المروى فى الكراهة لم يصح

قال ابن القيم : والصواب أن يقال : إن كان تفتيح العين لايخل بالخشوع فهو أفضل وإن كان يحول بينه وبين الخشوع لما فى قبلته من الزخرفة والتزويق أو غيره مما يشوش عليه قلبه فهناك لايكره التغميض قطعاً والقول باستحبابه فى هذا الحال أقرب إلى أصول الشرع ومقاصده من القول بالكراهة .

**٦ - الإشارة باليدين عند السلام :**

فعن جابر بن سمرة قال : كنا نصلى خلف النبى ﷺ فقال : « **ما بال هؤلاء يسلمون بأيديهم كأنها أذ ناب خيل شمس إنما يكفى احدكم ان يضع يده على فخذه ثم يقول ( السلام عليكم السلام عليكم )** . رواه النسائى

**٧ - تغطية الفـم والسدل :**

فعن ابى هريرة قال : نهى رسول الله ﷺ عن السدل فى الصلاة وأن يغطى الرجل فاه قال الخطابى : السدل إرسال الثوب حتى يصيب الأرض .

**٨ - الصـلاة بحضرة الطعام :**

فعن عائشه أن النبى ﷺ قال : « **إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة فابدءوا بالعشاء** » رواه أحمد .

وعن نافع أن ابن عمر كان يوضع له الطعام وتقام الصلاة فلا يأتيها حتى يفرغ وإنه يسمع قراءة الإمام . رواه البخارى .

قال الخطابى : إنما أمر النبى ﷺ ان يبدأ بالطعام لتأخذ النفس حاجتها منه فيدخل المصلى فى صلاته وهو ساكن الجأش لا تنازعه نفسه شهوة الطعام فيعجله ذلك عن إتمام ركوعها وسجودها وإيفاء حقوقها .

**٩ - الصلاة مع مدافعة الأخبثين ( البول والغائط ) :**

لما رواه أحمد وأبوداود والترمذى عن ثوبان أن النبى ﷺ قال : **« ثلاث لاتحل لأحد أن يفعلهن : لايؤم رجل قوم فيخص نفسه بالدعاء دونهم فإن فعل فقد خانهم ولا ينظر فى قعر بيت قبل أن يستأذن فإن فعل فقد دخل ولايصلى وهو حاقن حتى يتخفف »** . رواه أحمد .

وعن عائشه قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **« لايصلى أحد بحضرة الطعام ولا هو يدافعه الأخبثان »** .

**١٠ - الصلاة عند مغالبة النوم :**

عن عائشة أن النبى ﷺ قال : **« إذا نعس أحدكم فليرقد حتى يذهب عنه النوم فإنه إذا صلى وهو ناعس فعله يذهب يستغفر فيسب نفسه »** رواه الجماعة .

وعن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : **« إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع »** روه أحمد .

**١١ - التزام مكان خاص من المسجد للصلاة فيه غير الإمام :**

فعن عبدالرحمن بن شل قال : نهى رسول الله ﷺ عن نقرة الغراب وافتراش السَّبُع وان يوطن الرجل المكان فى المسجد كما يوطن البعير » رواه أحمد .

## السؤال الخمسون بعد المائتين

**أنا فتاة فى العشرين من عمرى وقد مات أبى قتيلا ومن شدة حزنى عليه حلفت بالله الا أتزوج طُول حياتى وقد مضى على قتله ثلاث سنوات وجاء من يخطبنى وهو على دين وخلق وأنا حائرة بين اليمين وبين الزواج ، أرجو إجابة تقيل بها عثرتى وتثبت بها قلبى ؟**

« الإجابــة »

اليمين التى اقسمت بها يمين منعقدة وكفارتها كما قال رسول الله ﷺ من حلف على يمين فوجد غيرها خيراً منها فليكفر عن يمينه وليأت الذى هو خير .

لذلك عليك أيتها الأخت التكفير عن اليمين بأوجه التكفير التى وردت فى قوله تعالى : **﴿ ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من اوسط ماتطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة ايمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم ﴾** .

وعليك بالاستغفار فإن من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل ضيق فرجا ومن كل شدة مخرجا ورزقه من حيث لايحتسب .

## السؤال الحادى والخمسون بعد المائتين

**مات عن زوجة وأب وابن الابن فما نصيب كل وارث ؟**

« الإجابــة »

للزوجة الثمن فرضاً لوجود فرع وارث وللأب السدس فرضاً لوجود ابن الابن والباقى لابن الابن لأنه هو العصبة وإنما ورث ابن الابن بالتعصيب دون الاب لأن العاصب من جهة جزء الميت مقدم على العاصب من جهة أصله .

## السؤال الثانى والخمسون بعد المائتين

**ما حكم صبغ الشعر للرجال والنساء ؟**

« الإجابــة »

يجوز صبغ الشيب بالحناء كما قال رسول الله ﷺ : « **إن أحسن ماغيرتم به هذا الشيب الحناء والكتم** ( والكتم هو نبت يظهر فى الجبال يخرج منه صبغ أسود يميل الى الحمرة ) » .

ولقوله ﷺ « **ان اليهود والنصارى لايصبغون فخالفوهم** » .

وقد ثبت أن الصحابه رضى الله عنهم قد صبغو الشيب بالحناء وهم السلف الصالح الذين التزموا بأوامر الإسلام ونواهيه .

## السؤال الثالث والخمسون بعد المائتين

**فى ساحة الحساب يوم القيامة يشهد على الإنسان شهود كثيرة حتى يكون ذلك مظهر من مظاهر العدالة الإلهية فهل أجد لديكم اجابة شافية لبيان هؤلاء الشهود ؟**

« الإجابــة »

قال تعالى : ﴿ **وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد** ﴾ أى ملك يسوقها إلى ساحة الحساب وملك يشهد على هذه النفس وكذلك يشهد على الإنسان جوارحه قال تعالى ﴿ **يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون** ﴾ .

كذلك يشهد على الإنسان الأرض التى فعل عليها مايغضب الله قال تعالى ﴿**واخرجت الأرض اثقالها وقال الإنسان مالها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها**﴾ كذلك تشهد الجلود قال تعالى : ﴿**حتى إذا ماجاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شىء وهو خلقكم أول مرة واليه ترجعون** ﴾ .

كذلك يشهد على الإنسان الأنبياء والمؤمنون ﴿ **فقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون** ﴾ .

فانظر إلى عدالة الله تعالى كيف لايحكم على العباد بعلمه وهو أعدل الحاكمين ولهذا أخذ نبيه انه يحكم بين الناس بما سمعه من اقرارهم وشهادة البينة لابمجرد علمه فكيف يسوغ لحاكم أن يحكم بمجرد علمه من غير بينه ولا إقرار .

## السؤال الرابع والخمسون بعد المائتين

**ماتت عن زوج وأب وأبى الأب وأخ شقيق فمن يرث ؟ ومن لايرث ؟ وما نصيب كل وارث ؟**

### « الإجابــة »

للزوج النصف فرضاً لعدم وجود فرع وارث وللأب الباقى تعصيباً ولا شىء للأخ الشقيق ولا الأب لأب لحجبهما بالأب أما حجب الأب للأخ الشقيق فلأن أصل الميت مقدم على جزء أبيه وأما حجبه لأب الأب مع أنهما من جهة واحدة فلأن الأب أقرب درجة للميت من أب الأب .

## السؤال الخامس والخمسون بعد المائتين

**مايقول العلماء وفقهم الله تعالى فى أمر نزل فى عامة مسلمى العجم الذين لايفهمون اللغة العربية فهل يجوز لهم خطبة الجمعة بلغتهم المفهومة لهم ليتمكنوا من الاستفادة من الوعظ والإرشاد الأسبوعى فى الجمعة الشريفه ؟ وهل كان الصحابة رضوان الله عليهم يخطبون باللغة العربية فى البلاد الأعجمية ؟**

## « الإجابــة »

لعلماء المسلمين فى هذه المسألة قولان :

**القول الأول** : أن الخطبة لاتصح بغير العربية لأن النبى ﷺ كان يخطب بها وكان امراء المسلمين فى الأقطار المفتوحة يخطبون بها فإن لم يحسنها أحد منهم لزمهم ان يتعلمها أحدهم .

**والقول الثانى** : انه لا مانع من ان تكون الخطبة بغير العربية لأن المقصود الوعظ وهو يحصل بكل اللغات .

القولان عند الشافعيه والحنفية .

والأولى للخطيب إذا كان المستمعون لايفهمون العربية ان يأتى بأركان الخطبة بالعربية وذلك من حمد الله والصلاة والسلام على نبيه والأمر بالتقوى وتلاوة آيات من القرآن ثم يكلمهم بعد ذلك باللغة التى يفهمونها لأن الله تعالى يريد أن تصل كلمته إلى العالمين وتقوم حجته عليهم ولايتم ذلك إلا باللسان الذى يفهمونه كما قال الله عز وجل ﴿ **وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم** ﴾ .

وأولى من هذا أن يلقى الخطبة كاملة بالعربية على فقرات وكلما انتهى من فقرة منها ترجمها وهو على المنبر بلغة المستمعين .

وذلك لأن الله أنزل الكتاب عربيا على رسول عربى وجعل الدين حكما عربيا فينبغى أن يكون الظاهر فى شئون الدين اللسان العربى وأظهر مايكون ذلك فى الخطبة على المنبر الذى يجتمع حوله المسلمون متشوقين الى الاستماع إلى الآيات البينات المنزلة من ربهم على نبيهم الحبيب بنفس الطريقة التى كان يلقيها على صحابته رضوان الله عليهم أجمعين والله أعلم.

## السؤال السادس والخمسون بعد المائتين

## هل يجوز قتل الساحر ؟

### « الإجابـــة »

قال أبوبكر الجصاص : « اتفق السلف على وجوب قتل الساحر ونص بعضهم على كفره لقوله عليه السلام « **من أتى كاهناً أو عرافاً أو ساحراً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** » .

واختلف فقهاء الأمصار فى حكمه :

فروى عن أبى حنيفه أنه قال : الساحر يقتل إذا علم انه ساحر ولا يستتاب ولا يقبل قوله انى اترك السحر وأتوب منه فإذا أقر أنه ساحر فقد حلّ دمه وكذلك العبد المسلم والحر الذمىّ من أقر منهم أنه ساحر فقد حلّ دمه وهذا قول أبوحنيفه .

قال ابن شجاع : فحَكَمَ فى الساحر والساحرة حكم المرتد والمرتدة وقال – نقلا عن أبى حنيفه – إن الساحر قد جمع مع كفره السعى فى الأرض بالفساد والساعى بالفساد إذا قتل قُتِل .

وروى عن مالك فى المسلم إذا تولىّ عمل السحر قتل ولايستتاب لأن المسلم إذا ارتد باطناً لم تعرف توبته باظهاره الإسلام فأما ساحر أهل الكتاب فإنه لايقتل عند مالك إلا أن يضر المسلمين فيقتل .

وقال الشافعى : لايكفر بسحره فإن قتل بسحره وقال : سحرى يقتل مثله وتعمدت ذلك قتل قوداً وان قال : قد يقتل وقد يخطىء لم يقتل وفيه الدية .

وقال الإمام أحمد : يكفر بسحره قتل به أو لم يقتل وهل تقبل توبته ؟ على روايتين فأما ساحر أهل الكتاب فإنه لايقتل إلا أن يضر بالمسلمين .

**والخلاصـــة :** فإن أبا حنيفه يذهب الى كفر الساحر ويبيح قتله ولا يستتاب عنده والساحر الكتابى حكمه كالساحر المسلم والشافعى يقول بعدم كفره ولايقتل عنده إلا إذا تعمد القتل ومالك يرى قتل الساحر المسلم لا ساحر أهل الكتاب ويحكم بكفر الساحر وبكل وجهة هو موليها .

## السؤال السابع والخمسون بعد المائتين

## فى المــــيراث

**توفى عن أم وأخ شقيق وأخ لأب فما نصيب كل ؟ ومن الذى يأخذ ومن الذى لايأخذ ؟**

### « الإجابـــة »

للأم السدس فرضاً لوجود عدد من الأخوة والباقى للأخ الشقيق تعصيباً ولاشيء للأخ لأب لحجبه من جهة واحدة وفى درجة واحدة لأن الأخ الشقيق أقوى قرابة من الأخ لأب ويلاحظ أن الأخ لأب مع كونه محجوباً يؤثر مع الأخ الشقيق فى حجب الأم من الثلث إلى السدس .

## السؤال الثامن والخمسون بعد المائتين

**جميع الأنبياء حسبما نعلم من الرجال فما الحكمة فى أن الله لم يبعث إلى خلقه أحداً من النساء ؟**

### « الإجابـــة »

الحق أن جميع الأنبياء والرسل من الرجال كما هو ثابت فى كتاب الله الكريم قال تعالى : ﴿ **وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحى اليهم** ﴾

وقال تعالى : ﴿ **ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات** ﴾ .

إلى غير ذلك الكثير من الآيات .

وقبل ان نتحدث عن الحكمة وراء اختيار الله لرسله لابد أن نعلم أن ذلك من اختصاص الله سبحانه قال تعالى : ﴿ **الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس** ﴾ وهو سبحانه ﴿ **لايسأل عما يفعل وهم يسألون** ﴾ .

والحكمة التى يمكن ان ندركها فى عدم وجود نبى أو رسول من النساء انه لايقوى على هذه المهمة إلا الرجال ولا نقول الذكور . ومهمة أى رسول هى الشهادة على قومه وتبشيرهم وانذارهم وقال تعالى: ﴿ **وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين** ﴾ قال تعالى : ﴿ **إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا** ﴾ .

ثم ان هذه المهمة يترتب عليها الخير فى الدنيا والآخرة ان حصلت الاستجابة والاتباع والإيمان والا يتحقق العذاب الذى بينه الانذار وتأكيدا للمهمة .

قال الله تعالى : ﴿ **وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى أمها رسولا** ﴾ .

والكل يعلم أن طبيعة المرأة لا تقوى على ذلك ولا تسمح لها بذلك فكيف الحال فى الحيض والنفاس وكيف يكون الاختلاط بين المرأة لو كانت نبية أو رسوله وبين غيرها ودين الله الواحد فى المصدر والغاية ينهى عن ذلك وكيف تكون القدوة العملية للرجال؟ بل كيف تكون الأسوة فى الجهاد وايجاد الابطال ؟ وكيف ستكون فى أسرتها والله سبحانه وتعالى يقول :

﴿ **ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة** ﴾ .

فهل تقلب التعاليم لتكون الدرجة لها ام أن الأصل يصبح فرعاً .

ان كل التأملات والتفكير لأن تكون المرآة نبية أو رسولة مخالف لمنطق الفطرة السليمة والعقل السديد لا فرق فى ذلك المنطق بين الرجل والمرأة .

## السؤال التاسع والخمسون بعد المائتين

## فى المـــيراث

**توفيت عن بنتين وزوج وأم فما نصيب كل وارث ؟**

**« الإجابـــة »**

البنتين ٢/٣
والزوج ١/٤
والام ١/٦

المضاعف البسيط للمقامات ١٢ وهو أصل المسألة ولكنها تعول الى ١٣ فللبنتين ٨ من ١٣ وللزوج ٣ من ١٣ وللأم ٢ من ١٣ .

## السؤال الستون بعد المائتين

**ما حكم الصوم يوم عرفة والأيام العشر من ذى الحجة ؟**

**« الإجابـــة »**

جاء فى السنة ان رسول الله ﷺ رغب فى صوم عشر ذى الحجة وأكد على صوم يوم عرفة لغير الحجاج .

فعن ابى قتادة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **صوم يوم عرفه يكفر سنتين ماضية ومستقبلة وصوم يوم عاشوراء يكفر سنة ماضية** » .

**وعن حفصة قالت : « أربع لم يكن يدعهن رسول الله ﷺ : ( صيام عاشوراء والعشر وثلاثه أيام من كل شهر والركعتين قبل الغداة ) رواه أحمد .**

**وعن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : « يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام هى أيام أكل وشرب » .**

وعن ابى هريرة قال : « نهى رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة بعرفات » .

قال الترمذى : قد استحب أهل العلم صيام يوم عرفة إلا بعرفة .

وعن أم الفضل : « أنهم شكوا فى صوم رسول الله ﷺ يوم عرفة فأرسلت اليه بلبن فشرب وهو يخطب الناس بعرفة » .

وجاء فى زاد المعاد ، وقد ذكر لفطره بعرفة عدة حكم منها أنه أقوى على الدعاء ومنها ان الفطر فى السفر افضل من فرض الصوم فكيف بنفلة ومنها ان ذلك اليوم كان يوم جمعة .

وقد نهى عن افراده بالصوم فأحب أن يرى الناس فطره فيه تأكيداً لنهيه عن تخصيصه بالصوم وان كان صومه لكونه يوم عرفة لا يوم جمعة وكان شيخنا رضى الله عنه يسلك مسلكاً آخر وهو أنه يوم عيد لأهل عرفة لاجتماعهم فيه كاجتماع الناس يوم العيد وهذا الاجتماع يختص بمن فى عرفة دون أهل الأفاق .

## السؤال الحادى والستون بعد المائتين

**يقال ان المرأة لاتطهر عقب الولادة إلا بعد أربعين يوما فهل هذا صحيح ؟**

« الإجابـــة »

ان ما ورد فى السؤال عار عن الصحة فقد بيّن العلماء أنه لا حد لأقل النفاس أو أكثرة فإذا ولدت وانقطع دمها عقب الولادة أو ولدت بلا دم وانقضى نفاسها لزمها مايلزم الطاهرات من الصلاة والصيام وغيرهما .

وليس من خلاف على أقل النفاس وإنما الخلاف على اكثره فالجمهور يذهب ان اكثره اربعون يوما وما زاد فهو استحاضة ولهذا تتوقف الصلاة والصيام والجماع على الطهارة بعد انقطاع الدم .

## السؤال الثانى والستون بعد المائتين

**هل لمس المرأة ينقض الوضوء ؟**

« الإجابـــة »

يقول الله تعالى فى بيان الطهارة التى تجب على المؤمن إذا أراد القيام الى الصلاة : « **يأيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء احد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه** ﴾ .

وفى معنى قوله تعالى ﴿ **أو لامستم النساء** ﴾ فسر بعض الأئمة الملامسة فى الآية بمس اليد أو نحوها وعليه يكون مس المرأة ناقضاً للوضوء وفسرها آخرون بالمخالطة الخاصة وعليه لايكون المس باليد ومنه المصافحة ناقضاً للوضوء هذا الذى نختاره .

**أولا** : لأن القرآن استعمل المس فى المخالطة ﴿ **ولم يمسسنى بشر** ﴾ .

﴿ **ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن** ﴾

كما استعمل فيها المباشرة ﴿ **ولا تباشروهن وانتم عاكفون فى المساجد** ﴾ .

والملامسة كالمباشرة والمس .

**ثانياً** : أنه بتفسير الملامسة بالمخالطة الخاصة تكون الآية استوعبت جميع أنواع الطهارة الواجبة بالنسبة لأسبابها فبينت طهارة الوضوء بقوله : ﴿ **فاغسلوا وجوهكم** .... ﴾ وبنيت طهارة الغسل بقوله : ﴿ **وان كنتم جنبا فاطهروا** ﴾ .

ثم بينت الطهارة بالتيمم حين العذر عن استعمال الماء بدلا عن الوضوء بقوله : ﴿ **أو جاء أحد منكم من الغائط** ﴾ وبدلا من الغسل بقوله ﴿ **أو لامستم النساء** ﴾ .

**ثالثاً** : قد صحت الأحاديث الدالة على بقاء الوضوء بعد المس باليد ونحوها .

**رابعاً** : أن عدم نقض الوضوء بالمصافحة هو مايقضى به اليسر الذى بنيت عليه الشريعة وختمت به آية الطهارة ﴿ **مايريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون** ﴾ .

## السؤال الثالث والستون بعد المائتين

هل يحاسب الحيوان يوم القيامة ومنه ماله قسط معقول من الذكاء ؟

« الإجابـــة »

اتفقت الرسالات السماوية على ان بعث الإنسان يوم القيامة حق وان محاسبته على أعماله فى الدنيا حق ولا خلاف فيه لأحد من المؤمنين .

أما بعث الحيوانات من البهائم والطيور ومحاسبتها على ما ارتكبت فى دنياها فقد ذهب اليه جماعة من العلماء قرروا بعثها من قبورها يوم القيامة

كالانسان ، وقرروا سؤالها عما فعلت كالإنسان واستندوا فى بعثها إلى مثل قوله تعالى فى سورة التكوير : ﴿ **واذا الوحوش حشرت** ﴾ .

وقوله تعالى فى سورة الانعام ﴿ **وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم امثالكم مافرطنا فى الكتاب من شىء ثم إلى ربهم يحشرون** ﴾ .

ويستندون فى محاسبتها إلى مافهموه من قوله ﷺ « **ليئدون الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقتص للشاة الجماء من القرناء** » .

والجماء : التى لا قرن لها تدفع به اعتداء ذات القرن عليها ويقول هؤلاء : ان الله بعد ان يحقق هذه العدالة العامة فى خلقه على هذا النحو يقول لها : موتى فتموت وليس لها جنة ولا نار .

وترى طائفة اخرى ذات نظر أعمق ان البعث خاص بالإنسان المكلف وان المحاسبة والمسئولية خاصان به والآخرة دار جزاء ولا محاسبة الا حيث التكليف .

ولا تكليف لغير الثقلين : الإنس والجن وإذن فلا محاسبة للحيوانات ولا بعث

أما قوله ﴿ **وإذا الوحوش حشرت** ﴾

فالحشر ليس هو حشر الآخرة وإنما هو جمعها لاستيلاء الرعب عليها وقت الاضطراب العام وانحلال النواميس الكونيه وقد ذكر هذا الحشر فى حوادث الاضطراب التى تحدث قبل البعث بدليل ماقبلها ﴿ **إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت وإذا الجبال سيرت وإذا العشار عطلت** ﴾ وما جاء بعدها ﴿ **وإذا البحار سجرت** ﴾

وكل هذه من حوادث الاضطراب العام الذى يقع قبل يوم القيامة .

أما البعث فقد ذكر بعد ذلك فى السورة نفسها بقوله تعالى :

﴿ **وإذا النفوس زوجت وإذا الموءودة سئلت بأى ذنب قتلت** ﴾ .

إلى قوله ﴿ علمت نفس ما أحضرت ﴾

أما الحشر فى آية الأنعام فهو يرجع إلى المكذبين لرسالة الرسول المذكورين قبل الآية وبعدها أو ان معناه : الهلاك والموت وهو عام لكل المخلوقات ومن ذلك قول العرب فى السنة المجدبة : « حشرت الناس يريدون : أهلكتهم هذا وقد قال الألوسى فى تفسيره : « وليس فى الباب ( يريد مسألة بعث الحيوانات ) نص من كتاب أو سنة يعول عليه يدل على حشر غير الثقلين من الوحوش والطيور ثم قال : « ومن الغريب جدا ان يكون الحديث الذى ذكروه كناية عن تمام العدل بدليل ماجاء فى بعض الروايات من الاقتصاص من الحجر اذا وقع على الحجر » .

هذا ماقاله العلماء فى هذه المسألة ونحن مع أرباب الرآى الثانى وهو أنه لابعث ولا محاسبة الا على من ثبت تكليفه. لا لمن لا يفهم الشرائع والخطاب بخاصة نفسه وطبيعته كيف وقد خلقها الله مسخرة للإنسان فيما ينفعه من أكل وحمل وحرث وسائر مايحتاج منها ؟ أما مايرى من ذكاء بعض الحيوانات فهو ذكاء لا ارادة معه ولا يعدو نواحى خاصة لا تتصل بفهم الخطاب ولا مقتضيات التكليف الالهى .

## السؤال الرابع والستون بعد المائتين

## فى المـــيراث

**مات عن زوجة وثلاث أخوات شقيقات وأم وأخت لأم فما نصيب كل وارث ؟**

**« الإجابـــة »**

**الزوجة ١/٤**
**الأخوات الشقيقات ٢/٣**

**الأم ١/٦**

**اخت الأم ١/٦**

**أصل المسألة من ١٢ وتعول إلى ١٥ فللزوجة ٣ من ١٥ وللأم ٢ من ١٥ وللأخت لأم ٢ من ١٥ وللأخوات الشقيقات ٨ من ١٥ وهى لاتنقسم عليهن وبين عدد رءوسهن وبين الثمانيه مباينة فنضرب عدد الرءوس وهو ٣ فى عول المسألة وهو ١٥ ينتج ٤٥ ومنه تضرب المسألة فتكون نصيب الزوجة ٩ ونصيب الأم ٦ ونصيب الأخت لأم ٦ ونصيب الأخوات ٢٤ وهى تنقسم عليهن فلكل واحدة ٨ .**

**« السؤال الخامس والستون بعد المائتين**

**إذا ذكرت موقعة القادسية فى تاريخ الإسلام اقترن ذكرها بالبطل العظيم سعد بن أبى وقاص فهل لنا أن نذكر المسلمين بتلك الأمجاد فتذكر لنا هذه الموقعة التى رفرفت فيها راية الإسلام خفاقة تناطح الجوزاء وتزاحم الشمس فى الجلاء ؟**

**« الإجابـــة »**

صمم الخليفة عمر بن الخطاب على ضرب الفرس ضربة حاسمة فكتب إلى عماله على القبائل فى كل مكان قائلاً : لا تدعوا أحدا له سلاح أو فرس أو نجدة أو رأى إلا انتخبتموه ثم وجهتموه إلى والعجل العجل فتوافدت عليه جموع العرب من ذوى الأماكن القريبة من المدينة ومن كان قريبا من العراق ذهب إلى الميدان رأسا وانضم إلى المثنى واجتمع الى عمر جمع كبير خرج به على بعد ثلاثه أميال من المدينة فعسكر بمكان يسمونه صراراً وكان قد عزم على المسير به الى العراق فمنعه من ذلك كبار الصحابه حتى يدير أمر المسلمين ان نابت الجيش نائبة وأشاروا عليه بسعد بن مالك أبى وقاص فاستقدمه من هوازن وكان واليا على صدقاتها فحضر سعد وعين أميراً على العراق وأوصاه

عمر بقوله : لا يغرنك من الله إن قيل خال رسول الله ﷺ وصاحب رسول الله ﷺ فإن الله لا يمحو السيء بالسيء ولكنه يمحو السيء بالحسن وليس بين الله وبين أحد نسب إلا طاعته فالناس شريفهم ووضيعهم فى ذات الله سواء الله ربهم وهم عباده يتفاضلون بالعافية ويدركون ما عند الله بالطاعة فانظر الأمر الذى وجدت رسول الله ﷺ يلزمه فالزمه وتجمع فى المدينة من الجند قرابة عشرين ألفاً منهم ألف ونصف ألف من أصحاب الرسول ﷺ ومن شهد بدراً وتحرك سعد بجيشه وودعهم عمر الى مكان يسمى الأعوص على طريق العراق ورجع الخليفه يدعو للمسلمين بالنصر .

**القادسية – مقدمات الحرب :**

ووصل سعد الى العراق وكان القدر قد سبقه الى المثنى بن حارثه فلم يلتق سعد بالقائد النجيب ( المثنى بن حارثه ) مات المثنى العظيم قبل وصول سعد إذ انتقضت جراحه الكثيرة من معارك الجسر والبويب فمات رحمة الله عليه وكان قد أناب عنه أثناء مرضه بشير بن الخصاصية وقد عسكر سعد بمكان يسمى ( شراف ) ينتظر أمر الخليفة بالهجوم وكان جند المثنى بقيادة بشير قرابة ثمانية آلاف وجاء المعنى بن حارثة شقيق المثنى إلى سعد ومعه سلمى زوجة المثنى وسلم إلى سعد وصية المثنى للأمير من بعده وفيها يقول : « ان يقاتلوا الفرس على حدود أرضهم على أدنى حجر من أرض العرب ولا يقاتلوهم بعقر دارهم فان يظهر الله المسلمين فلهم ما وراءهم وائ كانت الأخرى رجعوا إلى فئة ثم يكونوا أعلم بسبيلهم وأجرأ على أرضهم الى أن يريد الله الكرة عليهم فترحم سعد على المثنى وتزوج أرملته ولم يلبث أن جاء كتاب الخليفه الى سعد يوصيه بمثل وصية المثنى بن حارثه فى منهج الحرب ويأمره بتقسيم الجيش أعشارا ويجعل على كل قسم أميراً مسئولا عنه فى كل شيء وبلغت عدة المسلمين مع سعد بضعاً وثلاثين ألف رجل من ذوى النجده والشجاعة وأعلن سعد التعبئة العامة وسار بجيشه على تعبئته حتى نزل القادسية وعندها جاءه كتاب من عمر يأمره فيه أن يرسل وفدا الى كسرى يعرض عليه الإسلام أو الجزية أو الحرب فأرسل سعد إلى يزد جرد وفداً فيه النعمان بن

مقرن والأشعث بن قيس والمغيرة بن شعبة وعاصم بن عمر فعرضوا عليه الإسلام فأبى فخيروه بين الجزية والحرب فغضب وقال : لولا ان الرسل لا تقتل لقتلتكم ثم أمر بطردهم وان يحمل أشرفهم قراً من تراب ( فتطوع عاصم بحمله مدعيا أنه الأشرف فصدقه الفرس ) وقال كسرى للوفد « ارجعو إلى صاحبكم وأعلموه انى مرسل إليه رستم حتى يدفنكم وإياه فى خندق سابور ينكل بكم وبه ) فلما وصلوا إلى سعد قال عاصم : أبشرك بالنصر فوالله لقد أعطانا مقاليد ملكه ) وسلمه التراب .

أما الفرس فقد اختاروا كما قال كسرى : أعظم قوادهم رستم ليدير المعركة بنفسه وليجعلها حاسمة تنتهى بطرد العرب من أرض الأمبراطورية الفارسية المجيدة فخرج فى مائة الف أو يزيدون عشرين ألفاً وعسكر بالحيرة قبالة القادسية عند بلدة ( النجف الحاليه ) فأتم الفرس استعدادهم للمعركة وكذلك كان المسلمون على تمام الأهبة فلم يبق إلا الالتحام .

**المعركة الحاسـمة :**

وفى شوال سنه ١٤ هـ التقى الجمعان فى معركة حاسمة من أهم المعارك الإسلامية التى كان لها اثر كبير فى توجيه وكتابة التاريخ الإسلامى وهى معركة القادسية التى استمرت ثلاثة أيام بلياليها خسر فيها المسلمون ثمانية آلاف وخسر الفرس فيها ثلاثين ألف قتيل فى رواية المقلين أو خسروا جيشهم كله فى رواية المكثرين .

ولقد وضع كل من الفريقين أمله فى هذه المعركة ورتب عليها مارتب لأمته من حياة أو موت وكان كسرى فى سرادقه لا ينام ليلا ولا نهارا يتلقى انباء الحرب ساعة بعد ساعة كما كان أمير المؤمنين يخرج يوميا ينتظر رسولا من سعد ويستطلع الاخبار وقد تقرح جفناه من دوام السهر وكانت قبائل العرب فى العراق والشام والروم انفسهم ينتظرون نتيجة هذه المعركة فتحقق ما قدر الله من نصر حاسم للمسلمين بعد قتال حام مرير كان المسلمون يهللون فيه أول يوم « وتسمى يوم أرمات وليلته هى ليلة الهدأة » ولا قوا كثيرا من

الأهوال بسبب الفيلة وركابها وفى اليوم الثانى برقع المسلمون الإبل وعلقوا عليها الأجراس فأضحى شكلها غريباً أزعج الفيلة وخيول الفرس ولقى الفرس فى هذا اليوم مثل مالقى المسلمون أول يوم أو اكثر ثم وردت نجدة للمسلمين أغاثتهم بقيادة هاشم بن عتبة من الشام واستمر القتال الى منتصف الليل ( ويسمى هذا اليوم يوم أغواث نسبة لإغاثتهم) .

واحتدم القتال فى اليوم الثالث واصطبر الفريقان وحمى الوطيس وخشعت الأصوات فلا تسمع الا همساً من الرجالة أو هريرا من الفرسان أو صليلاً من السيوف ورأى الفريقان ما لم يره من قبل من شدة خصمه لم يغمض لأحد طرف فى هذا اليوم وليلته ( يسمى اليوم يوم عماس وليلته ليلة الهرير ) .

وقضى ربكم بالهزيمة على الفرس عندما خلص هلال بن علفة الى قائد الفرس رستم فقتله واعتلى سريره وصاح قتلت رستم ورب الكعبة فانهزم الفرس واختل نظامهم وأكلتهم السيوف المسلمة من كل ناحية فهل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً ؟

لقد انتصر المسلمون وكان انتصارهم فى القادسية إيذانا بزوال الكسروية إذ ان يزدجرد قد بذل كل جهد مستطاع فألقى فى المعركة بكل ما قدر عليه من رجال وعتاد كما بذل كبير قواده رستم كل ما عرفه من فنون الحرب وقد حملت فارس جيشها هذا كل آمالها فانكسر بها وسلم للمسلمين ( درفش كابيان ) أعظم راية مقدسة عندهم وكأنه قد سلم بذلك زمام الكسروية للمسلمين ولم يعد فى طوق الفرس فى الواقع بعد هزيمتهم فى القادسية ان يلتقوا بالمسلمين فى مثل ما كانوا عليه فيها من عدد وقوة فقد انهارت روحهم المعنوية بهذه الهزيمة وتحطمت قوتهم وانفتح أمام المسلمين باب الاستيلاء على داخليه البلاد وتوافدت قبائل العرب العراقيين وأهل الواد وفلاحو الفرس على الدخول فى الإسلام وتقديم الولاء للفاتحين وانضم كثير منهم إلى الجيش الإسلامى وقد كتب سعد بن مالك الى أمير المؤمنين يخبره بالنصر وكان الخليفه لاينفك يخرج إلى الطريق يتشوف رسالة من جنده حتى رأى رجلا فى هيئة رسول يحث دابته فسأله من أين جاء ؟ فأجابه : من العراق قال عمر : ما فعل الله بالمسلمين ؟

قال : هزم الله العدو كل ذلك والرسول مسرع بدابته وأمير المؤمنين يجرى خلفه ( كأنه ركابى ) حتى دخلا المدينة فإذا المسلمون يسلمون على هذا الذى يجرى خلف دابة الرسول بإمرة المؤمنين فقال الرجل : فهلا أخبرتنى رحمك الله أنك أنت أمير المؤمنين قال عمر : لا عليك يا أخى هات ما عندك فسلمه كتابا من سعد يقول فيه : « .. أما بعد فإن الله نصرنا على أهل فارس ومنحهم سنن من كان قبلهم من أهل دينهم بعد قتال طويل وزلزال شديد وقد لقوا المسلمين بعدة لم ير الراؤن مثلها فلم ينفعهم الله بذلك بل سلبهموه ونفله المسلمين واتبعهم المسلمون على الأنهار وأصيب فلان وفلان وغيرهم ممن لا تعلمهم والله بهم عالم كانوا يدوون بالقرآن إذا جن عليهم الليل دوى النحل وهم آساد الناس لايشبههم الأسود ولم يفضل من معنى منهم من بقى إلا بفضل الشهادة ... » فقرأ عمر كتاب النصر على المسلمين وبعث مع البريد بأوامره إلى سعد وقد كانت غنائم المسلمين فى القادسية وعمليات المطاردة من بعدها شيئاً هائلا من ذهب وفضة وحيوان ونساء وأطعمة وأكسية فلما وصلت هذه الغنائم إلى عمر بكى بكاء مرا وقال : ما أعطى الله قوما هذا إلا تحاسدوا وتباغضوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا إلا جعل بأسهم بينهم شديداً .

## السؤال السادس والستون بعد المائتين

## ما معنى الطلاق البدعى ؟

### « الإجابـــة »

الطلاق البدعى هو الطلاق المخالف للمشروع أى المخالف لطلاق السنة مثل أن يطلقها ثلاثا متفرقات فى مجلس واحد كأن يقول أنت طالق انت طالق أنت طالق أو يطلقها فى حيض أو نفاس أو فى طهر جامعها فيه وهو واقع عند جمهور الفقهاء .

## السؤال السابع والستون بعد المائتين

**مات عن زوجة وبنت وأم وأخت شقيقة فما نصيب كل وارث ؟**

**« الإجابــة »**

للزوجة $1/8$ فرضاً
والبنت $1/2$ فرضاً .
والأم $1/6$ فرضاً
والباقى للأخت الشقيقه تعصيباً .

## السؤال الثامن والستون بعد المائتين

**هل النسخ جائز فى الشرائع السماوية ؟**

**« الإجابــة »**

قال الإمام الفخر : النسخ عندنا جائز عقلاً واقع سمعاً خلافاً لليهود فإن منهم من أنكره عقلاً ومنهم من جوزه عقلا لكن منع منه سمعاً .

واحتج الجمهور من المسلمين على جواز النسخ ووقوعه ان الدلائل دلت على نبوة محمد ﷺ ونبوته لا تصح إلا مع القول بنسخ شرع من قبله فوجب القطع بالنسخ .

وأما الوقوع فقد حصل النسخ فى الشرائع السابقه وفى نفس شريعة اليهود فإنه جاء فى التوراة ان آدم عليه السلام أمر بتزويج بناته من بنيه وقد حرم ذلك باتفاق .

## السؤال التاسع والستون بعد المائتين

**أثناء الصلاة يوسوس الشيطان كثيرا فأضطر للاستعاذة والاستغفار كثيرا ؟**

### « الإجابــة »

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون** ﴾ قال أبوطلحة رضى الله عنه : ما الخشوع يا رسول الله قال : « **أن يكون منتهى بصر المصلى حال القيام موضع السجود** » وفسر العلماء الحديث وقالوا : ان يكون بصر المصلى حال القيام موضع سجوده وفى الركوع على ظهر قدميه وفى السجود على أرنبة فمه وفى القعود على حجره زاد بعضهم وعند التسليمة الأولى عند منكبه الأيمن وعند التسليمة الثانيه على منكبه الأيسر فعلى المصلى ان يذكر إذا وقف فى الصلاة أنه يقف بين يدى الله وليذكر أيضا ان الشيطان له بالمرصاد فليعتصم بذكر الله ويتفكر بما يقرأ من القرآن وبما يدعو من الأدعية وفى الحديث لما رأى رسول الله ﷺ رجلا يصلى وهو يعبث بلحيته قال : لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه .

وتوارد الخواطر فى الصلاة لايفسدها لأن الخواطر من الأمور التى لايستطيع المصلى ان يتجنبها دائما وهى خارجة عن حدود الاستطاعة قال الله تعالى : ﴿ **لايكلف الله نفسا إلا وسعها** ﴾ .

وعلى السائل بعد هذا أن يتم صلاته ولا يتشكك فان صلى ركعتين أو صلى ثلاثا أو صلى أربعا بنى على اليقين وهو الأقل وجبر صلاته بسجود السهو فذلك مرغمة للشيطان والله أعلم .

## السؤال السبعون بعد المائتين

## ما هى أقسام النسخ فى القرآن الكريم ؟

**« الإجابــة »**

ينقسم النسخ إلى ثلاثه اقسام :

**الأول** : نسخ التلاوة والحكم معاً .

**الثانى** : نسخ التلاوة وبقاء الحكم .

**الثالث** : نسخ الحكم وبقاء التلاوة .

أما الأول : وهو ( نسخ التلاوة والحكم ) فلا يجوز قراءته ولا العمل به لأنه قد نسخ بالكلية فهو كآية التحريم بعشر رضعات روى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت « كان فيما نزل من القرآن ( عشر رضعات معلومات يحرمن ) فنسخن بخمس رضعات معلومات فتوفى رسول الله ﷺ وهى مما يقرأ من القرآن » .

قال الفخر الرازى : فالجزء الأول منسوخ الحكم والتلاوة والجزء الثانى وهو الخمس منسوخ التلاوة باق الحكم عند الشافعية .

وأما الثانى : ( نسخ التلاوة وبقاء الحكم ) فهو كما قال الزركشى فى « البرهان » : يعمل به اذا تلقته الأمة بالقبول كما روى أنه كان فى سورة النور **﴿ الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم ﴾** ولهذا قال عمر : « لولا ان يقول الناس زاد عمر فى كتاب الله لكتبتها بيدى » .

وأخرج بن حبان فى صحيحه عن « ابى بن كعب » رضى الله عنه أنه قال : « كانت سورة الأحزاب توازى سورة النور ( أى فى الطول ) ثم نسخت آيات منها .

وهذان النوعان ( نسخ الحكم والتلاوة ) ( ونسخ التلاوة مع بقاء الحكم )

قليل فى القرآن الكريم ونادر أن يوجد فيه مثل هذا النوع لأن الله سبحانه أنزل كتابه المجيد ليتعبد الناس بتلاوته وبتطبيق أحكامه .

وأما الثالث : ( نسخ الحكم وبقاء التلاوة ) فهو كثير فى القرآن الكريم وهو كما قال « الزركشى » فى ثلاث وستين سورة ومن أمثله هذا النوع آية الوصية وآية العدة وتقديم الصدقة عند مناجاة الرسول ﷺ والكف عن قتال المشركين .

وقد ألّف الشيخ « هبة الله بن سلامة » رسالة فى الناسخ والمنسوخ جاء فيها ما نصه : إعلم أن أول النسخ فى الشريعة أمر الصلاة ثم أمر القبلة ثم الصيام الأول ثم الأعراض عن المشركين ثم الأمر بجهادهم ثم أمره بقتل المشركين ثم أمره بقتال أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية ثم ما كان أهل العقود عليه من المواريث ثم هدم منار الجاهلية لئلا يخالطوا المسلمين فى حجّهم » أ . هـ .

### السؤال الحادى والسبعون بعد المائتين

**توفيت أمرأة عن زوج وبنتين فما نصيب كل ؟**

### « الإجابـــة »

للزوج ١/٤ فرضا لوجود الفرع الوارث وللبنتينْ ٢/٣ الثلثان فرضاً والباق رداً .

### السؤال الثانى والسبعون بعد المائتين

**كان فى بلدنا رجل غنى معروف بالاستقامة ولكنه لم ينجب وتبنانى ثم مات وورثت عنه عقارا ومالا فهل هذا الميراث حلالا شرعاً .**

« الإجابـــة »

الإسلام هدم التبنى لأنه تزوير على الحقيقه قال تعالى : ﴿ **وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل إدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم** ﴾

وكل مايترتب على هذا التبنى من الأرث وغيره لايقره الشرع وبناء على هذا فالمال الموروث حرام ولايحل منه شيء وعلى من أخذ المال والعقار أن يرده إلى الورثة الشرعيين فهم أصحابه فإن تنازلوا عنه له كان منحة منهم .

## السؤال الثالث والسبعون بعد المائتين

**خرجت للصيد ورميت طائرا وأصبته وقد بحثت عنه طويلا فلم أعثر عليه إلا بعد يوم ووجدته ميتاً فهل يحل لى أكله ؟**

« الإجابـــة »

إذا رمى الصائد الصيد فأصابه ثم غاب عنه ثم وجده ميتا فإنه يكون حلالا بشروط ثلاثة :

**الأول** : ألا يكون قد تردى من جبل أو وجده فى الماء لاحتمال ان يكون موته بسبب ترديه أو غرقه .

روى البخارى ومسلم عن عدى بن حاتم قال : سألت رسول الله ﷺ قال : « **إذا رميت بسهمك فاذكر الله فإن وجدته قد قتل فكل الا أن تجده قد وقع فى ماء فانك لا تدرى الماء قتله أو سهمك** » .

**الثانى** : أن يعلم أن رميته هى التى قتلته وليس به أثر من رمى غيره أو حيوان آخر .

وعن عدى قال قلت : يارسول الله أرمى الصيد فأجد فيه سهمى من الغد قال : « **إذا علمت أن سهمك قتله وليس فيه أثر سبع فكل** » .

وفى رواية للبخارى « إنا نرمى الصيد فنقتفى أثره اليومين والثلاثه ثم نجده ميتا وفيه سهمه قال : « يأكل ان شاء الله » .

**الثالث** : الا يفسد فسادا يبلغْ درجة النتن فإنه حينئذ يكون من المستقذرات الضارة التى تمجها الطباع عن أبى ثعلبة الخشنى أن النبى ﷺ قال : « **إذا رميت بسهمك فغاب ثلاثة أيام وأدركته فكل ما لم ينتن** » .

## السؤال الرابع والسبعون بعد المائتين

**اشتريت أضحية لأذبحها يوم العيد ولكن طرأت ظروف عائلية لم أتمكن معها من الذبح فى هذا اليوم وذبحتها فى اليوم الثالث فهل تجزىء هذه الأضحية ؟**

## « الإجابــة »

يبدأ وقت الأضحية بعد طلوع الشمس من يوم العيد ومرور وقت يسع صلاة العيد ويصح ذبحها فى أى يوم من الأيام الثلاثه فى ليل أو نهار وينتهى وقتها بانقضاء هذه الأيام .

عن البراء رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **ان أول مانبدأ فى يومنا هذا أن نصلى ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ومن ذبح قبل فإنما هو لحم قدمه لأهله ليس من النسك فى شىء** » .

وبناء على هذا فإن أضحيتك تجزىء لأنك ذبحتها فى اليوم الثالث .

## السؤال الخامس والسبعون بعد المائتين

## ماالحكمة من نسخ الحكم وبقاء التلاوة ؟

**« الإجابــة »**

قال العلامة الزركشي : الجواب من وجهين :

**احدهما** : أن القرآن كما يتلى ليعرف يُتلى لكونه كلام الله تعالى فيثاب عليه فتركت التلاوة لهذه الحكمة .

**وثانيها** : أن النسخ غالباً يكون للتخفيف فأبقيت التلاوة تزكيرا بالنعمة ورفع المشقة حتى يتذكر المسلم نعمة الله عليه .

## السؤال السادس والسبعون بعد المائتين

## فى المـــيراث

**توفيت أمرأة وتركت زوجاً وأختين شقيقتين فما نصيب كل وارث ؟**

**« الإجابــة »**

للزوج ٢/١ فرضا والاختين الشقيقتين ٣/٢ فرضاً والمسألة من ٦ وعالت إلى سبعه .

## السؤال السابع والسبعون بعد المائتين

**هل يجوز للمرأة أن تصلى خلف زوجها جماعة ؟ وهل يجوز أن ترفع صوتها اثناء الصلاة ( مثل قولها أمين ) بعد قراءة الفاتحة ؟**

## « الإجابــة »

نعم يجوز للمرأة أن تصلى خلف زوجها لأنه من المعلوم أنه يجوز لها الخلوة به بسبيل الزوجية قال ﷺ : « **ألا لايخلون رجل بامرأة ليس منها بسبيل فإن ثالثهما الشيطان** » .

وليس للمرأة أن تجهر بصوتها أثناء الصلاة فى حضرة الرجال الأجانب عند الشافعى واحمد .

وعند الإمام مالك فلجهرها مرتبة واحدة وهو سماع نفسها فقط وأما عند الحنفية فأن صوت المرأة ليس بعورة على المعتمد لأن نساء النبى ﷺ كن يكلمن الصحابة وكانوا يستمعون منهن أحكام الدين ولكن يحرم سماع صوتها إن خيفت الفتنة ولو بتلاوة القرآن .

وعلى هذا فلا يوجد فرق فى حكم الجهر بالقراءة فى الصلاة بين الرجل والمرأة بشرط أن لايكون فى صوت امرأة نغمة أو لين أو تمطيط يترتب عليه فتنة وأما التأمين أى قول أمين بعد قراءة الفاتحة فهو سنه للإمام والمأموم عند جمهور الغلماء .

## السؤال الثامن والسبعون بعد المائتين

**رجل مريض بالربو مرضا مزمنا ووصف له دواء يخفف عنه وطأته يتعاطاه من وقت لآخر وإذا توانى فى تعاطيه يحصل له ضرر جسمانى عظيم فهل يباح له الفطر ؟**

« الإجابــة »

يجوز له الفطر شرعا فى هذه الحالة وعليه القضاء بعد زوال المرض والله أعلم .

## السؤال التاسع والسبعون بعد المائتين

**التوبة بلا بسملة لماذا . ؟**

**لماذا لم تكتب بسم الله الرحمن الرحيم فى أول سورة التوبة كبقية سور القرآن الكريم ؟ وهل هناك سبب لوجودها فى الترتيب بعد الانفال ؟**

« الإجابــة »

من البين ان سورة التوبة كتبت دون بسملة فى مصحف سيدنا عثمان بن عفان وهو المصحف الامام الذى جمع فى خلافته رضى الله عنه ووزعت منه نسخ على الأمصار دون اعتراض من الصحابه أو إنكار منهم فعد هذا الرضا من الصحابة إجماعا منهم وقبولا لوضع سورة التوبة بدون بسملة وفى رواية النسائى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قلت لعثمان رضى الله عنه ما حملكم ان عمدتم إلى الأنفال وهى من المثانى وإلى التوبة ( براءة ) وهى من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا سطر ( بسم الله الرحمن الرحيم )

ووضعتموهما فى السبع الطوال فما حملكم على ذلك ؟ قال عثمان : ان رسول الله ﷺ كان إذا نزل عليه الشئ يدعو الله بعض من يكتب عنده فيقول « **ضعوا هذا فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا** » وقبض رسول الله ﷺ ولم يبين أنها منها فظننت أنها منها ثم قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر ( بسم الله الرحمن الرحيم ) .

وقد وضح من سياق الحديث السابق هذا أن التوبة قد تركت بدون بسملة وقرنت بالأنفال ولم يفصل بينهما على عهد سيدنا رسول الله ﷺ وعهد الصحابة رضوان الله عليهم وأن وضع السورتين هكذا فى السبع الطوال من القرآن الكريم يؤكد أنهما نزلتا منزلة واحدة وأصبحتا كالسورة الواحدة ولذلك كانتا تدعيان بالقرينتين .

وهناك قول آخر يقول أنهما سورة واحدة تركت بينهما فرجة ويقول القرطبى « أنه كان من شأن العرب فى الجاهليه إذا كان بينهم وبين قوم عهد فإذا أرادوا نقضه كتبوا إليهم كتابا ولم يكتبوا فيه البسملة فلما نزلت سورة التوبة بنقض العهد الذى كان بين النبى ﷺ والمشركين بعث بها النبى ﷺ على بن أبى طالب رضى الله عنه فقرأها عليهم فى الموسم ولم يبسمل فى ذلك على ما جرت عادتهم فى نقض العهد من ترك البسملة .

وفى رواية أخرى عن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما قال : سألت على بن أبى طالب لم لم يكتب فى التوبة ( بسم الله الرحمن الرحيم ) قال لأن بسم الله الرحمن الرحيم أمان والتوبة نزلت بالسيف فليس فيها أمان .

وقال المبرد لم تكتب بسم الله الرحمن الرحيم لأنها رحمة وبراءة نزلت سخطة بسخطة .

ويقول القشيرى « ان سورة براءة لم تكتب فى أولها بسم الله الرحمن الرحيم لأن جبريل ما نزل بها فى هذه السورة وفى قول سيدنا عثمان قبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها دليل على أن السورة كلها انتظمت بقوله وتبيينه وأن براءة ضمت إلى الأنفال من غير عهد من النبى ﷺ لما عاجله من الحمام قبل تبيينه ذلك وكانتا تدعيان القرينتين فوجب أن تجمعا وتضم أحداهما إلى الأخرى للوصف الذى لزمهما من الاقتران ورسول الله ﷺ » .

كما أن هناك وجه شبه بين السورتين فالأنفال من أول ما نزل بالمدينة وبراءة من آخر مانزل بالمدينة والمعول عليه فى القول بالنزول هو أول السورة إذ المعلوم ان بعض السور ظل مفتوحاً وكان رسول الله ﷺ عندما تتنزل الآيه يقول ضعوها فى مكان كذا من السورة كذا .

هذا ما قيل حول ترك ( بسم الله الرحمن الرحيم ) فى أول براءة وبين علاقتها بالأنفال .

## السؤال الثانون بعد المائتين

**انا مريض بالسل من نحو سنتين ومنعنى الطبيب من الصوم منذ مرضت فما حكم السنتين مع العلم بانى غير قادر على الفديه وهل يجوز لى ان أصوم ثلاثه أيام من كل شهر لأقضى ما على وأنا لا أزال مريضا وتحت العلاج ؟**

## « الإجابــة »

ان المريض الذى يتضرر بالصوم بأن يزيد مرضه بالصوم أو يتأخر برؤه منه لو صام لايخلو امره من حالتين .

**الأولى** : ان يكون شفاؤه مرجوا وحكمه أن له أن يفطر فى رمضان ويقضى ما قدر عليه بعد الشفاء ولايجب فى القضاء التتابع ولا فديه عليه فإذا مات قبل الشفاء فليس عليه شىء .

**والثانية** : أن يكون المريض لا يرجى شفاؤه كالشيخ الفانى الذى فنيت قوته ويئس من رجوع قدرته على الصوم فلا يجب عليه الصوم وعليه الفدية لكل يوم نصف صاع من قمح أو قيمته فإن لم يقدر على الفديه بأن كان معسرا لم يجب عليه وإذا شفى المريض الذى كان لا يرجى شفاؤه وجب عليه أن يقضى ما قدر عليه من الأيام هذا وتضرر المريض بالصوم يعرف بغلبة الظن بناء على تجربة أو اخبار طبيب يوثق به ونحو ذلك وبهذا علم الجواب عن السؤال والله أعلم .

## السؤال الحادى والثمانون بعد المائتين

## فى الميــراث

**توفيت امرأة عن زوج وأم وأخ لأم فما نصيب كل وارث ؟**

**« الإجابــة »**

للزوج ٢/١ فرضا .
وللأم ٣/١ فرضا .
وللأخ لأم ٦/١ فرضا .

## السؤال الثانى والثمانون بعد المائتين

رجل أصيب بقرحة فى أمعائه وقرر الأطباء أنه لايصح أن يدع الطعام فترة تزيد على خمس ساعات بحيث إذا تركه فيها تعرضت حياته للخطر فهل يجوز له شرعا ان يفطر رمضان وهل يجوز أن يؤخر قضاء ما فاته من صوم إلى ان يتم برؤه ؟

« الإجابــة »

يباح شرعا لهذا المريض فطر رمضان وتأخير قضاء الصوم الواجب عليه إلى ان يتم شفاؤه من مرضه وقد أخبر الأطباء الحاذقون ان فى جوع المصاب بهذه القرحة خطرا عظيماً عليه وأنه لا يصح ان يدع معدته خاويه وانه يلزم الا يقل عدد اكلاته فى اليوم والليلة عن ست وقد رخص الله للمريض بأقل من هذا المرض فى الفطر ﴿ **وما جعل عليكم فى الدين من حرج** ﴾ .

والدين يسر لا عسر فإذا اكمل برؤه قضى مافاته قال تعالى : ﴿ **فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر** ﴾ .

## السؤال الثالث والثلاثون بعد المائتين

## ماالحكمة فى اختيار العرب للدعوة الإسلامية ؟

### « الإجابـــة »

ان العقل العربى كان وعاءاً نظيفاً وجد الإسلام فيه كل عناصر المثل العليا بعد ان قادهم على الطريق وأنار لهم ظلمات الحياة التى كانوا يعانون منها فيما بينهم وبين أنفسهم فأصبحوا سادة وقادة سعدت بهم الدنيا وسعدوا بها وكفلت لهم فى الآخرة حظا من السعادة ارتاحوا له واشتاقت نفوسهم إليه فكان حرصهم على الموت يحقق لهم الحياة .

وإذا ضربنا مثلاً للنضوج العقلى بعمر بن الخطاب رضى الله عنه الذى قضى نصف حياته فى الجاهليه والنصف الآخر فى الإسلام فماذا نقول عن اسباب نضوجه الذى بهر العالم ؟

هل كان طالبا فى الجامعه ؟ ام كان له معلم خاص يتردد على منزله ؟

فإذا لم يكن شئ من ذلك قد وجد فى حياة عمر فمن أين تكونت له ولأمثاله من الصحابة هذه العقليات الجبارة التى لا تزال إلى الآن مثار إعجاب خصوم العرب واصدقائهم ؟

نقول هى ولاشك نتيجة تفاعل عدة أمور منها البيئة الأب والأم والحكام والقادة الذين تنقل عنهم أقوالهم الحكيمة وأعمالهم العظيمة .

وإلا فقل لى بربك ايها القارئ والسامع الواعى : لماذا اختار الله امة العرب لتحمل رسالة الإسلام ؟

ولماذا اختار الله أشرف خلقه من أمة العرب ؟

فهل يختار من هذه الأمة المنحطة المتخلفة عقليا واجتماعيا وماديا أشرف الأنبياء ؟

وهل ينزل القرآن المعجز بلغة المتخلفين عقليا وهو الحجة البالغة ؟

وهل يكونون شهداء على الناس وهم على هذه الصورة من الهمجية والتخلف العقلى والاجتماعى .

( من كتاب أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ لمؤلفه ابراهيم شعوط ) .

## السؤال الرابع والثمانون بعد المائتين

**هل يجوز للمرء ان يعنف أمه لتركها صلاتها وانها لم تطعه بالموعظة الحسنة ؟**

### « الإجابــة »

يقول الله تعالى : ﴿ **وامر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لانسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبه للتقوى** ﴾ .

يقول الفخر الرازى فى تفسيرها : منهم من حمله على أقارب ومنهم من حمله على اهل دينه وعلى كل حال فالأم داخلة فى النص وهو كقوله تعالى : ﴿ **وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة** ﴾ .

ولقد كان رسول الله ﷺ بعد نزول هذه الآية يذهب إلى فاطمة وعلى عليهما السلام كل صباح ويقول الصلاة وكان يفعل ذلك أشهراً وفى مذهب الحنفيه ان الشخص الذى يترك الصلاة عمداً كسلاً مع اعتقاده أنها مفروضة لازمة يكون فاسقاً وإذا لم يسمع النصح ويقم بأدائها فإنه يؤدب من ولى أمره ويضرب ضرباً شديداً ويحبس ويعاود بالوعظ والزجر والضرب حتى يقوم بأداء الصلاة وإذا مات المسلم أو المسلمة ولم يتب من ترك الصلاة فإنه يلقى الله جل جلاله وهو عليه غضبان ويكون محروماً من الثواب يقول ﷺ « **من ترك**

**الصلاة لقى الله تعالى وهو عليه غضبان** » فكيف بمن يضيع الصلاة مدة طويلة من حياته .

وللسائل أن يحث أمه على الصلاة بالتى هى أحسن ويتدرج فى ذلك فعليه ان ينصحها بالكلام الهين المؤدب ثم بالكلام المتضمن انذار بوعيد الله وعذابه ويتحين الفرص الملائمة لمخاطبتها ودعوتها لاقامة الصلاة .

## السؤال الخامس والثانون بعد المائتين

**تترك زوجتى الصلوات ولا تتحجب وكثيرا ماآمرها بالصلاة فتستجيب أحيانا وأحيانا أخرى تتذرع بأنها مشغولة وعن الحجاب رفضت ان تلبسه مع العلم أننى قد هجرتها فى المضجع وضربتها ضربا مبرح ومع ذلك لم تستجب هل اطلقها أم أتركها ؟ وقد عملت كل ما استطيع .**

« الإجابـــة »

على الأخ السائل أن يتحين الفرصة المناسبة لوعظ زوجته وارشادها ، واقناعها بالمعروف قال الله تعالى : ﴿ **الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فإن اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا** ﴾ .

ومن المعلوم أن الزوج لايؤاخذ ولايكون مذنبا إذا أكره زوجته على الصلاة المفروضة بالوسيلة الشرعية المجدية بعد أن يبين لها حكم الصلاة ويعظها فى ذلك وعظاً بليغا لأن الصلاة مفروضة عليها وهذا الاكراه على الصلاة لمصلحتها ولحسن خاتمتها ولتنال ثواب الله فى الآخرة ، وإذا فرط الرجل فى أمر

زوجته بالصلاة يكون مقصراً تجاهها مخالفا لحكم الله لأن الله سبحانه وتعالى : أمر رسول الله ﷺ بأن يحمل أهله على الصلاة والمداومة عليها فقال تعالى : **﴿ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لانسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ﴾** .

ولابد أن نشير إلى أن الوعظ يحتاج إلى صبر وأناة وأمل وبعد عن اليأس فى الاصلاح وأسلوب مناسب بعيد عن التنفير ولابد أيضا أن تتوفر القدوة الحسنة بصورة مستمرة وهو ما ذهب إليه على كرم الله وجهه وقتادة ومجاهد فى تفسير قوله تعالى : **﴿ يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون ﴾** فقد قالوا : قوا أنفسكم بأفعالكم وقوا أهليكم بوصيتكم . ولاشك أن العبادة وعلى رأسها الصلاة والتزام أحكام الدين تدخل ضمن التعاون بين الزوجين وتدخل فى عموم قوله تعالى : **﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان ﴾** .

## السؤال السادس والثمانون بعد المائتين

**شخص لديه كثير من الأخوات والخالات والعمات وهو فقير لايمكنه صلتهن جميعا ، حيث لديه عائلة كبيرة بحاجة إلى كل فلس فى جيبه ، فهل يعتبر قاطع رحم علما أن مجرد السؤال لايرضيهن ويردن الهدايا والنقود ، كما أنه يتفقدهن كلما أتيحت له الفرصة ويقدم لهن مايقدر عليه ، هل تعتبر بنات الأخت وبنات الخالة وبنات العمة من الرحم واجب الصلة ؟**

### « الإجابـــة »

حث الإسلام المسلمين على التكافل وصلة الأرحام ، وفى ذلك رضاء الله ، وسعادة الفرد ، وتماسك الجماعة ، فعن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال : **« تعلموا من أنسابكم ماتصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة فى الأهل ميراث فى المال ، منساة فى الأثر »** .

والصلة لاتقف عند حد الهدية المادية والمال ، بل تكون بإسداء المعروف والبر وحسن المعاملة والصدقة أيضا قال ﷺ : الصدقة على المساكين صدقة وعلى ذى الرحم صدقة وصلة ، بل قال ﷺ : أفضل الصدقة على ذى الرحم القاشح ( والقاشح هو الذى يضمر بين جنبيه الكره والعداوة لقريبه ) كما أن الإسلام أمر بتفضيل الأقرب فالأقرب من الأرحام ، قال الله تعالى : ﴿ **وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله** ﴾ قال رجل للرسول ﷺ : من أبر ؟ فقال ﷺ : **أمك ثم أمك ثم أمك ثم الأقرب فالأقرب وفى حديث أخر : بر امك وأباك ، واختك وأخاك ثم أدناك أدناك .**

**والأخ السائل لايوجب عليه الشرع أن يحمل نفسه من الأعباء المالية فوق مايطيق قال الله تعالى :** ﴿ **لايكلف الله نفسا إلا وسعها** ﴾ وفى الحديث : « ابدأ بنفسك فتصدق عليها ( أى انفق عليها ) فإن فضل شىء عن أهلك فلذى قرابتك فإن فضل عن ذى قرابتك فهكذا ، ( أى لم يستحق سواء كان قريبا أو بعيداً ) ولذلك فإن السائل لايعتبر قاطع رحم .

أما بالنسبة لبنات الخالة ، وبنات العمة ، فهن من الأرحام ولكن زيارتهن والاهداء إليهن والجلوس معهن يجب أن يكون فى إطار الشرع ، أى بحيث يتم الجلوس معهن وزيارتهن بوجود المحرم ، والالتزام بالحشمة والثياب الساترة للعورة ، أما بنات الأخت فهن من المحرمات مؤبدا ، فإنه يجوز الاهداء إليهن والجلوس معهن ولايشترط المحرم لأنه نفسه محرم لهن .

## السؤال السابع والثمانون بعد المائتين

**وردت آيات بتفضيل العلماء على غيرهم فهل المقصودون هم علماء الشريعة ؟**

### « الإجابــة »

المقصود بالعلماء الذين يخافون الله تعالى : سواء كانوا علماء فى الشريعة

أو الطب أو الهندسة أو الفلك أو الفيزياء أو الزراعة وما إلى ذلك من العلوم التى عرفت حتى الآن أو لم تعرف طالما تحققت فى العالم صفة المتقى لله سبحانه والذى آمن بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً .

كما ورد فى آيات كثيرة منها قوله تعالى ﴿ **انما يخشى الله من عباده العلماء** ﴾ وقوله تعالى ﴿ **يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات** ﴾ .

وقال الربيع بن أنس : من لم يخش الله تعالى فليس بعالم وقال مجاهد : « انما العالم من خشى الله عز وجل وعن ابن مسعود : كفى بخشية الله تعالى علما وبالاغترار جهلا .

وقيل لسعد بن ابراهيم : من أفقه أهل المدينة قال : أتقاهم لربه عز وجل وقال على رضى الله عنه : ان الفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم فى معاصى الله تعالى ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره إنه لا خير فى عبادة لا علم فيها ولا علم لا فقه فيه ولا قراءة لا تدبر فيها أما العالم الذى لا يتصف بتقوى الله فهو عالم غير عامل لا يدخل فى مجال التفضيل .

## السؤال الثامن والثمانون بعد المائتين

**أسرفت على نفسى فى الذنوب ولكنى صحوت بالأمل فى قوله تعالى : ﴿ قل ياعبادى الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا ﴾** ارجو أن تزيدنى من النصوص التى تتحدث عن التوبة ورحمة الله الواسعة حتى تبدد بنورها غياهب الظلمات فى نفسى ؟

« الإجابــة »

قال العلماء : التوبة واجبة من كل ذنب فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لاتتعلق بحق آدمى فلها ثلاثه شروط : أحدها أن يقلع عن

المعصية والثانى أن يندم على فعلها والثالث أن يعزم أن لايعود إليها أبداً فإن فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته وإن كانت المعصية تتعلق بآدمى فشروطها أربعة هذه الثلاثه وأن يبرأ من حق صاحبها فإن كانت مالاً أو نحوه ردَّه إليه وإن كان حد قذف ونحوه مكّنه منه أو طلب عفوه وإن كان غيبة استحله منها ويجب أن يتوب من جميع الذنوب فإن تاب من بعضها صحت توبته عند أهل الحق من ذلك الذنب وبقى عليه الباق وقد تظاهرت دلائل الكتاب والسنة وإجماع الأمة على وجوب التوبة .

قال تعالى : ﴿ **وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **استغفروا ربكم ثم توبوا إليه** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **ياأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا** ﴾ .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **والله إنى لأستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة** » رواه البخارى .

وعن الأغر بن يسار المزنى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ياأيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإنى أتوب فى اليوم مائة مرة** ﴾ رواه مسلم .

وعن أبى حمزة أنس بن مالك الأنصارى خادم رسول الله ﷺ رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أحفله فى أرض فلاة** » متفق عليه .

وفى رواية لمسلم « **لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع فى ظلها وقد أيس من راحلته فبينا هو كذلك إذ هو بها قائمه عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح : اللهم انت عبدى وانا ربك اخطأ من شدة الفرح** » .

وعن ابى موسى عبدالله بن قيس الأشعرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها** » رواه مسلم .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه** » رواه مسلم .

وعن أبى عبدالرحمن عبدالله بن عُمَرَ بن الخطاب رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « **إن الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغرغر** » .

وعن أبى سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدرى رضى الله عنه أن نبى الله ﷺ قال : « **كان فيمن كان قبلكم رجلٌ قتل تسعة وتسعين نفساً فسأل عن أعلم أهل الأرض فدُلّ على راهبٍ فأتاه فقال : إنه قتل تسعة وتسعين نفساً فهل له من توبة ؟ فقال : لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدُل على رجل عالم فقال : إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة ؟ فقال : نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناساً يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة : جاء تائبا مقبلاً بقلبه إلى الله تعالى : وقالت ملائكة العذاب إنه لم يعمل خيراً قط : فأتاهم ملك فى صورة آدمى فجعلوه بينهم – أى حكماً – فقال : قيسوا مابين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو له فقاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التى أراد فقبضته ملائكة الرحمة** » متفق عليه .

وفى رواية فى الصحيح « فكان إلى القرية الصالحة أقرب بشبر فجعل من أهلها » .

وفى رواية فى الصحيح « فأوحى الله تعالى الى هذه ان تباعدى وإلى هذه ان تقربى وقال : قيسوا ما بينهما فوجدوه إلى هذه أقرب بشبر فغفر له » وفى رواية فنأى بصوره نحوها .

وعن ابى نُجيد ( بضم النون وفتح الجيم ) عمران بن الحصين الخزاعى رضى الله عنهما ان امرأة من جهينه أتت رسول الله ﷺ وهى حبلى من الزنا فقالت : يارسول الله أصبت حداً فأقمه علىّ فدعا نبى الله ﷺ وليها فقال : أحسن اليها فإذا وضعت فأتنى ففعل فأمر بها نبى الله ﷺ فَشُدَّت عليها ثيابها ثم أمر بها فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر : تصلى عليها يارسول الله وقد زنت ؟ قال : **لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت أفضل من أن جاءت بنفسها لله عز وجل** » رواه مسلم .

وعن ابن عباس وأنس بن مالك رضى الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال : « **لو ان لابن آدم واديا من ذهب أحب أن يكون له واديان ولن يملأ فاه إلا التراب ويتوب الله على من تاب** » متفق عليه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **يضحك الله سبحانه وتعالى إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة يقاتل هذا فى سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيسلم فيستشهد** » متفق عليه .

## السؤال التاسع والثمانون بعد المائتين

## توفى عن زوجة وأم وبنت ابن فما نصيب كل منهما ؟

### « الإجابـــة »

للزوجة ١/٨ فرضا .

وللأم ١/٢ فرضا .

والباقى يرد على الأم وبنت الابن بنسبة سهامهما .

## السؤال التسعون بعد المائتين

### توفى عن أم وأب فما نصيب كلٍ ؟

« الإجابــة »

للأم ١/٣ فرضا والباق للأب تعصيباً .

## السؤال الحادى والتسعون بعد المائتين

### هل ينسخ القرآن بالسنة ؟

« الإجابــة »

اتفق العلماء على أن القرآن ينسخ بالقرآن وأن السنة تنسخ بالسنة والخبر المتواتر ينسخ بمثله ولكن اختلفوا : هل ينسخ القرآن بغير القرآن والخبر المتواتر بغير المتواتر ؟

فذهب الشافعى إلى أن الناسخ للقرآن لابد أن يكون قرآنا مثله فلا يجوز نسخ القرآن بالسنة عنده .

وذهب الجمهور إلى جواز نسخ القرآن بالقرآن وبالسنة المطهرة أيضاً لأن الكل حكم الله تعالى ومن عنده .

**دليــل الشافعى :**

استدل الإمام الشافعى على منع نسخ القرآن بالسنة بقوله تعالى : **﴿ ماننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ﴾** .

ووجه الاستدلال عنده من وجوه :

**الأول** : أنه قال : ( نأت ) وأسند الإتيان إلى نفسه وهو لايكون إلا إذا كان الناسخ قرآنا .

**الثانى** : أنه قال : ( بخير منها ) ولايكون الناسخ خيراً إلا إذا كان قرآنا لأن السنة لا تكون خيراً من القرآن .

**الثالث** : انه قال فى الآيه ﴿ **ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير ؟** ﴾ .

فقد دلت على أن الآتى بذلك الخير هو المختص بالقدرة على جميع الخيرات وكذلك هو الله رب العالمين .

**الرابع** : قوله تعالى : ﴿ **وإذا بدلنا آية مكان آية** ﴾ حيث أسند التبديل إلى نفسه وجعله فى الآيات وهذا أقوى أدلته .

**أدلـة الجمهـور :**

احتج الجمهور على جواز نسخ الكتاب بالسنة بعدة أدلة نوجزها فيما يلى :

١ - نسخ آية الوصية وهى قوله تعالى :

﴿ **كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيراً الوصية للوالدين والاقربين** ﴾ .

فقد نسخت هذه الآية بالحديث المستفيض وهو قوله ﷺ : « **ألا لا وصيه لوارث ولا ناسخ إلا السنة** » .

٢ - نسخ الجلد عن الثيب المحصن فى قوله تعالى : ﴿ **الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة** ﴾ ولا مسقط لذلك الا فعله ﷺ حيث أمر بالرجم فقط .

٣ - وقالوا ان ما ورد فى الكتاب أو السنة كله حكم الله تعالى ومن عنده وان اختلفت الأسماء لأن الله تعالى يقول : ﴿ **وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى** ﴾ .

٤ — وأجابوا عما استدل به الشافعي رحمه الله بأنه استدلال غير واضح لأن الخيرية إنما تكون بين الأحكام فسيكون الحكم الناسخ خيراً من الحكم المنسوخ بحسب ما علم الله من اشتماله على مصالح العباد بحسب أوقاتها وملابساتها ولا معنى لأن يكون لفظ الآية خيراً من لفظ آية أخرى وإذا كان الأمر كذلك فالمدار على أن يكون الحكم الناسخ خيراً من المنسوخ أيا كان الناسخ قرآنا أو سنة لأن الكل تشريع الحكيم العليم .

ومن هنا يترجح رأى الجمهور لأن الخيرية والأفضلية إنما هى بحسب اختلاف الأحكام شدة وتيسيراً وتمام الأبحاث مستوفى فى علم الأصول .

## السؤال الثانى والتسعون بعد المائتين

**أحب دائما ذكر الله على كل حال فهل لى أن أعرف فضل الذكر مع بعض الأحاديث التى تنير لى الطريق إلى فوائده ؟ مع ذكر الأحكام المتعلقة به شرعاً ؟**

## « الإجابــة »

الذكر : هو مايجرى على اللسان والقلب من تسبيح الله تعالى وتنزيهه وحمده والثناء عليه ووصفه بصفات الكمال ونعوت الجلال والجمال .

وقد أمر الله بالإكثار منه فقال : ﴿ **ياأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً** ﴾ .

وأخبر تعالى أنه يذكر من يذكره فقال : ﴿ **فاذكرونى أذكركم** ﴾ .

وقال فى الحديث القدسى الذى رواه البخارى ومسلم : « **أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه حين يذكرنى فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه وان اقترب إلى شبرا تقرّبت إليه ذراعا وإن اقترب إلىّ ذراعا اقتربت إليه باعا وإن أتانى يمشى أتيته هرولة** » .

وأنه سبحاه اختص أهل الذكر بالتفرد والسبق فقال رسول الله ﷺ : « **سبق المفردون** » قالوا : وما المفردون يارسول الله قال : « **الذاكرون الله كثيراً والذاكرات** » رواه مسلم .

وأنهم هم الأحياء على الحقيقه فعن ابى موسى : أن النبى ﷺ قال : « **مثل الذى يذكر ربه والذى لايذكر مثل الحى والميت** » رواه البخارى .

والذكر رأس الأعمال الصالحة من وفق له فقد أعطى منشور الولاية ولهذا كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه ويوصى الرجل الذى قال له : ان شرائع الإسلام قد كثرت علىّ فأخبرنى بشئ أتشبث به ؟

فيقول له : « **لايزال فوك رطباً من ذكر الله** » ويقول لأصحابه : « **ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها فى درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق ( الفضة ) وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا أعناقكم** »

قالوا : بلى يارسول الله قال : « **ذكر الله** » رواه الترمذى وأحمد .

وانه سبيل النجاة فعن معاذ رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **ما عمل آدمى عملا قط أنجى له من عذاب الله من ذكر الله عز وجل** » رواه أحمد .

وعند أحمد : انه ﷺ قال : « **إن ماتذكرون من جلال الله عز وجل من التهليل والتكبير والتحميد يتعاطفون حول العرش لهن دوى كدوى النحل.يذكرون بصاحبهن أفلا يحب أحدكم أن يكون له ما يذكر به ؟** » .

**السؤال الثالث والتسعون بعد المائتين**

**ما حد الذكر الكثير ؟**

« الإجابــة »

أمر الله جل ذكره بأن يذكر ذكراً كثيرا ووصف أولى الألباب الذين ينتفعون بالنظر فى آياته بأنهم ﴿ **الذين يذكرون الله قياما وقعوداً وعلى جنوبهم** ﴾ ﴿ **والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً** ﴾ .

وقال مجاهد : لايكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله قائما وقاعداً ومضطجعاً .

وسئل ابن الصلاح عن القدر الذى يصير به من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات فقال : إذا واظب على الأذكار المأثورة المثبتة صباحاً ومساء فى الأوقات والأحوال المختلفه ليلاً ونهاراً كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال على بن أبى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنما فى هذه الآيات قال : إن الله تعالى لم يفرض على عباده فريضة إلا جعل لها حدّاً معلوما وعذر أهلها فى حال العذر غير الذكر فإن الله لم يجعل له حداً ينتهى إليه ولم يعذر أحداً فى تركه إلا مغلوباً على تركه فقال : ﴿ **اذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم** ﴾ بالليل والنهار فى البر والبحر وفى السفر والحضر والغنى والفقر والسقم والصحة والسر والعلانيه وعلى كل حال .

## السؤال الرابع والتسعون بعد المائتين

## فى المــيراث

**توفيت عن زوج وأب وأم فما نصيب كل وارث ؟**

« الإجابــة »

للزوج ١/٢ والباقى بينهما للأب ٢/٣ وللأم ١/٣ .

## السؤال الخامس والتسعون بعد المائتين

**توفيت زوجتى عن بنات أخيها شقيقها الثلاث وعن ولدى أختها شقيقتها ذكر وأنثى فما نصيب كل وارث ؟**

### « الإجابــة »

بوفاة المرأة المذكورة عمن ذكروا يكون لزوجها من تركتها النصف فرضا لعدم وجود الفرع الوارث والنصف الآخر يقسم بين بنات الأخ الشقيق الثلاث وولدى الأخت الشقيقه على ثمانيه أسهم لبنات الأخ الثلاث المذكورات ستة أسهم من ثمانية أسهم ينقسم إليها نصف التركة بالتسوية بينهن لكل واحدة منهن سهمان فى ذلك .

ولولدى الأخت الشقيقه السهمان الباقيان من الأسهم الثانية المذكورة للذكر مثل حظ الأنثيين وذلك على قول محمد رحمه الله تعالى المفتى به وهو أخذ الصفة من الأصول والعدد من الفروع فكأن الميتة ماتت عن زوج وعن ثلاثه أخوة اشقاء وعن أختين شقيقتين فيكون للزوج النصف والنصف الآخر على ثمانيه اسهم ستة منها للأخوة الأشقاء الثلاثة واثنان للأختين الشقيقتين فما اصاب كل أصل يعطى لفروعه كما ذكرنا والله أعلم .

## السؤال السادس والتسعون بع المائتين

**هل يشمل الذكر كل الطاعات ؟**

### « الإجابــة »

قال سعيد بن جبير : كل عامل لله بطاعة فهو ذاكر لله وأراد بعض السلف أن يخصص هذا العام فقصر الذكر على بعض أنواعه منهم عطاء حيث

يقول : مجالس الذكر هى مجالس الحلال والحرام كيف تشترى وتبيع وتصلى وتصوم وتنكح وتطلق وتحج وأشباه ذلك وقال القرطبى : مجلس ذكر يعنى مجلس علم وتذكير وهى المجالس التى يذكر فيها كلام الله وسنة رسوله وأخبار السلف الصالحين وكلام الأئمة الزهاد المتقدمين المبرأة عن التصنع والبدع والمنزهة عن المقاصد الردية والطمع .

## السؤال السابع والتسعون بعد المائتين

إذا جاء العيد يوم الجمعة فهل يجوز الجمع بين الصلاتين كأن تصلى الجمعة بعد صلاة العيد مباشرة أم لايجوز ؟

« الإجابـــة »

ذهب الحنفية والمالكية إلى أنه إذا اجتمع العيد والجمعة فى يوم واحد تؤدى الصلاتان كل فى وقتها المشروع ، فلا تسقط إحداهما بالأخرى ، ولا تصلى الجمعة عقب صلاة العيد مباشرة .

وذهب الشافعية إلى عدم سقوط الجمعة عن أهل البلد ، باتفاق أئمة المذهب فيجب عليهم أداؤها فى وقتها وأداء صلاة العيد فى وقتها وللشافعية فى أهل القرى الذين تلزمهم صلاة الجمعة لبلوغهم نداء البلد وجهان أصحهما سقوطها ، فلا تجب عليهم الجمعة لما رواه البخارى عن عثمان رضى الله عنه أنه قال فى خطبته « أيها الناس قد اجتمع عيدان فى يومكم هذا فمن أراد من أهل العالية ( قرية قرب المدينة ) فلينصرف ، ولم ينكر عليه أحد من الصحابة ، ولأنهم إذا قعدوا بالبلد حتى يصلوا الجمعة فاتهم التهيؤ للعيد ، وإذا خرجوا إلى قراهم ثم عادوا للجمعة ، كان عليهم فى ذلك مشقة والجمعة تسقط بالمشقة .

وذهب أحمد إلى عدم وجوب الجمعة على أهل البلد والقرى فى هذا اليوم فإذا لم يصلوا الجمعة وجب الظهر لحديث زيد بن أرقم ، وقد سأله معاوية : هل شهدت مع رسول الله ﷺ عيدين اجتماعا ؟ قال : نعم ، صلى

العيد أول النهار ثم رخص فى الجمعة فقال : « من شاء أن يجمع فليجمع » وفى رواية « من شاء أن يصلى فليصلى » . ( رواه أحمد وأبوداود وابن ماجة ) .

عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ انه قال : « **قد اجتمع فى يومكم هذا عيدان ، من شاء اجزأ عن الجمعة وأنا مجمعون** » رواه أبوداود وابن ماجة .

وفى هذا المقام يطرح سؤال : هل يجوز أن تقدم الجمعة فتصلى وقت العيد أى قبل الزوال؟ .. لم يجز الجمهور ذلك .. وروى عن أحمد انه يجوز وتجزىء الجمعة عن صلاة العيد وصلاة الظهر فى ذلك اليوم ، قال ابن قدامة : وان قدم الجمعة فصلاها فى وقت العيد تجزىء لما رواه ابو داود باسناد عن عطاء قال : اجتمع يوم جمعة ويوم فطر على عهد الزبير فقال عيدان قد اجتمعا فى يوم واحد فجمعهما وصلاهما ركعتين بكرة فلم يزد عليها حتى صلى العصر وروى عن ابن عباس انه بلغه فعل ابن الزبير ، فقال : أصاب السنة ، قال الخطابى : وهذا لايجوز إلا على قول من يذهب إلى تقديم الجمعة قبل الزوال ، فعلى هذا يكون ابن الزبير قد صلى الجمعة فسقط العيد والظهر ، أما إذا قدم العيد فصلاه دون الجمعة فإنه يصلى الظهر .

ومن ذلك نعلم انه لم يقل أحد من الأئمة بالجمع بين صلاتى العيد والجمعة فى وقت الأول بحيث تؤدى صلاتان ، وأن الأقوال فى المسألة دائرة بين أداء الصلاتين كل فى وقتها أو أداء العيد فى وقته ، وعدم وجوب الجمعة ، وهذا عند الجمهور الذى لايجيزون أداء الجمعة فى وقت العيد والاكتفاء بها عن صلاة العيد فهو عند من يقول بجواز هذا التقديم أخذاً بظاهر حديث عطاء .. والله تعالى أعلم .

## السؤال الثامن والتسعون بعد المائتين

**لماذا فرضت زكاة الفطر على الأمة الإسلامية ؟ وهل يجوز إخراجها نقداً أم يشترط أن تكون طعاماً ؟**

### « الإجابـــة »

صدقة الفطر هى مايخرجه المسلم من ماله سدا لحاجة أخيه الفقير بقصد التقرب إلى الله تعالى وهى واجبة على كل مسلم قادر حر ، ويخرجها عن نفسه وعن كل من تلزمه نفقته .

ويكفى لوجوبها أن يكون المسلم عنده مايفضل عن قوت يوم وليلة لنفسه وأهله ، وعن مقدارها عن الشخص الواحد فقد أخرج عبدالرازق بسند صحيح عن عيد بن ثعلبة قال : خطب رسول الله ﷺ قبل يوم الفطر بيوم أو يومين فقال : أدوا صاعا من بر أو قمح أو صاعا من تمر أو شعير عن كل حر أو عبد صغير أو كبير » .

وقال أبو حنيفة : يجوز أن يخرج قيمة الزكاة الواجبه من النقود ، بل هذا أفضل لأنه اكثر نفعا للفقراء

وبناء على هذا يجوز إخراج صدقة الفطر نقدا لأن فى ذلك تيسيرا للفقراء .

ووقت وجوبها غروب شمس ليلة الفطر ويستحب إخراجها قبل الخروج لصلاة العيد لقوله ﷺ : « **اغنوهم عن المسألة فى هذا اليوم** » .

## السؤال التاسع والتسعون بعد المائتين

**يقوم بعض الأخوة من المسلمين بالدعوة لجمع المال من حبوب وماشية وزكاة فطر وجلود أضاحى للاستعانة بها فى إنشاء مدارس إسلامية ، ومكاتب تحفيظ القرآن الكريم ولكن بعض المنتسبين للعلم فى بلادنا قالوا إن هذا ليس من مصارف الزكاة ولا يصح شرعاً فما مدى صحة ذلك ؟**

### « الإجابـــة »

قال العلماء :-

إن من مصارف الزكاة الثمانية المذكورة فى قوله تعالى : « **إنما الصدقات للفقراء** » إلى آخر الآية انفاقها فى سبيل الله وسبيل الله عام يشمل جميع وجوه الخير للمسلمين من تكفين الموتى وبناء الحصون وعمارة المساجد وتجهيز الغزاة فى سبيل الله وما أشبه ذلك مما فيه مصلحة عامة للمسلمين كما درج عليه بعض الفقهاء واعتمده الإمام القفال من الشافعية ونقله عنه الرازى فى تفسيره وبناء عليه لا مانع من صرف زكاة النقدين والحبوب والماشية وكذا زكاة الفطر فى الأغراض المشار اليها فى السؤال لما فيها من المصلحة الظاهره للمسلمين خصوصاً فى هذه الديار الإسلامية .

وأما جلود الأضاحى فلا وجه للتوقف فى صرفها فى هذه المشروعات التى تعود بالخير على المسلمين إذا تصدق بها المضحون فى ذلك والله تعالى أعلم .

## السؤال الثلاثمـائة

**بعد الوضوء أحس بقطرات قليلة من البول دون إرادتى فهل صلاتى جائزة علماً بأن هذه الظاهرة لها عام ونصف ؟**

« الإجابــة »

لعلك مريض بالسلس وحكمه انه ان لازم معظم الوقت أو نصفه فلا شيء عليك ايضا وان لازم اقل من نصف الوقت انتقض وضوءك والمراد بالوقت الوقت الشرعى الذى تكون فيه أوقات الصلوات وهو من الزوال إلى شروق الشمس من اليوم التالى وهذا كله إذا لم تستطع علاجه فإن انضبط بان جرت عادته أنه ينقطع آخر الوقت للصلاة وجب عليك تقديمها وإذا استطعت علاجه وجب عليك العلاج ولا يغتفر لك إلا أيام العلاج .

السؤال الأول بعد المائة الثالثة

**توفى عن زوجة وأم وجد صحيح فما نصيب كل وارث ؟**

« الإجابــة »

للزوجة ١/٤ فرضاً وللأم ١/٣ فرضاً والباقى للجد تعصيباً .

السؤال الثانى بعد المائة الثالثة

**توفى عن أم وأب وأخت شقيقه فما نصيب كل وارث ؟**

« الإجابــة »

للأم ١/٣ فرضاً والباقى تعصيباً للأب والأخت الشقيقة لا ترث لأنها محجوبة بالأب .

## السؤال الثالث بعد المائة الثالثة

**رأيت قوماً يتمايلون بأجسادهم ذات اليمين وذات الشمال بحجة إنهم يذكرون الله تعالى فياحبذا لو وضحتم لنا آداب الذكر مصداقاً لقوله تعالى ﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ أو قوله جل شأنه : ﴿ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾ ؟**

### « الإجابــة »

المقصود من الذكر تزكية الأنفس وتطهير القلوب وإيقاظ الضمائر وإلى هذا تشير الآية الكريمة ﴿ **وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر** ﴾ أى أن ذكر الله فى النهى عن الفحشاء والمنكر أكبر من الصلاة وذلك .

أن الذكر حين ينفتح لربه جنانه ويلهج بذكره لسانه يمده الله بنوره فيزداد إيمانا إلى إيمانه ويقينا إلى يقينه فيسكن قلبه للحق ويطمئن به ﴿ **الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب** ﴾ .

وإذا اطمأن القلب للحق اتجه نحو المثل الأعلى وأخذ سبيله إليه دون أن تلفته عنه نوازع الهوى ولا دوافع الشهوة ومن ثم عظم أمر الذكر وجل خطره فى حياة الإنسان ومن غير المعقول إن تتحقق هذه النتائج بمجرد لفظ يلفظه اللسان فإن حركة اللسان قليلة الجدوى ما لم تكن مواطئة للقلب وموافقة له وقد أرشد الله إلى الأدب الذى ينبغى أن يكون عليه المرء أثناء الذكر فقال ﴿ **واذكر ربك فى نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولاتكن من الغافلين** ﴾ .

والآية تشير إلى أنه يستحب أن يكون الذكر سراً لاترتفع به الأصوات وقد سمع رسول الله ﷺ جماعة من الناس رفعوا أصواتهم بالدعاء فى بعض

الأسفار فقال : « **يأيها الناس اربعوا على انفسكم فإنكم لا تدعون أصما ولا غائباً إن الذى تدعونه سميع قريب أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته** » .
كما تشير إلى حالة الرغبة والرهبة التى يحسن بالإنسان ان يتصف بها عند الذكر .

ومن الأدب ان يكون الذاكر نظيف الثوب طاهر البدن طيب الرائحة فإن ذلك مما يزيد النفس نشاطاً ويستقبل القبلة ما أمكن فإن خير المجالس ما استقبل به القبلة .

## السؤال الرابع بعد المائة الثالثة

**هل من الأفضل إذا اردنا ذكر الله ان نجتمع فى حلقات نرجو توضيح ذلك مع الأدلة ؟**

## « الإجابـــة »

— **عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال : « إذا مررت برياض الجنة فارتعوا »** قالوا : وما رياض الجنة يارسول الله ؟ قال : **« حلق الذكر فإن لله تعالى سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر فإذا أتوا عليهم حفوا بهم »** .

— وروى مسلم عن معاوية أنه قال : خرج رسول الله ﷺ على حلقة من أصحابه فقال : ماأجلسكم ؟ قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن به علينا قال : **« الله ما أجلسكم إلا ذاك أما إنى لم أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أتانى جبريل فأخبرنى ان الله تعالى يباهى بكم الملائكة »** .

— وروى أيضا عن ابى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما : أنهما شهدا على رسول الله ﷺ انه قال : **« لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده »** .

## السؤال الخامس بعد المائة الثالثة

**اذا ذكر الايثار اقترن ذكره بالصحابى الجليل سعد بن الربيع شهيد أحد فهل لنا ان نقف على معالم تلك الشخصية الفذة التى ضربت المثل الأعلى فى اسمى الميادين ميدان الجهاد وميدان الخلق نرجو تسليط الأضواء الكاشفة على تلك الشخصيه حتى يكون لنا فى تلك القمم الأسوة الحسنة ؟**

### « الإجابـــة »

اعلم بان الإسلام صانع الرجال والرجولة كلمة غالية اهتزت لها أعواد المنابر ووصل رنينها إلى اعماق القلوب .

قال جل شأنه : ﴿ **من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا** ﴾ .

وأعظم الرجال الذين عرفهم التاريخ هو مبعوث العناية الإلهية محمد ﷺ الذى ربى الرجال على مكارم الأخلاق وأعلنها فى سمع الزمان عالية « **إنما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق** » .

ومن مكارم الأخلاق ما جاء على لسان سيد الخلق وحبيب الحق قال له رجل أى الإسلام خير ؟

قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف .

نعم ان الإسلام إذا تمكن من قلب صاحبه جعله كريما سخيا معطاء يجود بالنفس إن ضن الجواد بها يحب الايثار ويمقت الأثرة يحب الخير للناس أجمعين ولا يرضى لهم ان يشاك احدهم بشوكه تؤذيه .

وقد كان من الرجال الذين سطعوا فى سماء الإسلام وضربوا المثل الأعلى فى العطاء والايثار والتضحية الصحابى الجليل سعد بن الربيع الذى قال عنه ابوبكر الصديق انه خير منى . يرحم الله ابا بكر كان كما قال عمر بن الخطاب أعرف منى باقدار الرجال .

كان لسعد بن الربيع ما أراد من المال وكثرته ومن شرف أسرته ومقامها الكبير النفوذ والسطوة ومن العلم نهايته بين العرب لقد اطعم الجائع وكسا العارى وملأ المدينه ذكرا عاطرا لم يكذب مرة ولم ينافق وعرف أهل المدينه ايثاره فكان له فى انفسهم مقام لقد انقشعت عن نفسه ظلمات ليل الأنانية وحب الذات وامتدت خيوط فجر الإسلام إلى قلبه فجعلت فيه سراجاً وقمراً منيرا يستضىء به إذا ما احتدمت الخطوب ﴿ **يأيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا** ﴾ .

وهكذا الإيمان اذا خالطت بشاشته شفاف القلوب تكاد تجعل المستحيل ممكنا والملح الاجاج عذبا فراتا سلسبيلا وصبح إذا ما أقبل محا بنوره مداد الظلام وعندئذ تنكشف الحقائق ويرتفع المؤمن إلى مدارج الأنوار ليتأمل بنور عقله حقائق الأسرار عندئذ تحل السكينة فى القلب وترفرف الطمأنينة على الفؤاد فيعيش المؤمن فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر .

لقد كان اسلام سعد بن الربيع نصرا عظيماً للحق لقد ضرب فى الإسلام اسمى وأروع آيات الإيثار لقد تتلمذ على يدى الصادق المعصوم فنبغ وسما وحلق باجنحة الفخار فى جو الإيمان الطاهر العبق الذى لا غبار فيه ولا لبس ولا غموض لقد كان أحد النقباء الذين اختارهم رسول الله ﷺ وانعم به من اختيار فقد وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب ﴿ **وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان** ﴾ ، إن سعدا ضرب المثل الأعلى فى الإيثار عندما آخى صلوات ربى وسلامه عليه بين المهاجرين من أهل مكة والأنصار من أهل المدينة لقد آثر الانصار المهاجرين على انفسهم عندما آخى الرسول ﷺ بين سعد بن الربيع وعبدالرحمن بن عوف قال سعد لعبد الرحمن بلسان السخى الكريم الحى الحليم « يأخى لى امرأتان وأنت أخى فى الله لا امرأة لك فأنزل عن احداهما فتزوجها ؟ »

فرفض عبدالرحمن بن عوف قائلا : لا حاجة لى الى زواج .

فعاد سعد بن الربيع يقول له : هلم إلى حديقتى اشاطركها ؟ فقال عبدالرحمن بن عوف بلسان الأخ النبيل لأخيه الحى الكريم : لا ياسعد وبارك

الله فى أهلك ومالك فأعاد سعد العرض ملحا على عبدالرحمن وكرر عبدالرحمن شاكرا لسعد روحه العالية ونفسه الأبيه السخية فيقول ياسعد بل دلنى على سوق المدينه لأن عبدالرحمن كان تاجرا ضرب فى التجارة أروع الأمثال وشهدت قريش ببعد نظره فى هذا المضمار .

لكنه قبل الهجرة سطت قريش على ماله انتقاماً منه وكيدا حين خرج مهاجراً إلى الله ورسوله .

وخرج عبدالرحمن إلى سوق المدينه يضرب فى مناكب الأرض يأكل لقمة العيش بعرق الجبين وكد اليمين وأثرى ثراء عظيما فى جوار سعد بن الربيع الكريم النبيل الشريف المتواضع .

لما أعلنت قيادة الإسلام ان الأذن قد صدر من رب الأنام إلى المسلمين بالقتال وهبط كبير امناء وحى السماء وسفير الأنبياء على امين الأرض والسماء بقوله جل شأنه : **﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق إلا ان يقولوا ربنا الله ﴾** .

كان سعد بن الربيع من الذين خرجوا يوم بدر مجاهدا فى الله حق جهاده وابلى بلاء حسنا فلما كان يوم أحد كان سعد بن الربيع من الذين لبوا نداء رسوله ﷺ ولما دارت رحى الحرب وحمى وطيسها صمتت الألسنة ونطقت الأسنة وخطبت السيوف على منابر الرقاب واقبلت الرماح على الخطط الصعاب فلا ترى إلا رءوسا تنثر ودماء تهدر .

كان سعد من الذين حملوا أرواحهم على اكفهم يطلب الشهادة وارفع الدرجات واسمى المنازل واكرم المقامات لقد نزل فى الميدان وصال صولة الضرغام وزمجر فى صفوف أهل الشرك زمجرة الأسود وفى عرينها انهالت عليه السيوف والرماح والسهام وهو كالجبل الأشم لايتململ ولا تلين قناته وتكثر عليه الجراح الى ان شرفه الله بنيل الشهادة العظمى ولما ولت قريش الى مكة وانكشف الموقف سأل الرسول أول ماسأل عن سعد بن الربيع وقال : هل من رجل ينظر إلى ما فعل سعد بن الربيع فى الأحياء هو ام فى الأموات ؟

فقال رجل من الأنصار وهو زيد بن ثابت انا انظر لك يارسول الله مافعل سعد فخرج الصحابى فوجده جريحا فى القتلى فبادره سعد فقال ماشأنك ؟ فقال ان رسول الله ﷺ سأل ان انظر أفى الأحياء أنت أم فى الأموات فقال سعد : أنا فى الأموات فأبلغ رسول الله عنى السلام وقل إن سعد يقول لك جزاك الله عنا خير ماجزى نبيا عن امته وأبلغ قومك منى السلام وقل لهم ان سعداً يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى نبيكم ﷺ وفيكم عين تطرف .

ثم مضى استاذ الإيثار الى معارج القدس إلى دار البقاء حيث السكون المقيم لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين ﴿ **احياء عند ربهم يرزقون** ﴾ .

لقد آثر استاذ الإيثار الرسول ﷺ فى الحياة وآثره فى الممات .

وأنشدت كائنات السماء أناشيد الخلود ﴿ **أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون** ﴾ .

﴿ **فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون** ﴾ .

﴿**تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا**﴾ هنيئاً لك الجنة ياسعد .

فتى كان عذب الروح لا من غضاضة
ولكن كبرا ان يقال به كبر
وما مات حتى مات مضرب سيفه
من الطعن واعتلت عليه القنا السمر
ترى ثياب الموت حمرا مما دجا
لها ليل الا وهى من سندس خضر
عليك سلام الله وقفا فإننى
رأيت الكريم الحر ليس له عمر

هذا الرجل من الذين تخرجوا من مدرسة محمد ﷺ التى كانت ومازالت منبع الحكمة تخرج فيها المصلح العظيم كأبى بكر والزمين الملهم كعمر والحيبى الكريم كعثمان والعبقرى الفذ كعلى وأبو الايثار كسعد بن الربيع ، والقائد الجبار كخالد والنعمان وسعد بن ابى وقاص والزاهد الصادق كأبى ذر الغفارى .

والفيلسوف البارع كسلمان الفارسى .

فى أى الجامعات تخرج هؤلاء ؟

اسألوا التاريخ عنهم إنهم لم يتخرجوا فى جامعات الشرق أو الغرب انما تخرجوا فى جامعة فيها العميد المصطفى ﷺ .

سيدى أبا القاسم يا رسول الله

أنت الذى قاد الجيوش محطماً
عهد الضلال وأدب السفهاء
وسموت بالبشر الذين تعلموا
سنن الشريعة فارتقوا سعداء
سعدت بطلعتك السماوات العلى
والأرض .صارت جنة خضراء

ان سعد بن الربيع من الرجال الذين رفع الله ذكرهم فى عليين .

﴿ **وما ادراك ماعليون كتاب مرقوم يشهده المقربون** ﴾ كان قلبه منبعا للحب والايثار يقدمهما لسيد الأنبياء هذا ذكره فى السماء فما ذكره فى الأرض ؟

ماذا قال عنه ابوبكر الصديق ؟ وكلنا يعرف من هو ابوبكر ؟

هو الرجل الذى قال عنه رسول الله ﷺ ابوبكر كالغيث اينا وقع نفع .

وقال عنه لو وزن ايمان ابى بكر بإيمان الأمة لرجح إيمان ابى بكر .

وقال عنه عمر بن الخطاب ياليتنى شعرة فى صدر ابى بكر ومع ذلك يقول عن سعد بن الربيع كلمة تهتز لها القلوب اجلالا واحتراما .

دخل رجل على ابى بكر الصديق رضى الله عنه فرآه يحمل طفلة صغيرة فقال له الرجل من هذه ؟ فقال ابوبكر الصديق : هذه بنت رجل خير منى سعد بن الربيع كان من النقباء يوم العقبة وشهد بدرا واستشهد يوم أحد .

هذه شهادة يجب ان تكتب بحروف من ذهب على صفحات من نور لأنها شهادة رجل لقب بالصديق ( صيغه مبالغة من الصدق ) وقيلت فى رجل لقن الدنيا درسا فى اعظم الفضائل وهى الايثار ﴿ **ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون** ﴾ .

نعم ياسعد بن الربيع . اشرق من عليائك بنور بهائك وأنت بين الشهداء البررة .

ياسعد بن الربيع لقن أمة الإسلامة درساً فى الصدق والوفاء وقل لهم :

ان أخاك الحق من كان معك
ومـــن يضر نفسه لينفـــعك
ومن اذا ريب الزمان صدعـك
شـتت فيك شمله ليجمعـك

اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه ووفقنا إلى ماتحبه وترضاه .

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## السؤال السادس بعد المائة الثالثة

## ما حكم صوم الست من شوال بعد يوم عيد الفطر ؟

## « الإجابـــة »

ورد فى الحديث كما فى نيل الأوطار عن ابى أيوب الأنصارى عن رسول الله ﷺ انه قال : « **من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال فذاك صيام الدهر** » .

وعن ثوبان عن رسول الله ﷺ انه قال : « **من صام رمضان وستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها** » . وبيانه ان الحسنة بعشر امثالها فصيام رمضان بعشرة اشهر وصيام الستة بستين يوما وهذا تمام السنة فإذا استمر الصائم على ذلك كل عام فكأنه صام دهره كله .

وفى الحديثين دليل على استحباب صوم الست بعد اليوم الذى يفطر فيه الصائم وجوباً وهو يوم العيد والمتبادر من الاتباع ان يكون صومها بلا فاصل بينه وبين صوم رمضان سوى هذا اليوم الذى يحرم فيه الصيام وان كان اللفظ يحتمل ان يكون الست من أيام شوال والفاصل اكثر من ذلك .

كما ان المتبادر ان تكون السنة متتابعة وان كان يجوز أن تكون متفرقة فى شوال فإذا صامها متتابعة من اليوم الثانى منه الى آخر السابع فقد اتى بالأفضل وإذا صامها مجتمعة أو متفرقة فى شوال فى غير هذه المدة كان آتيا بأصل السنة وممن ذهب إلى استحباب صوم الستة : الشافعية واحمد والظاهرية ففى المجموع للنووى : ويستحب صوم الستة من شوال لما رواه مسلم وابو دواد واللفظ لمسلم « من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر كله » .

ويستحب ان يصومها متتابعة فى أول شوال ( أى بعد اليوم الأول منه الذى يحرم فيه الصوم ) فإذا فرقها أو أخرها عن أول شوال جاز وكان فاعلا لأصل السنة لعموم الحديث واطلاقه وهذا لا خلاف فيه عندنا وبه قال أحمد وداود وفى المغنى لابن قدامة ان صوم الست من شوال مستحب عند كثير من أهل العلم وبه قال الشافعى واستدل احمد بحديثى ابى أيوب وثوبان والمختار عند الحنفيه كما فى الدر وحاشيته انه لابأس به لأن الكراهة انما كانت لانه لايؤمن ان

يعد ذلك من رمضان فيكون تشبها بالنصارى وذلك منتف بالافطار أول يوم من شوال كما فى التجنيس لصاحب الهداية والنوازل لابى الليث والواقعات للحسام الشهيد والمحيط البرهانى والذخيرة .

وكان الحسين بن زياد لايرى بأساً بصومها ويقول كفى بيوم الفطر مفرقاً بينها وبين رمضان وكذلك عامة المتأخرين لم يردا بأساً بصومها واختلفوا هل الأفضل التفريق أو التتابع ؟ وكرهه أبو يوسف .

وكره مالك صومها وقال فى الموطأ كما نقله فى المجموع وصوم ستة ايام من شوال لم أر أحدا من أهل العلم والثقة يصومها ولم يبلغنا ذلك عن أحد من السلف وان أهل العلم كانوا يكرهون ذلك ويخافون بدعته وأن يلحق برمضان أهل الجفاء والجهالة ماليس منه رأوا فى ذلك رخصة عند أهل العلم ورأوهم يفعلون ذلك وقد ضعفه النووى فى المجموع وابن قدامه فى المغنى والشوكانى فى نيل الأوطار والصحيح ماقدمنا والله اعلم .

## السؤال السابع بعد المائة الثالثة

## ما الكيفية التى يتم بها اخراج زكاة الفطر ؟

### « الإجابــة »

المقرر فى فقه الحنفية أن زكاة الفطر تجب بطلوع فجر يوم العيد ( عيد الفطر ) ويستحب للناس أن يخرجوا هذه الزكاة صباح يوم الفطر قبل صلاة العيد اغناء للفقراء والمساكين فى يوم العيد عن السؤال فإن قدموها قبل يوم الفطر جاز وإن أخروها عن يوم الفطر تسقط عنهم وكان واجبا عليهم اخراجها لأنها تثبت بالذمة فلا تسقط بعد الوجوب إلا بادائها .

وهذا باتفاق فقهاء المذاهب وعلى هذا فيجب على السائل شرعا ان يخرج زكاة الفطر الواجبة عليه لأنها صارت دينا فى ذمته والظاهر من السؤال تأخيره فى دفعها لمستحقيها فنرجو ألا يأثم فى ذلك والله أعلم .

## السؤال الثامن بعد المائة الثالثة

**اسأل عن التناف بين قوله تعالى : ﴿ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها﴾** ومن قول صاحب كتاب ( زيد العقائد التوحيديه ) ولم يبق فى النار الجحيم موحد ولو قتل النفس الحرام متعمدا – افيدونى افادكم الله ؟

« الإجابــة »

الدلائل متضافرة على ان عصاة المؤمنين لا يخلدون فى النار وهذا معنى كلام العقائد المذكور وأما الخلود فى قوله تعالى ﴿ **ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاؤه جهنم خالدا فيها** ﴾ فالمراد فيها المكث الطويل أو هو محمول على المستحل لذلك كما ذكره المفسرون فإن استحلال قتل المؤمن محقوق الدم عمداً به شبهة كفر والعياذ بالله تعالى والله اعلم .

## السؤال التاسع بعد المائة الثالثة

**توفى عن أخت شقيقه وأخت لأب وأخوان لأم فما نصيب كل وارث ؟**

**« الإجابــة »**

للأخت الشقيقه ١/٢ فرضاً

الأخت لأب ١/٦ فرضاً .

الأخوان لأم ١/٣ فرضاً .

## السؤال العاشر بعد المائة الثالثة

**توفى عن أختين شقيقتين وأخت لأب وأختان لأم فما نصيب كل وارث ؟**

« الإجابـــة »

الأختان الشقيقتان ٢/٣ فرضاً .
الأخت لأب محجوبة بالشقيقتين .
الأختان لأم ١/٣ فرضاً .

## السؤال الحادى عشر بعد المائة الثالثة

**يحاول مرضى القلوب من المستشرقين ومن لف لفهم من المستغربين أن يثيروا غبار الشبهات على زواجه ﷺ بأم المؤمنين زينب بنت جحش فما قصة هذا الزواج وما الحكمة منه وما بيان حقيقه هذا الموقف أفيدونا شفى الله صدورنا جميعا بالعلم الصحيح ؟**

« الإجابـــة »

كان من دوافع الزواج لرسول الله ما هو إحداث لتشريع جديد اقتضته ظروف المجتمع الجديد وهذا الغرض يتضح بأجلى معانيه فى موضوع زواج ( زينب بنت جحش ) من مولاه زيد بن حارثة أولاً ثم زواجه عليه الصلاة والسلام من زينب هذه ثانيا بعد طلاقها من زيد .

والموضوع بما فيه من لغط وتصحيح هكذا :

١ – قصة زواج الرسول بزينب بنت جحش كانت تقاليد العرب فى الجاهلية تقضى فى نظام الأسرة بأمور :

**أحدها** : ان المرأة القرشية لا يمكن أن تتزوج مولى من الموالى مهما كانت ثقافته ومنزلته وتعتبر مثل هذا الزواج خروجا على التقاليد والعادات التى تحترم فروق الطبقات .

**ثانيها** : أنه إذا حدث أن تزوج المولى بامرأة من قريش وطلقها فإن منزلتها تهون بهوان زوجها فلا يتزوجها شريف ولا محترم .

**وثالثها** : ان زوجة الابن المتبنى كانت تحرم على الوالد بالتبنى كما تحرم زوجة الإبن من الصلب فلما جاء الإسلام كان لابد له أن يغير من وضع هذا المجتمع كما ذكر القرآن الكريم ضمن المحرمات على الرجل قوله تعالى :

**﴿ وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم ﴾** .

وذلك بخلاف الابناء عن طريق التبنى ويحطم نظام الطبقات كما يقضى على عادات الجاهلية الممقوتة .

فأوحى إلى رسول الله ان يزوج شريفة قرشية من اعلى سلالات قريش نسباً يزوجها من مولاه ( زيد ) الذى كان رقيقاً واعتقه رسول الله ثم تبناه ليترتب على هذا الزواج الأمور الآتية :

**أولاً** : أن تكون القرشية التى تقوم بهذا الدور هى بنت عمة الرسول ومن القمة فى قريش لتكون تحت هذا المولى فتتحطم الفوارق بالأصل والحسب ويصبح التفاضل بمعايير أخرى جديدة تقوم على المبدأ الألهى الجديد وهو **﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾** و **﴿ لافضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى ﴾** فيخطب رسول الله ﷺ بنت عمته زينب بنت جحش لمولاه أو ابنه المتبنى ( زيد بن حارثة ) فيثور الكبرياء العربى فى نفس زينب وأخيها عبدالله بن جحش وتتمثل لهما المهانة كلها فى هذا الزواج . لكن قرآنا ينزل فى شأن زينب وأخيها بالذات ليقطع عليهما طريق الجدل والممانعة فيتلو عليهما رسول الله الأمر القاطع فى أمره تعالى :

**﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبيناً ﴾** .

ورضخ الرجل وخضعت المرأة المؤمنة للأمر الإلهى فسلمت جسدها لزيد ولكنها لم تستطيع ان تعطيه قلبها الذى تملكه عادات موروثة ويتحم فيه العجز عن مجابهة الحقيقه الجديدة التى لم تسبقها تجربة قبل تطبيقها على زينب فتظل جامحة نافرة من قسوة التجربة وغرابة التطبيق فلا تستطيع أبداً ان تتصور ان هناك كفاءة بينها وبين زيد لأنه شتان بين نسبها ونسبه وحسبها وحسبه وكان موقفها أمام الأمر الإلهى ورغبة الرسول ينطبق عليه المثل الإنجليزى الذى يقول : « فى وسعك أن تأتى بالجواد إلى شاطىء النهر ولكن ليس فى وسعك ان تحمله على الشرب وهو لا يريد » ( واحمداه – نظمى لوقا )

نعم ان زينب استجابت ببدنها وجسدها ولكنها تجد الغصة دائماً فى حلقها وتحس التمرد فى قلبها كلما تذكرت انها وحدها من بين الشريفات الحرائر يكتب عليها الزواج من إنسان كان الى عهد قريب من ضمن العبيد الأرقاء بينما نظيراتها ومنهن اقل منها يتزوجن من أكابر الأشراف والأحرار !

وكان زيد يعانى من تلك العوامل النفسيه عند زينب أشد ما يعانيه المعذبون فى حياتهم الزوجية .

كان هذا هو التخطيط الإلهى لأنه سيترتب على فساد العشرة بين زيد وزينب أثر آخر لابد من تحقيقه فى المجتمع ولكن موعد هذا الأمر لم يكن معروفا لرسول الله وان كان يعلم أن زيداً سيطلق زينب وأنه سيتزوجها بعد زيد ليقضى على فكرة تحريم زواج الوالد من زوجة ابنه المتبنى إذا طلقها .

ولكن متى ذلك ؟ هذا هو الذى لم يعرفه رسول الله ﷺ ولذلك كان دائما يقول لزيد حينما يشكو له « **أمسك عليك زوجك واتق الله** » .

وكان رسول الله يدور فى خلده دائما مقالة قريش فى الخروج على العادات والتقاليد كلما شكا له زيد من عجزه عن العيش مع زينب ومن أجل ذلك نزلت الآيات :

**﴿ وإذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه : امسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ﴾** .

**وثانياً** : كان من وراء هذا التدبير ان يطلق زيد زينب فيتزوجها رسول الله ليحقق غرضين :

١ – ان يبطل ما كانت تدين به العرب من مساواة الادعياء ( الابناء بالتبنى ) بالابناء الحقيقيين فى كل شىء تنفيذا للأمر الإلهى فى الآية ﴿ **وماجعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل** ﴾ وكذلك النص على المحرمات من النساء بقوله : ﴿ **وحلائل ابنائكم الذين من أصلابكم** ﴾ .

٢ – ان يضرب مثلا آخر لأتباعه فى المجتمع الجديد بإقباله على زواج المرأة التى هانت منزلتها بعيشها تحت عبد رقيق لأنها لو تركت من غير ان يتزوجها رسول الله لبقيت فى مهانة إلى الأبد : لا يقربها شريف من قومها ولا يرد لها اعتبارها .

فمن الذى يرفع قدرها ويشرح صدرها ويعيد إليها مكانتها بين أترابها ؟

من غير رسول الله الذى أمرها ان تتزوج من مولاه ؟

فإذا كان أمر رسول الله هو سبب نزولها فإن زواجها من رسول الله هو الذى يداوى جراحها ويرفع هامتها ويمدها بالعز والمجد والعظمة .

هذه هى صورة زواج رسول الله من زينب بنت جحش .

فهل رواه المفسرون والمؤرخون على هذا الوجه المنتزع من الحقيقة والواقع ومما ترتب عليها من التشريع الجديد الذى يعتبر مفخرة للإسلام ورسول الإسلام !

تعالى معى لنحصى على المؤرخين والمفسرين المسلمين غفلتهم وهم يمدون خصوم الإسلام بالأسلحة التى يطعنون بها معتقداتنا ومقدساتنا فذكروا رسول الله « وهو المعصوم » بأمر يطعنه فى خلقه وهو الذى اثنى عليه ربه من أجله فقال له : ﴿ **وإنك لعلى خلق عظيم** ﴾ .

فهذا الطبرى وابن الأثير وهما من كبار المؤرخين المسلمين جاء فيما نقلاه عن زواج رسول الله بزينب : أن رسول الله خرج يريد زيدا وكان على

باب زيد ستر من شعر فرفعه الريح فرأى زينب وهى حاسرة فأعجبته وكرهت إلى زيد فلم يستطع أن يقربها .

وقال المفسرون : إن رسول الله مر ببيت زيد ولم يكن فيه زيد فرأى زينب فبهره حسنها وقال : « سبحان مقلب القلوب » .

وقال آخرون : إنه لما فتح باب زيد عبث الهواء بالستار الذى على غرفة زينب فرآها فى قميصها ممددة – كما تقول المستشرقة التافهة مدام ريكاميه – فانقلب قلبه فجأة ونسى سودة وعائشة وحفصة وزينب بنت مخزوم وأم سلمة ونسى كذلك ذكرى خديجه . ( حياة محمد ص ٢١٤ ) ، ومن هؤلاء الدكتور طه حسين ( على هامش السيرة ) الذى يقول : ان الله أراد أن يمتحن نبيه ويمتحن فى ذلك زيداً ويمتحن فى ذلك المؤمنين الصادقين جميعاً فيلقى فى قلب النبى حب زينب زوج زيد ويلقى فى قلب زيد الانصراف عن زينب والنفور منها ) أ . هـ .

والمؤسف فيما كتبه المؤرخون المسلمون أنهم أخذوا من المستشرقين الذين يهمهم تشويه سمعة الرسول وأصحابه .

ومن الذين صوروا هذه القصة تصويرا لايليق المستشرق جوستاف لوبون فى كتابه ( حضارة العرب ) حيث يقول :

« ولم يخف محمد حبه للنساء فقد قال : حبب إلى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عينى فى الصلاة » ولم يبال ( محمد ) لسن المرأة التى يتزوجها فتزوج عائشة وهى بنت عشر سنين وتزوج ميمونة وهى فى الحادية والخمسين وأطلق محمد العنان لهذا الحب حتى أنه رأى اتفاقاً زوجة ابنه بالتبنى وهى عارية فوقع فى قلبه شىء منها فسرحها بعلها ليتزوجها محمد ( فاغتم المسلمون فأوحى إلى محمد بواسطة جبريل الذى كان يتصل به يومياً آيات تسوغ له ذلك وانقلب الانتقاد إلى سكوت .

ومما يثير الأسى والحزن ويحدث الجراح الدامية فى عقيدة المسلمين ما ذكره الزمخشرى وأبوالسعود فى تفسير سورة الأحزاب عند ذكر زواج زينب .

اسمعوا ياشباب الإسلام واحذروا : يقول الإمام الزمخشرى فى الجزء الثانى من تفسيره وأبوالسعود فى الجزء الرابع :

« ان رسول الله أبصر زينب بعد ما انكحها إياه فوقعت فى نفسه فقال : ( سبحان مقلب القلوب ) وذلك ان نفسه كانت جفو عنها قبل ذلك لا تريدها ولو أرادها لاختطبها » .

ثم يقول الزمخشرى :

فإن قلت : ماالذى أخفى فى نفسه ؟ قلت : تعلق قلبه بها وقيل مودة مفارقة زيد إياها .

ثم يقول الزمخشرى أيضاً : « فإن قلت : كيف عاتبه الله على ما استهجن التصريح به وما له لم يعاتبه فى نفس الأمر ولم يأمره بقمع الشهوة وكف النفس ان تنزع إلى زينب وتتبعها ؟ قلت : كم من شيء يحتفظ منه الإنسان ويستحى من إطلاع الناس عليه وهو فى نفسه مباح متسع وحلال مطلق لا مقال فيه ولا عيب عند الله » .

ثم يقول : « لأن طموح القلب إلى بعض مشتهياته من أمرأة أو غيرها غير موصوف بالقبح فى العقل ولا فى الشريعة لأنه ليس بفعل الإنسان ولا وجوده باختيار .

ثم يستطرد الزمخشرى فيقول : «فبالأحرى ان يعاتب الله رسوله حيث كتمه وبالغ فى كتمه بقوله : ﴿ **امسك عليك زوجك وأتق الله** ﴾ لايرضى إلا اتحاد الضمير والظاهر والثبات فى مواطن الحق حتى يقتدى المؤمنون به فلا يستحيوا من المكافحة بالحق وان كام مراً » .

هكذا قال الزمخشرى وأفاض وتبعه الطبرى فى تاريخه وأبوالسعود والنسفى فى تفسيريهما وابن الأثير فى تاريخه ومن نقل عن كل هؤلاء حتى مكنوا للمستشرقين من الإطناب فى تخريج هذه الروايات واتخاذها بوقاً ضخماً يذيعون منه ماتجود به بغضاواهم وأحقادهم على رسول الله .

يقول الاستاذ نظمى لوقا المسيحى المنصف يقول : أنا من الذين جربوا صدق المثل السائر : ( رب ارحمنى من أصدقائى أما أعدائى فأنا كفيل بهم )

يامسلمون ؟! ان القصة تعتبر من مفاخر محمد وتبرهن على أنه المثل الكامل فى الإيمان بما ينزل عليه من ربه لأنه طبق على نفسه ما أمر به من تشريع يراد به محو تقاليد الجاهلية وعاداتها ووجد فى ذلك عنتاً شديداً من مخالفة عادات القوم وتقاليدهم حتى اضطر إلى إخفاء الخطة المرسومة بينه وبين ربه إلى أن يجد الظروف المناسبة لإعلان ماأخفاه وهذا واضح جداً فى قوله تعالى :

**﴿ ماكان على النبى من حرج فيما فرض الله له سنة الله فى الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدراً مقدوراً الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولايخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً ﴾ .**

فكيف تصور تصوير قصص الغرام والوله ؟ وكيف يرويها رواة مسلمون فى كتب انتشرت فى كل أنحاء العالم من غير تدبر فيما تهدف إليه دون ان يدركوا انه يكفى لتنفيذها أمور عدة .

**أولاً** : ان الله تعالى قال لرسوله : **﴿ فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج فى أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً ﴾** .

ففى الآية الكريمة ذكر صحيح صريح لسبب تزويج زينب من رسول الله وهو إسقاط حرج المؤمنين من زواج نساء أولادهم بالتبنى بعد أن يكون هؤلاء ألاولاد قد قضو من أزواجهم كل غرض .

ولم يكن فيما طوت الآية ولا ماصارحت به مايدل من قريب أو بعيد على أن رسول الله كان يهوى زينب أو وقعت من قلبه فى مكان عميق حتى يحوقل ثم يقول : « سبحان مقلب القلوب » كما قال السادة المفسرون والمؤرخون !

**ثانياً** : أن زينب ابنة عمة محمد عليه الصلاة والسلام .

**ثالثاً** : أنها ربيت بعينه وتحت رعايته فيعرف فيها مفاتنها ومحاسنها قبل زواجها .

**رابعاً** : انه شاهدها تحبو من الطفولة إلى الصبا إلى الشباب فلو كان فى نفسه إعجاب بها مازوجها لزيد ولآثرها لنفسه أولاً .

**خامساً** : انه هو الذى خطبها على مولاه زيد فلما امتنعت وأبى أخوها نزل القرآن فى شأنها وشأن أخيها **يأمرهما بتنفيذ أمر رسول الله فكيف يقال بعد** كل هذه الأدلة والشواهد فى حق رسول الله ما يقال فى حق أى عربيد مع علمنا بأن زواجه عليه السلام من زينب هذه كان بالأمر الإلهى ليبطل الحقوق التى كانت مقررة للتبنى والادعياء وليرفع من مقام زينب ويدفع عنها خسيستها بعدما تزوجت من مولى كان إلى عهد قريب عبداً رقيقا ثم ليرفع من قدر زيد كذلك ولايأنف الشرفاء ان يردوا موارد زيد وأمثاله وليذيب فوارق الحسب والنسب التى كانت دستوراً للعرب فى الجاهلية لأن المؤمنين سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى .

## سبحان مقلب القلوب :

ماذا يراد بهذه العبارة التى صدرت من رسول الله بعدما راجع زيداً مراراً وهو يقص عليه تعاظم زينب وإباءها وإصرارها على ان تنظر إلى زوجها من برجها العاجى ؟ أدرك رسول الله ان هوى القلوب لا حيلة للمرء فيه ولا يأتمر بارادة أو يذعن لعقل فلما رآها رسول الله بادية الحزن كئيبة الخاطر أدرك أنه لا يستطيع ان يلزم زينب بالبقاء مع زيد لأن قلبها عصاها أبى ان يهفو للفتى الذى يحبه رسول الله كما يحب لزينب ان تسعد فى زواجها به فقال هذه العبارة من وحى ما رأى من برم زينب بزوجها زيد

قال : سبحان مقلب القلوب .

وليس يفهم لهذا القول مدلول سوى هذا المدلول .

وبعد فلعل السر فى وقوع السادة المفسرين والمؤرخين فى هذا الخطأ هو ما قاله ابن خلدون فى هذه العبارة : « إنه كثيراً ماوقع للمؤرخين وأئمة النقل من المغالط فى الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثا أو سمينا ولم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها بأشباهها ولا سبروها بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات وتحكيم النظر والبصيرة فضلوا عن الحق وتاهوا فى بيداء الوهم والغلط .

ونحن ننقل ما رواه المفسرون والمحدثون فى هذه القضية :

## موضوع زينب بن جحش

فتح البارى بشرح البخارى لإبن حجر ج ١٠ ص ١٤٢ قال :
« كان رسول الله ﷺ أراد أن يزوجها من زيد بن حارثه مولاه فكرهت ذلك ثم إنها رضيت بما صنع رسول الله ﷺ فزوجها اياه ثم اعلم الله عز وجل نبيه ﷺ بعد انها من أزواجه فكان يستحى ان يأمره بطلاقها وكان يخشى الناس ان يعيبوا عليه ويقولوا : تزوج امرأة ابنه : وكان قد تبنى زيداً » .

وفى روايه عن على قال : « أعلم الله نبيه ﷺ ان زينب ستكون من أزواجه قبل ان يتزوجها فلما اتاه زيد يشكوها إليه قال له : أمسك عليك زوجك واتق الله قال الله قد أخبرتك إنى مزوجكما وتخفى فى نفسك ما الله مبديه » .

وقد أطنب الترمذى الحكيم فى تحسين هذه الرواية وقال : « انها من جواهر العلم المكنون ثم يقول ابن حجر : « والحاصل ان الذى كان يخفيه النبى ﷺ هو اخبار الله إياه انها ستصير زوجه والذى كان يحمله على اخفاء ذلك خشية قول الناس تزوج امرأة الذى يدعى ابنه ووقوع ذلك من إمام المسلمين ليكون أدعى لقبولهم وإنما وقع الخبط فى تأويل متعلق الخشية » .

وأخرج الترمذى عن طريق داود بن هند الشعبى عن عائشة قالت : « لو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً من الوحى لكتم هذه الآية ﴿ **وإذ تقول للذى أنعم الله عليه** ﴾ الآية .

### حول عبارة « سبحان مقلب القلوب »

كتاب الكافى الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٣ هـ وعلى هامش تفسير الكشاف جـ ٤ ص ١٣٤ قال :

« ذكر الثعلبى من غير سند واخرج الطبرى معناه من رواية عبدالرحمن بن زيد بن اسلم قوله : « وفى الصحيحين عن أنس قصة زينب مختصرة وليس فيه مما فى أوله » أ . هـ .

تفسير الخازن جـ ٤ ص٢٦٢ لعلاء الدين على بن محمد بن ابراهيم البغدادى الشهير بالخازن توفى عام ٧٢٥ هـ يقول :

فإن قلت ماذكروه فى تفسير هذه الآية وسبب نزولها من محبتها فى قلب النبى ﷺ عندما رآها وإرادته طلاق زيد لها فيه أعظم الحرج وما لايليق بمنصبه ﷺ من مدعينيه لما نهى عنه من زهرة الحياة الدنيا : قلت هذا إقدام عظيم من قائله وقلة معرفته بحق النبى ﷺ وبفضله وكيف يقال : رآها فأعجبته وهى بنت عمته هو ولم يزل يراها منذ ولدت ولا كان النساء يحتجبن منه ﷺ وهو يزوجها لزيد فلا يشك فى تنزيه النبى ﷺ عن ان يأمر زيداً بإمساكها وهو يحب تطليقه إياها كما ذكر عن جماعة المفسرين .

قال : وأصح ما فى هذا الباب ان الله عاقبه وقال : لم قلت أمسك عليك زوجك وقد أعلمتك انها ستكون من أزواجك وهذا هو الأولى والأليق بحال الأنبياء وهو مطابق للتلاوة لأن الله تعالى اعلم نبيه ان يبدى ويظهر ما اخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال تعالى : ﴿ زوجناكها ﴾ فلو كان الذى أضمره الرسول ﷺ محبتها وإرادة تطليقها لكان يظهر ذلك لأنه لايجوز ان يخبره انه يظهره ثم يكتمه ولا يظهره فدل ذلك على انه إنما عوتب على إخفاء ما أعلمه الله انها ستكون زوجته وإنما اخفى ذلك استحياء ان يخبر زيداً ان التى تحتك وفى نكاحك ستكون زوجتى وهذا قول حسن مرضى .

« من كتاب : اباطيل يجب ان تمحى من التاريخ لإبراهيم شعوط »

## السؤال الثانى عشر بعد المائة الثالثة

## ما أفضل الذكر مع ذكر الأدلة على ذلك ؟

« الإجابـــة »

افضل الذكر لا إله إلا الله

١ - عن ابى هريرة : ان النبى ﷺ قال : « **ما قال عبد : لا إله إلا الله قط مخلصاً إلا فتحت له أبواب السماء حتى يفضى إلى العرش ما اجتنبت الكبائر** » .

٢ - عن رسول الله ﷺ قال : « **جدّدوا ايمانكم** قيل : يارسول الله وكيف نجدد إيماننا ؟ قال : **اكثروا من قول : لا إله إلا الله** » رواه أحمد .

٣ - وعن جابر ان النبى ﷺ قال : « **أفضل الذكر لا إله إلا الله وافضل الدعاء الحمد لله** » رواه النسائى .

## السؤال الثالث عشر بعد المائة الثالثة

**هل يجوز ايداع أموال زكاة الفطر فى مصرف اسلامى يؤدى الغرض المقصود من اداء هذه الفريضة ؟**

« الإجابـــة »

نفيد بانه لايجب عند الحنفيه ان تعطى صدقة الفطر من الحبوب ولا من سائر انواع الطعام بل يجوز ان تعطى من النقود بل ذلك افضل لما قالوه من ان دفعها نقودا اعون على دفع حاجة الفقير لاحتمال ان يحتاج غير الحنطه مثلا من ثياب ونحوها .

ولا مانع ان يأخذ الناس فى هذا الموضوع بمذهب أبى حنيفه لما فيه من التيسير على الفقراء وارباب الحاجات ولا يجب عند الأئمة الأربعة ان يدفع من وجبت عليه صدقة الفطر بنفسه إلى مستحقيها بل يجوز ان يعطيها لولى الأمر أو لنائبه ليصرفها فى مصارفها كما جاء فى الحديث الصحيح ان الرسول ﷺ

جعل أبا هريرة على صدقة الفطر فكان يقبل من جاء بصدقته فالمراد ان يبعث عاملا كعامل الزكاة يذهب إلى القبائل بنفسه ولذا يجوز إيداع زكاة الفطر فى مصرف ليصرفها فى مصارفها الشرعية والله أعلم .

### السؤال الرابع عشر بعد المائة الثالثة

### ما فضل التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير ؟

**« الإجابـــة »**

١ - عن أبى هريرة رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « **كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان فى الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن ، سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم** » رواه الشيخان والترمذى .

٢ - عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **لأن أقول سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله اكبر ، أحب إلى مما طلعت عليه الشمس** » رواه مسلم والترمذى .

٣ - عن أبى ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله ؟ قلت : أخبرنى يارسول الله ، قال** : **إن أحب الكلام إلى الله** : **سبحان الله وبحمده** » رواه مسلم والترمذى ولفظه أحب الكلام إلى الله عز وجل ما اصطفى الله لملائكته : « **سبحان ربى وبحمده سبحان ربى وبحمده** » .

٤ - عن جابر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة فى الجنة** » رواه الترمذى وحسّنه .

٥ - وعن أبى سعيد أن النبى ﷺ قال : « **استكثروا من الباقيات الصالحات** » قيل : وما هن يارسول الله ؟ قال : « **التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله** » رواه النسائى والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

٦ – عن عبدالله رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **لقيت إبراهيم ليلة اسرى بى فقال** : ( **يامحمد أقرىء أمتك السلام ، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة ، عذبة الماء ، وأنها قيعان وآن غراسها سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر** » . رواه الترمذى والطبرانى ، وزاد « ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

٧ – وعن مسلم : أن النبى ﷺ قال : « **أحب الكلام إلى الله أربع – لايضرك بأيهّن بدأت – : سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر** » .

٨ – وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه** » رواه البخارى ومسلم أى ( أجزأتاه عن قيام تلك الليلة ) وقيل كفتاه ما يكون من الآفات تلك الليلة ، وقال ابن خزيمة فى صحيحة « باب ذكر أقل مايجزىء من القراءة فى قيام الليل » ثم ذكره .

٩ – وعن أبى سعيد رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « **أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن فى ليلة ؟ فشق ذلك عليهم وقالوا : أينا يطيق ذلك يارسول الله ؟ فقال** ﷺ : **الله الواحد الصمد ثلث القرآن** » رواه البخارى ومسلم والنسائى .

١٠ – وعن أبى هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : « **من قال لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، فى يوم مائة مرة ، كانت له عِدْلَ عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له جرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به ، إلا أحد عمل أكثر من ذلك** » رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة . وزاد مسلم والترمذى والنسائى : « ومن قال سبحان الله وبحمده فى يومه مائة مرة ، حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر »


رقم الإيداع ١٠٢٥١ / ٩٩